المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمادة البحث العلمي

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة علمية دوريّة محكّمة

العدد الرابع والسبعون شوال 1446هـ

الجزء الأول

عمادة البحث العلمي
www.imamu.edu.sa
IMSIUJH5S@imamu.edu.sa

رقم الإيداع:1427/4888 بتاريخ 1427/9/7هـ
الرقم الدولي المعياري (ردمد) 1658.3116

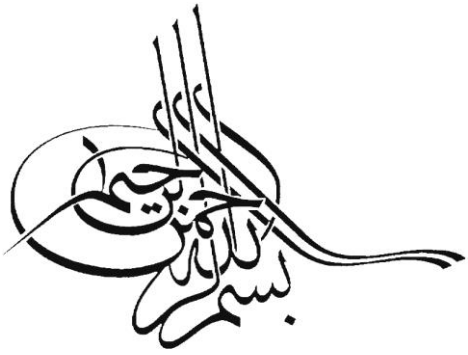
بسم الله الرحمن الرحيم

المشرف العام

الأستاذ الدكتور/ أحمد بن سالم العامري

معالي رئيس الجامعة

نائب المشرف العام

الدكتور/ نايف بن محمد العتيبي

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس تحرير

أ.د. ظافر بن محمد القحطاني

أستاذ علم النفس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مدير التحرير

د. أسماء بنت منصور المشرف

أستاذ اللغة الإنجليزية المشارك بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

البروفيسور جوزيف فرانسيس إنجمان

جامعة ولاية نيويورك في بوفالو

البروفيسور دانيال بيلي

جامعة ولاية أوستن بيي

البروفيسور أندريا راكوشين لي

جامعة ولاية أوستن بيي

أ.د. زهير بن عبدالله الشهري

قسم التاريخ والحضارة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. هيفاء بنت يوسف الكندري

قسم الخدمة الاجتماعية بجامعة الكويت

أ.د. علي عقله نجادات

كلية الإعلام بجامعة البتراء

أ.د. سطم بن صالح الجوعاني

قسم المحاسبة بجامعة تكريت

أ.د. عبد الرحمن محمد الحسن أحمد

قسم الجغرافيا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. محمد لخضر قويدر روبي

قسم علم النفس بجامعة البحرين

د. سعد بن سعيد ربحان

أمين تحرير مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

التعريف:

مجلة علمية فصلية محكمة متخصصة تصدر عن عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام بن سعود الإسلامية. وتعنى بنشر البحوث والدراسات التي تتوافر فيها مقومات البحث العلمي من حيث أصالة الفكر وجدته، ووضوح المنهجية وسامتها، ودقة التوثيق المتعلقة بمجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية، وعلم النفس، والإعلام، والعلوم الإدارية بفروعها المختلفة، وغيرها من التخصصات الأخرى.

الرؤية:

مجلة علمية رائدة تُعنى بنشر النتاج العلمي للباحثين والدارسين في شتى مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية.

الرسالة:

تسعى المجلة لتصبح مرجع علمي للباحثين والدارسين في علوم الإنسانية والاجتماعية، ونشر البحوث المحكمة ذات الأصالة والتميز والجدة وفق المعايير المهنية العالمية، وتحقيق التواصل العلمي لأعضاء هيئة التدريس والباحثين في هذه المجالات من أجل الرقي بالبيئة والمجتمع السعودي والعربي.

الأهداف:

1. المساهمة في تنمية العلوم الإنسانية والاجتماعية وتطبيقاتها، وإثراء المكتبة العربية من خال نشر البحوث النظرية والتطبيقية في المجالات المختلفة.
2. السعي للحصول على بحوث ذات جودة عالية وأكثر ارتباط بالواقع العربي حاضراً ومستقبلاً.
3. إتاحة الفرصة للمفكرين وللباحثين بنشر نتاج أنشطتهم العلمية والبحثية وخاصة تلك التي تتصل بالبيئة العربية.
4. تبادل الإنتاج العلمي والمعرفي على المستوى الإقليمي والعالمي.

5. تشجيع البحوث التي تؤكد على التنوع، والانفتاح الفكري، والانضباط المنهجي، والاستفادة من كل معطيات الفكر العلمي السليم، حديثه وقديمه، عربيًا كان أم أجنبي.
6. تسليط الضوء على الاتجاهات البحثية الجديدة في المجالات المختلفة.

قواعد النشر

تنشر المجلة البحوث العلمية وفق قواعد النشر الآتية:

أولاً: الشروط العامة لتقديم البحث:

1. أن يتسم بالأصالة والابتكار، والجِدّة العلمية والمنهجية.
2. أن يكون دقيقاً في التوثيق والتخريج.
3. أن يسلم من الأخطاء اللغوية والطباعية.
4. ألاّ يكون قد سبق نشره، أو قدِّم للنشر في أي جهة أخرى، وبأي لغة.
5. الالتزام بالأمانة العلمية، والمناهج والأدوات والوسائل المعتبرة في مجاله.
6. الالتزام بذكر الباحثين المشاركين-إن كان البحث مشتركًا- وبيان 7. دور كل باحث منهم، وإثبات موافقتهم في نموذج النشر.
7. الالتزام بعدم إيراد اسم الباحث أو الباحثين في متن البحث صراحةً، أو بأي إشارةٍ تكشف عن هويته أو هويتهم، وإنما تستخدم كلمة (الباحث) أو (الباحثين) بدلاً من الاسم.
8. ألا يزيد البحث عن (50 صفحة) من نوع A4، بما فيها الملاحق والجداول والمراجع.
9. يُعدُّ إرسال البحث للمجلة إقراراً بالالتزام بجميع قواعد النشر في المجلة.
10. يُعدُّ إرسال البحث للمجلة إقراراً بامتلاكه حقوق الملكية الفكرية للبحث كاملاً.

ثانيًا: إجراءات التقديم:

1. يتقدم الباحث بطلبه عبر الموقع الإلكتروني لمجلات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (https://imamjournals.org)
2. الالتزام بتعبئة كل الحقول في نموذج رفع البحث في المنصة.
3. إرفاق نسختين من البحث بدون بيانات الباحث إحداهما بصيغة (Word) والأخرى بصيغة (PDF).
4. إرفاق صفحة مستقلة تتضمن (عنوان البحث، اسم الباحث، الدرجة العلمية، الجامعة التي يعمل بها، الكلية، القسم، البريد الإلكتروني، رقم الجوال).

5. إرفاق ملخصين باللغتين العربية والإنجليزية لا تزيد كلماته عن (250كلمة) مع كلمات مفتاحية (Key Words) تعبّر عن المجالات التي يتناولها البحث، ولا تزيد عن خمس كلمات.

ثالثًا: المادة العلمية:

1. إلحاق جميع الصور والرسومات المتعلقة بالبحث، على أن تكون واضحة جلية.
2. رومنة المصادر والمراجع العربية إلى الحروف الإنجليزية.
3. مراعاة ترتيب عناصر البحث كما يلي: المقدمة، المشكلة وأسئلتها، الأهداف، الأهمية، الحدود، المصطلحات، الإطار النظري والدراسات السابقة، المنهجية والإجراءات، النتائج ومناقشتها، الخاتمة والتوصيات، قائمة المراجع.
4. توثيق المراجع والاقتباسات وفقًا لأسلوب جمعية علم النفس الأمريكية (APA 7th edition) أو الحواشي السفلية.
5. الإشارة إلى المراجع في المتن بذكر اسم المؤلف الأخير، ثم سنة النشر، ثم رقم الصفحة بين قوسين، وترتب المراجع في نهاية البحث ترتيباً هجائياً حسب اسم العائلة، ثم الاسم الأول للمؤلف، ثم سنة النشر، ثم العنوان، ثم مكان النشر، ثم دار النشر.
6. ترجمة الملخص العربي الي اللغة الإنجليزية ترجمة معتمدة وارفاق شهادة بذلك قبل الحصول على الإفادة
7. سوف يتم تقييم الملخص العربي.
8. سوف يتم تقييم ملخص اللغة الانجليزية.
9. ينبغي ان يشمل البحث مراجع حديثه من سكوبس.
10. وضع مراجع سكوبس مرتين مرة في مراجع البحث ومرة في قائمه مراجع منفصلة بعنوان مراجع سكوبس حتى يسهل علي سعادة المحكم الوصول إليها.

رابعًا: سياسة التحكيم:

1. تفحص هيئة التحرير البحث فحصاً أوليّاً وتقرر أهليته لاستكمال إجراءات تحكيمه أو رفضه ويبلَّغ الباحث بالنتيجة المبدئية لقبول تحكيم البحث أو رفضه في مدة لا تزيد عن (10) أيام عمل من تاريخ تقديم الطلب.

2. يخضع تحكيم البحث للسرية التامة بعدم الإفصاح عن أسماء الباحثين أو المحكمين.

3. يتم تعيين اثنين من المحكمين –على الأقل– من ذوي الاختصاص في موضوع البحث.

4. يلتزم المحكم بالاعتذار عن التحكيم في حال كون البحث ليس في مجال تخصصه الدقيق، أو ليس لديه الخبرة الكافية فيه.

5. يلتزم المحكم بالرد بالموافقة أو الرفض لطلب التحكيم (في مدة لا تزيد عن خمسة أيام من تاريخ إرسال خطاب طلب التحكيم إليه).

6. في حال اختلاف نتيجة التحكيم في إجازة البحث أو رفضه، يُرسل البحث لمحكِّم مرجِّح.

7. تستغرق مدة تحكيم البحث من تاريخ ورود البحث حتى إرسال ملحوظات المحكمين إلى الباحث مدة لا تزيد عن (30) يوماً.

8. يُشترط لاجتياز التحكيم ألا تقل درجة كل محكم عن 85 درجة.

9. يلتزم الباحث بمراجعة الملحوظات الواردة من المحكمين، وتعديلها في مدة لا تتجاوز (20) يوماً من تاريخ إرسال الملحوظات إليه، وللمجلة الحق في صرف النظر عن البحث في حال الإخلال بذلك.

10. يشعر الباحث في حال قبول البحث أو رفضه.

11. يلتزم المحكم بأن تكون ملاحظاته حول البحث تفصيلية وفق نموذج التحكيم المعتمد، وألا يكتفي بالفحص والتحكيم الإجماليين وأن يتوجه بملحوظاته إلى البحث لا إلى شخص الباحث.

12. في حالة إشارة المحكم إلى الاستلال أو الانتحال في المادة العلمية التي يقوم بتحكيمها، فإنه يلتزم بالإشارة إلى الفقرات التي وقع فيها الاستلال أو الانتحال مع إرفاق ما يثبت ذلك.

13. تحتفظ هيئة التحرير بأسباب الرفض في حال تم رفض البحث.

خامسًا: نشر البحث:

1. يتعهد الباحث خطيّاً بعدم نشر البحث في أوعية نشر أخرى دون إذن كتابيّ من المجلة.

2. يلتزم الباحث بتنسيق البحث وفق قالب التجهيز الطباعي المعتمد في إخراج المجلة:

https://imamjournals.org/index.php/jshs/libraryFiles/downloadPublic/96

https://imamjournals.org/index.php/jshs/libraryFiles/downloadPublic/98

3. يمنح الباحث خطاب إفادة بقبول البحث للنشر بعد استيفاء جميع قواعد النشر.

4. البحوث المنشورة لا تمثل رأي الجامعة، بل تمثل رأي الباحث نفسه، ولا تتحمل الجامعة أي مسؤولية قانونية ترد على هذه البحوث.

5. تؤول كل حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز نشر البحث في أيّ منفذ نشر آخر ورقيّاً أو إلكترونيّاً دون إذن كتابي من هيئة التحرير.

6. ينشر البحث إلكترونيّاً عبر منصة المجلات العلمية لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية:

https://imamjournals.org

سادسًا: سياسة النزاهة والأمانة العلمية:

1. تلتزم المجلة باحترام حقوق الملكية الفكرية وبما يمنع الاعتداء على أفكار الآخرين بأي شكل من الأشكال.

2. تمنع المجلة الاقتباس الذي هو نقل فقرات أو أسطر من مصنفات أخرى تعود إلى الشخص نفسه أو إلى غيره بنسبة تزيد عن 20% من مادة البحث.

3. إذا تطلب البحث اقتباسات مطولة وبنسبة تزيد عن 20% فإن الباحث يبيّن سبب ذلك عند رفع البحث على المنصة.

4. ألا تزيد الكلمات في الاقتباس الواحد عن 30 كلمة، وتوضع بين علامتي تنصيص، مع الإشارة إلى المصدر.

5. تمنع المجلة الاستلال الذي هو إعداد مصنف أو جزء من مصنف جديد بالاعتماد على

مصنف آخر للشخص نفسه بأي نسبة كانت من مادة البحث.

6. ترفض المجلة التدليس الذي هو تقديم معلومات أو نتائج مضللة، أو إخفاء معلومات تؤثر في تقييم البحث.

7. ترفض المجلة الانتحال الذي هو ادعاء الملكية لمصنف مملوك لغيره، أو نسبة النتائج إلى نفسه.

8. تدعو هيئة تحرير مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من له الحق إلى إبلاغها بأي انتحال يقع في الأبحاث المنشورة.

9. لهيئة تحرير المجلة الحق في سحب البحث إذا وجدت فيه دليلاً قاطعاً على الانتحال، أو ثبت فيه وجود بيانات غير موثوق بها، أو نشر مكرر، أو سلوك غير أخلاقي.

10. للمجلة الحق في رفض النشر لأي مؤلِّف ثبت إخلاله بمبادئ النزاهة والأمانة العلمية.

* * * * * * * * *

للتواصل مع المجلة

جميع المراسلات باسم

رئيس تحرير مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

عمادة البحث لعلمي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

E.mail:imsiujhss@imamu.edu.sa

www.imamjournals.org

المحتويات

الاستخدام المشكل العام للإنترنت وعلاقته بالترابط الأسري والرضا عن الحياة لدى عينة من المجتمع السعودي د. محمد الشرفي	20
الآليات التنظيمية لإدارة الجودة الشاملة في الجمعيات الأهلية من منظور التنظيم والإدارة في الخدمة الاجتماعية د. علي الأسمري	64
خُطط الخلافة والإمارة والوزارة في كتابات ابن الخطيب السياسية د. مشعل العنزي أ.د. عبد الباقي السيد	138
The Transcultural Identities Found in Leila Aboulela's Elsewhere, Home Dr. Norah Alqahtani	182
The impact of economic growth, FDI and Tourism on CO2 emissions in Saudi Arabia Dr. Lamia Jamel	208

الاستخدام المُشكل العام للإنترنت وعلاقته بالترابط الأسري والرضا عن الحياة لدى عينة من المجتمع السعودي

د. محمد أحمد حسن الشُرفي

قسم علم النفس - كلية التربية – جامعة الباحة

الاستخدام المُشكل العام للإنترنت وعلاقته بالترابط الأسري والرضا عن الحياة لدى عينة من المجتمع السعودي

د. محمد أحمد حسن الشُرفي

قسم علم النفس - كلية التربية – جامعة الباحة

تاريخ تقديم البحث: 20/ 2 / 2024 م تاريخ قبول البحث: 8/ 6/ 2024 م

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى معرفة نوع العلاقة الارتباطية بين الاستخدام المشكل العام للإنترنت والترابط الأسري والرضا عن الحياة لدى عينة من المجتمع السعودي، والكشف عن مساهمة متغيري الترابط الأسري والرضا عن الحياة في حدوث الاستخدام المشكل العام للإنترنت، وقد استخدمت الدراسة مقياس الاستخدام المشكل العام للإنترنت من إعداد نهاد عبد الوهاب، ومقياس الرضا عن الحياة من إعداد (Deiner, 1984) وتقنين الباحث على المجتمع السعودي ومقياس الترابط الأسري المقنن على المجتمع السعودي ((Alzhrany, 2018. وقد اختيرت العينة بالطريقة العشوائية من أربعة مدن، هي: الرياض، جدة، الدمام، والباحة. وبلغت العينة النهائية 456 بمتوسط عمري بلغ 32.52، وانحراف معياري بلغ 1.16. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية عكسية سالبة بين الاستخدام المشكل العام للإنترنت والترابط الأسري $P>0.05$ ، وكذلك وجود علاقة عكسية سالبة بين الاستخدام المشكل العام للإنترنت والرضا عن الحياة $P>0.001$. كما أظهر الأفراد غير المتزوجين درجات أعلى على مقياس الاستخدام المشكل العام للإنترنت أكثر من الأفراد المتزوجين حيث بلغت الدلالة الإحصائية ($P<0,001(t=-3.69$)، وأخيراً يمكن التنبؤ بالاستخدام المشكل العام للإنترنت من خلال متغيري الترابط الأسري والرضا عن الحياة.

الكلمات المفتاحية: الاستخدام المشكل العام. الإنترنت. الترابط الأسري. الرضا عن الحياة.

General Problematic use of the internet and Its Relationship with Family Cohesion and Life Satisfaction among sample of Saudi Society

Dr. Mohammad Ahmad Hassan AL-Sharfi
Department of Psychology - College of Education - University of Al Baha

Abstract:

The study aimed to investigate the relationship between the generalized problematic internet and family cohesion, life satisfaction in sample of Saudi society. The sample was selected randomly from four cities: Riyadh, Jeddah, Dammam, and ALBaha. There were 456 with main ages 32.52 and standard deviation 1.16. The instruments of the study were (GPIUS2) which developed by PhD. Nehad Abdulwahab (2018) and satisfaction with life scale (SWL) which developed by Deiner (1984) and was validated by the researcher, in addition to Family Cohesion Scale which valideted by (Alzhrany, 2018) . The results showed that there were negative relationship between the general problematic internet and family cohesion P>0.05 and with the life satisfaction P>0.001, also unmarried participants were more generalized problematic internet than married participants P<0,001(t=-3.69) and the family cohesion, life satisfaction are prediction to the generalized problematic internets.

keywords: General problematic use of the internet, family cohesion, life satisfaction.

المقدمة

أصبح استخدام الانترنت جزءًا لا يتجزء من الحياة اليومية للأفراد، فلا تكاد تمر ساعة من الوقت دون القيام بتصفح منصاته وتطبيقاته الإلكترونية، ويتعامل معه الأفراد بمختلف المراحل العمرية وفقاً لاهتماماتهم واحتياجاتهم الشخصية والاجتماعية (Zhang, 2021)، إلا أنّ استخدامه بالطريقة السلبية قد يؤدي إلى العديد من المشكلات الأسرية، من أهمها ضعف الترابط الأسري لدى الأفراد (Saquib et al., 2023).

ومما لاشك فيه أن الترابط الأسري أحد أهم مؤشرات جودة الحياة النفسية، وهو مصدر أساس ومتين في بناء وتكوين شخصية الفرد منذ طفولته، فهو يوفر بيئة أسرية آمنة تُمَكّن الفرد من مواجهة المشكلات والصعوبات، وكذلك القدرة على بناء علاقات اجتماعية سليمة وناجحة، بالإضافة إلى المساعدة في تحقيق الأهداف والتطلعات، ونتاجاً لذلك يصل الفرد إلى مشاعر الرضا عن الحياة (Huang et al., 2024). وكما هو ملاحظ منذ عقود من الزمن، تحاول الأسرة أن توافق بين التغيرات الكبيرة والمتسارعة التي تحدث من وقتٍ لآخر، وبين تماسك بنائها من خلال الاستفادة من الجوانب الايجابية، وحماية أفرادها من التأثرات السلبية لهذه التغيرات؛ لذا فإن التطور في استخدام الانترنت خلال الثلاثة عقود الأخيرة كان له الأثر الكبير في جميع مجالات الحياة، بل في جل تفاصيل حياة الأفراد، وأصبح استخدام الإنترنت ليس شيئاً كمالياً، بل ضرورياً لسير حياة الأفراد وتحقيق احتياجاتهم.

إلَّا أنّ سوء استخدام الإنترنت أصبح ظاهرةً ملاحظةً في الكثير من المجتمعات؛ نتيجةً لما يحدثه من آثار سلبية على مستوى الترابط الأسري والصحة النفسية والعلاقات الاجتماعية، فمثلاً أظهرت نتائج دراسة (Saquib et al., 2023) أن حجم هذه الظاهرة في عينة من المجتمع السعودي تصل إلى 40%، بينما ذكرت دراسة (Lei Lian et al., 2023) أن سوء استخدام الانترنت في مدينتي يوهان وقوانزو الصينيتين يصل إلى 42%، بينما ترى دراسة (Agaj, 2023) أن حجم هذه الظاهرة في المجتمع الألباني يصل إلى 28%. وجميع هذه الدراسات أجريت على عينات تراوحت الفئة العمرية بين 18 – 26 سنة. بينما أشارت دراسة عساف (2023) أن سوء استخدام الانترنت بين الأفراد المتزوجين يصل إلى نسبة 6%.

ومن خلال ما أشارت إليه نتائج بعض الدراسات مثل (Gheitarani et al., 2019؛Lei Lian et al., 2023) أنَّ الاستخدام المشكل العام للإنترنت لا يكون دائماً هو المسبب الرئيس لسوء التوافق الشخصي والاجتماعي، بل قد يكون نتاجاً لعوامل خطورة أخرى، تكون أكثر احتمالية في سبب حدوثه. ضعف الترابط الأسري قد يكون أحد هذه المسببات الرئيسية، فهو يتسبب في عدم تحقيق احتياجات الفرد سواءً في مرحلة المراهقة والشباب، أو عدم التوافق الزواجي مع الشريك، فيقدِّم استخدام الإنترنت خيارات متعددة للفرد، ليس فقط في قضاء الأوقات الطويلة في مشاهدة ما يريده ويفضّله، بل أيضاً في تجنب ما قد يشعره بالتوتر والقلق نتيجة الصراع المحتمل داخل الأسرة (Witte et al., 2007)، وكذلك إجراء علاقات شخصية يبحث من خلالها في التعويض

وإشباع حاجاته النفسية التي فُقدت بسبب عدم وجود الترابط الأسري الذي من المفترض أن يحقق له الكثير من احتياجاته (Moa et al., 2018).

وتتأثر مشاعر الرضا عن الحياة بعدم تحقق الترابط الأسري، حيث إنّ أحد أهم العوامل في تحقيق الرضا عن الحياة هو العيش في ظل الاستقرار والترابط الأسري السليم (Malvaso& Kang, 2022)؛ مما يساهم في امتلاك الفرد على القدرة الذهنية التي تساعده في التركيز على أهدافه الشخصية وتحقيقها؛ وكذلك وجود الثقة بالنفس التي تهيئه في التغلب على صعوبات الحياة. والمجتمع السعودي كغيره من المجتمعات الأخرى التي تأثر نمط حياتها باستخدام الإنترنت، بل يعد المجتمع السعودي من أكثر المجتمعات في العالم استخدامًا للتقنية بمختلف أنواعها في حياته اليومية، حيث بلغت نسبة انتشار الإنترنت في المملكة 98% (هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية، 2023)؛ ولوجود دراسات محلية أظهرت نتائجها نسب مرتفعة للاستخدام المشكل العام للإنترنت بين المراهقين والشباب وارتباط ذلك سلباً مع مستوى الترابط الأسري (الزهراني والسحاري، 2020؛ Saquib et al., 2023)، تأتي هذه الدراسة لمحاولة الكشف عن مساهمة متغيري الترابط الأسري، والرضا عن الحياة لدى عينة من المجتمع السعودي في ظهور مشكلة الاستخدام المشكل العام للإنترنت.

مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة في احتمالية أنّ ضعف الترابط الأسري وما يترتب عليه من انخفاض الشعور بالرضا عن الحياة قد تكون عوامل خطورة تؤدي بالفرد للتوجه إلى استخدام الإنترنت استخداماً يهدف إلى تعويض نقص

مشاعر الأمن وتقدير الذات، وعدم الشعور بالأهمية، وعدم إشباع الحاجات الرئيسة لتحقيق الرفاهية النفسية من خلال الاتصال المستمر بالعالم الافتراضي الرقمي، وتحديداً وسائل التواصل الاجتماعي.

فقد أظهرت نتائج دراسة (Huang et al., 2024) أن ضعف الترابط الأسري بلغت نسبته 43% لدى الأفراد الذين شُخصوا بالاستخدام المشكل العام للانترنت، كما أظهرت نتائج دراسة (Ishrat & Karim, 2014) أن نسبة تأثير الاستخدام المشكل العام للانترنت على مسنوى الرضا عن الحياة لدى عينة الدراسة بلغ 80%. ولذلك فإنّ سهولة استخدام الانترنت والانضمام إليه من مختلف المراحل العمرية يعد عاملاً محفزاً للفرد في بناء علاقات شخصية بديلة للتي تكون في الأسرة، يعيش من خلالها في عالم افتراضي غير حقيقي وغير آمن، قد يعرضه أو يعرضها ليس فقط للاستخدام المشكل للإنترنت، بل أيضاً في زيادة المشكلات النفسية والأسرية.

إنّ عدم وجود الترابط الأسري يفقد الفرد عامل المساندة الأسرية، الذي يجعل الفرد قادراً على مواجهة المشكلات الحياتية بشكلٍ عام، أو تجنب استخدام الإنترنت بالطريقة غير السليمة، التي قد تؤثر على صحته النفسية، وتفاعله مع الآخرين، والقيام بمسؤولياته الأسرية (Amir, Ayati and Fadaei, 2014, Zhang, 2021)، كما يعتبر الترابط الأسري أحد أهم العوامل التي يتحقق من خلالها الرضا عن الحياة لدى الأفراد، الذي يعبر عن مشاعر الاكتفاء والتوافق في جوانب عديدة (Milovanska-Farrington & Farrington, 2021).

وبالتالي يمكن صياغة أسئلة الدراسة على النحو التالي:

1- هل توجد علاقة ارتباطية سالبة بين الاستخدام المشكل العام للإنترنت والترابط الأسري والرضا عن الحياة لدى المجتمع السعودي ؟

2- هل توجد فروق بين الأفراد المتزوجين وغير المتزوجين في الاستخدام المشكل العام للإنترنت لدى المجتمع السعودي؟

3- هل يمكن التنبؤ بالاستخدام المشكل العام للإنترنت من خلال متغيري الترابط الأسري والرضا عن الحياة لدى المجتمع السعودي؟

الشكل 1

نموذج الدراسة متضمناً المتغيرات

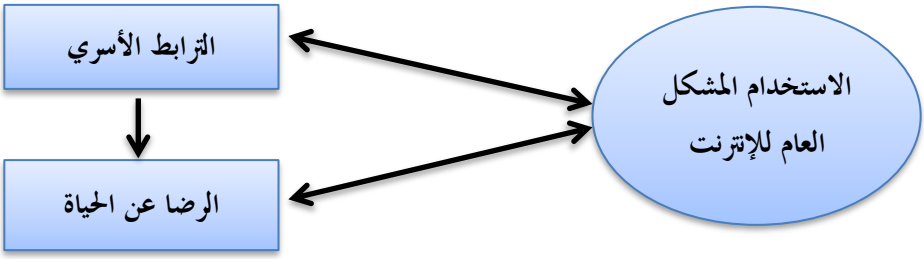

أهداف الدراسة

تتبلور أهداف الدراسة في الأمور التالية:

1- معرفة نوع العلاقة الارتباطية بين الاستخدام المشكل العام للإنترنت والترابط الأسري والرضا عن الحياة.

2- الكشف عن الفروق بين الأفراد المتزوجين وغير المتزوجين في الاستخدام المشكل العام للإنترنت.

3- معرفة أمكانية التنبؤ بالاستخدام المشكل العام للإنترنت من خلال متغيري الترابط الأسري والرضا عن الحياة.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية:

- تعد هذه الدراسة من ضمن الاهتمامات البحثية الضرورية في الآونة الأخيرة حول معرفة التأثيرات السلبية المحتملة للاستخدام المشكل العام للإنترنت على الجوانب الشخصية والاجتماعية لدى الأفراد.

- تقدم الدراسة فهماً عميقاً لتأثير عدم الترابط الأسري وعلاقته كعامل خطورة في حدوث الاستخدام المشكل العام للإنترنت.

- الاستفادة من نتائج الدراسة في التأكيد على أهمية دور الترابط الأسري في مساعدة الأفراد على التحكم والاستخدام الفعّال للعالم الرقمي، وانعكاس ذلك على حياتهم الأسرية، والوظيفية بالشكل الإيجابي؛ وبالتالي تحسن جودة الحياة لديهم.

الأهمية التطبيقية: تقدم توصيات الدراسة أساليب تربوية وإرشادية فعّالة تساهم في تحقيق الترابط الأسري؛ وبالتالي يتحقق ارتفاع مشاعر الرضا عن الحياة الذي يساعد الفرد على العيش بمشاعر الأمن والاستقرار، وتكون عاملاً مهماً في الحد من الاستخدام المشكل العام للإنترنت إن وجد، أو الاستخدام الأمثل للتقنية الرقمية.

مصطلحات الدراسة

يعرف هانج (Huang, 2010) الاستخدام المشكل العام للإنترنت بأنّه" سلوك قهري يتصف بالأفكار المبالغ فيها والإفراط في التحامل، والرغبة الملحة في الانسحاب، بما ينتج عنه من صعوبات ومشكلات نفسية واجتماعية وأكاديمية وزواجية".

كما أشار إليه كارلسل وآخرون (Carlisle et al., 2016) أنّه" السلوك المرتبط باستخدام الإنترنت، مثل قضاء وقت زائد على الإنترنت، أو استبدال العلاقات الحقيقية بعلاقات وهمية مصطنعة يعيشها الفرد ذاتياً كإحساس بفقدان التحكم، وتشكل نمط متكرر يزيد من خطر التعرض للمشكلات الشخصية والاجتماعية".

ويعرف الباحث الاستخدام المشكل العام للإنترنت إجرائياً بأنَّه الجوانب المعرفية غير الصحيحة، والانفعالات المندفعة والسلوكيات القهرية المفرطة في استخدام الإنترنت بشكلٍ عام وليس بنمط خاص، التي تؤثر على الجوانب النفسية والأسرية والاجتماعية والوظيفية للفرد، التي يقيسها مقياس الاستخدام المشكل

العام للإنترنت المستخدم في هذه الدراسة، وهو من إعداد الباحثة نهاد عبد الوهاب (2018).

الترابط الأسري: يعرف أولوسن وآخرون (Olson et al., 2006) الترابط الأسري بأنَّه الترابط العاطفي بين أفراد الأسرة، الذي يشير إلى طبيعة العلاقات بين أفرادها، ومشاركة الاهتمامات والأنشطة المختلفة، وتحقيق الأهداف الخاصة بالأسرة.

كما تعرفه هالة حجاجي (2016) بأنّه" قدرة أفراد الأسرة على الانسجام معاً والقيام بالمسؤوليات المناطة بالحقوق والواجبات وإحساسهم بالسعادة والراحة في نطاق الحياة الأسرية، وإقامة علاقات اجتماعية متبادلة مع الآخرين تتسم بالحب والعطاء من ناحية، والعمل المنتج الذي يجعل الفرد شخصاً فعالاً في محيطه الاجتماعي من ناحية أخرى.

ويعرف الباحث الترابط الأسري إجرائياً بأنَّه درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الترابط الأسري من إعداد (Olson, 1983)، وتقنين على المجتمع السعودي (Alzhrany, 2018).

الرضا عن الحياة: يعرفه دينير (1984) بأنَّه مشاعر تتضمن السعادة الشخصية والاجتماعية، والطمأنينة، والاستقرار النفسي، والتقدير الاجتماعي، والقناعة بمقدار ما حققه في الحاضر بما كان يأمله في الماضي، والشعور الشخصي بأنَّه وصل إلى ما كان يطمح إليه.

ويعرف الباحث الرضا عن الحياة إجرائيًا بأنَّه درجات عينة الدراسة على مقياس الرضا عن الحياة من إعداد (Diener, 1984)، وتقنين على المجتمع السعودي (AL-Sharfi, 2017).

حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: تركز الدراسة على المتغيرات التالية: الاستخدام المشكل العام للإنترنت والترابط الأسري والرضا عن الحياة.

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على المجتمع السعودي من الذكور والإناث المتزوجين، وغير المتزوجين الذين تراوحت أعمارهم من 15 وحتى 60 سنة.

الحدود الزمانية: تم تطبيق أدوات الدراسة في الفترة الزمنية من 1445/03/11هـ وحتى 1445/04/03هـ.

الحدود المكانية: عينة من المجتمع السعودي من المدن التالية: الرياض، جدة، الدمام، والباحة. في العام 1445هـ الموافق 2023م.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: الاستخدام المشكل للإنترنت

بدأ مصطلح الاستخدام المشكل للإنترنت مع بداية التسعينات من القرن الماضي (Li et al., 2016)، وذلك بعد أن لاحظ المختصين في مجال الصحة، والصحة النفسية، والتربية المشكلات الجسدية والنفسية والسلوكية التي ظهرت لدى الأفراد الذين يعانون من استخدام الإنترنت لأوقات طويلة، وتأثير ذلك على حياة الأفراد الشخصية والأسرية والاجتماعية (Zhang, 2021) وجراء التطور الرقمي الهائل خلال الثلاثة عقود الأخيرة تطورت معه أساليب وطرق

استخدام الإنترنت وازدادت مشاكل استخدامه لدى البعض. فعلى سبيل المثال الاستخدام المشكل العام للإنترنت يتضمن أشكالًا عامة من الاستخدام غير السليم للإنترنت لا ترتبط بنمط خاص من النشاط، بل عام ومتعدد الأغراض، ويكون فيه إضاعة للوقت في وسائل التواصل الاجتماعي، وهؤلاء الأفراد من هذا النمط يكونون أكثر عرضه للسلوكيات اللاتكيفية والانسحاب الاجتماعي، ولا يمتلكون القدرة على التعبير عن مشاعرهم واحتياجاتهم بكل ثقة (Huang et al., 2024) والنمط الآخر هو الاستخدام المشكل المحدد للإنترنت، وفيه يركز الأفراد على أنشطة محددة تمثل رغبة قوية قهرية لدى الفرد، وعدم قدرة في التحكم في قضاء الوقت في تصفح المواقع الإلكترونية المختصة بها، مثل: مشاهدة الأفلام الإباحية، أو اللعب الإلكتروني، أو هوس التسوق الإلكتروني، وهو ما يطلق عليه حديثاً اضطرابات الإدمان السلوكي Behavioral Addiction (Huang, 2010).

وقد اختلف الباحثون في تحديد المصطلح العلمي لهذه المشكلة إلى عدة مسميات، فقط أطلق عليه أونيلO'Neill اضطراب إدمان الإنترنت Internet Addiction Disorder، وذلك في مقالٍ نُشر في مجلة نيويورك تايمز بعنوان (سحر الحياة على شبكة الإنترنت والإدمان عليها)، وكان ذلك في مطلع التسعينات من القرن السابق، ثم جاء اهتمام إيفان قولدبيرج (Ivan Goldberg 1995) بتقديم تعريف ووصف علمي لمصطلح إدمان الإنترنت، واستعرضت العديد من الأعراض المرضية الدالة على معاناة الفرد من إدمان الإنترنت، وقد اعترضت (Kimberly Young 1998) على وصف هذه المشكلة بإدمان الإنترنت،

وذكرت أنَّ العديد من الأكاديميين في مجال الصحة النفسية لم يتفقوا مع هذه التسمية؛ وذلك لأن مصطلح الإدمان قد يميع مفهوم المشكلة، وهو تشبيه غير دقيق بمشكلة الإدمان على العقاقير والمؤثرات العقلية، والاستخدام المشكل للإنترنت لا يقع في تصنيف الإدمان؛ لأنَّ كلمة مدمن تشير إلى ضعف قدرة الفرد على التحكم في استخدام الإنترنت نتيجةً لأسباب خارجية اعتمادية تتحكم في سلوك الفرد. وينطبق ذلك على محاولات عديدة لتحديد المصطلح العلمي المناسب لوصف هذه المشكلة ومن هذه المصطلحات: سوء استخدام الإنترنت، الاستخدام المفرط للإنترنت، الاستخدام المرضي للإنترنت، الاستخدام القهري للإنترنت، إدمان استخدام الحاسوب وغيرها (الزهراني والسحاري، 2020).

ويرى الباحث أنَّ مصطلح الاستخدام المشكل العام للإنترنت هو الأدق؛ وذلك للأسباب التي ذكرتها Kimberly Young، ويضيف الباحث أنَّ استخدام مصطلح الإدمان في وصف هذه المشكلة يتداخل مع فكرة الإدمان على العقاقير والمؤثرات العقلية، حيث إنَّ التأثيرات على النواحي الفيسيولوجية، والعقلية هو الأساس في وجود الآثار والأعراض الملاحظة على شخصية الفرد وعدم اتزانها، بينما ذلك يختلف مع الاستخدام المشكل العام للإنترنت الذي يعبر بشكلٍ أكبر عن السلوك القهري والارتباط مع عوامل خطورة تساهم وتحفز في وجود مثل هذا الاستخدام غير السليم للتقنية الحديثة.

النظريات المفسرة للاستخدام المشكل للإنترنت

نظرية التعلم: تركز هذه النظرية على مبدأ الإشراط الإجرائي Operant Conditioning الذي تحدث عنه عالم المدرسة السلوكية سكينر، حيث إنَّ انخفاض مشاعر القلق والتوتر نتيجة تجنب الصراعات الأسرية تشعر الفرد وتعزز لديه الاستمرار في هذا التجنب، ويؤكد ويت وآخرون (Witte et al., 2007) أنَّ قضاء معظم الوقت في استخدام الإنترنت لتجنب المثيرات التي تسبب الخجل أو القلق أو الصراعات مع الآخرين تحقق مفهوم المثيرات المعززة الإيجابية وفق العمل على مبدأ الإشراط الإجرائي؛ وبالتالي فإنَّ الاستخدام المشكل العام للإنترنت يكون معززاً سلوك تجنب الصراعات الأسرية للفرد، وعدم وجود الترابط الأسري.

نظرية البحث عن الإثارة: يرى أصحاب هذا الاتجاه أنَّ الاستخدام المشكل العام للإنترنت يعبر عن اضطراب في شخصية الفرد، متمثلاً في حب الإثارة الذي تحركه سمة الاندفاعية، والرغبة الملحة في البحث عن الإثارة، والتجربة دون الاهتمام بنمط السلوك، هل هو سوي أم غير سوي، أو الاستخدام للإنترنت فعّال أو مضر؛ وبالتالي يمكن اعتبار ضعف الترابط الأسري، أو دور الأسرة لدى الفرد يؤدي إلى فقدانه للمساندة التي تمكنه من تنمية سلوك التحكم في الاندفاعية والبحث عن الإثارة المرضية (Murali & George, 2007).

نظرية الديناميات النفسية والاجتماعية: تؤكد هذه النظرية على أنَّ أساليب المعاملة الوالدية، والمناخ الأسري الذي يعيشه الفرد يكون سبباً في طريقة تعامل الفرد مع التقنية الرقمية، فعدم الشعور بالأمان والثقة، والعيش في ظل أسر

مفككة يجعل الفرد يبحث عن تقدير الذات، والشعور بالأمان، والتوافق الشخصي، فيجد عالم الإنترنت ملاذًا لذلك؛ فيقضي مجمل وقته في التواصل مع الآخرين في وسائل التواصل الاجتماعي(Mao et al., 2018).

ثانياً: الترابط الأسري:

الترابط الأسري أحد أهم العوامل الرئيسة في تمتع الفرد بالصحة النفسية، ويُعتمد عليه في تشكيل شخصيات الأفراد ولذلك فإنَّ التنشئة في ظل دعم الترابط الأسري تقوي الفرد في مواجهة المشكلات والصعوبات، ويكون قادراً على بناء علاقات اجتماعية سليمة وناجحة؛ بالإضافة إلى تحقيق أهدافه وتطلعاته نتيجة البيئة الآمنة التي يوفرها الترابط الأسري. ويعتمد الترابط الأسري على تلقي الحقوق وإشباع الاحتياجات؛ مما يجعل الفرد يقوم بواجباته الأسرية كاملةً من خلال الشعور بالمسؤولية والاعتقاد المعرفي الكبير بقيمة وأهمية ما يقوم به من أجل الأسرة.

وتؤكد هالة الحجاجي (2016) أنَّ الترابط الأسري يجعل الفرد يتمتع بحياة سعيدة داخل أسرة تقدّره، وتحبه وتحنو عليه مع شعوره بدوره الحيوي داخل الأسرة واحترامها له، وأسلوب التفاهم فيها هو الأسلوب السائد، وما توفره له أسرته من إشباع حاجاته، وحل مشكلاته الخاصة، وتحقيق أكبر قدر من الثقة بالنفس، وفهم الذات، وحسن الظن بها، وتقبله، ومساعدته في إقامة علاقات التواد والمحبة، ويتفق مع ذلك (عيد، 2020) في كون الترابط الأسري قيمة اجتماعية مهمة، تبرز دور الأسرة العظيم في تنشئة أجيالٍ قادرةٍ على مواجهة متغيرات الحياة المتسارعة، وتحقيق الأهداف؛ وبالتالي صناعة مجتمع قوي ومتين.

ويتحقق الترابط الأسري من خلال توفر الأبعاد التالية بين أفراد الأسرة: التواصل والانسجام، ويعني وجود الاتصال الفعّال السليم سواءً كان لفظياً أو غير لفظي، ومن خلاله يتم الوصول إلى التفاهم بين أفراد الأسرة والمشاركة الفكرية والانفعالية وتسود المحبة والتقارب الكبير. إشباع الحاجات: ليس فقط في إشباع الحاجات الفيسيولوجية، بل والنفسية التي تتمثل في الأمن والانتماء والتقدير واللعب والترويح عن النفس والتوجيه (عبدالوهاب، 2014). وضوح الأدوار والمسؤولية من خلال تنمية مفهوم الدور وما يرتبط به من مسؤوليات يجب الالتزام بها، ويحدد هذا الدور أمور مهمة لعل من أبرزها الجنس، وما يتطلب منه القيام بمسؤوليات محددة، وعدم وضوح الدور والمسؤوليات داخل الأسرة يؤدي إلى النزاعات والصراعات الأسرية، التي تحرم أعضاء الأسرة من الشعور بالتربط الأسري (الخواجة، 2014). أخيراً التوجه الديني، ويعني التزام الأسرة بالتدين وتأثيره على الجوانب الفكرية، مثل: مشاعر القبول والرضا بما كتبه الله عزَّ وجلَّ، وكذلك أهمية الالتزام بالواجبات والحقوق تجاه الآخر: الأب الأم الأبناء الزوج والزوجة؛ بالإضافة إلى الالتزام بالسلوكيات الأخلاقية النابعة من الدين، وممارستها في التعامل مع أفراد الأسرة سيحقق بمشيئة الله الترابط الأسري.

النظريات المفسرة للترابط الأسري

نظرية التحليل النفسي: يؤكد زعيم التحليل النفسي سيجموند فرويد أنَّ الأطفال الذين لا يجدون الحب والعطف والحنان في سنواتهم المبكرة من قب الأسرة تتكون لديهم الصراعات النفسية التي تؤثر على مفهوم الأنا لديهم، بحيث يكون ضعيفاً ولا يعرف حقيقة دوره، ويستمر في صراع دائم مع مكونات الشخصية الأخرى، الهو والأنا الأعلى. وبالتالي فإنّ هؤلاء الأفراد الذين لم يجدوا الاهتمام والتقدير والرعاية السليمة من أسرهم ينشأ لديهم رد فعل عكسي عنيف بسبب خبرات الألم التي عايشها في سنوات العمر المبكرة (Malvaso& Kang, 2022).

النظرية الإنسانية: يشدد كارل روجرز على أهمية أساليب معاملة الوالدين في تكوين مفهوم الذات الإيجابي للطفل وتمتعه بالثقة ومستوى عالي من الصحة النفسية، ينعكس ذلك على تفاعله الأسري؛ ومن ثم تفاعله المجتمعي، وفي المقابل مشاعر الرفض والقسوة والإهمال من قبل الوالدين تنمي لدى الفرد مشاعر الدونية وعدم النظرة الايجابية للذات وللعالم من حوله (Lei et al., 2018).

نظرية التعلم الاجتماعي: ترى هذه النظرية أنَّ سلوكيات الترابط الأسري يتم اكتسابها من خلال النمذجة والمحاكاة لمن يقوم بالرعاية والاهتمام، وهم تحديداً الأب والأم، بحث إنَّ السلوكيات سواءً كانت إيجابية أو سلبية يتم اكتسابها وتثبيتها بناءً على ردّات الفعل من الوالدين، فمثلاً ممارسة سلوك العدوان والعنف في طريقة التعامل بين أفراد الأسرة وبشكل مستمر يكسب الطفل

مفاهيم أنَّ الخلافات الأسرية يتم حلها عن طريق القوة والعنف، وأنّ التميز والنجاح الأسري يكون من خلال كسب الصراعات والتفوق فيها ويكون تعميم ذلك في العلاقات الاجتماعية (Huang et al., 2024).

نظرية صراع الأدوار: وترى هذه النظرية أهمية القيام بالدور الأسري المناط للفرد لتحقيق التوافق والانسجام، وأنَّ التداخل بين الأدوار أو عدم القيام بها يؤدي إلي المشكلات والتصادم الأسري والاجتماعي (الخواجة، 2014).

ثالثاً: الرضا عن الحياة

حظي مفهوم الرضا عن الحياة Life Satisfaction باهتمام واسع خلال السنوات الأخيرة من قبل المختصين في مجال الصحة النفسية؛ وذلك لما له من تأثير كبير وإيجابي على مستوى الرفاهية النفسية، وتحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي لدى الأفراد. ويعكس مفهوم الرضا عن الحياة جودة حياة الفرد في جميع تفاصيلها، الصحية والأسرية والاجتماعية والوظيفية، وما يحققه من أهداف شخصية، وأخيراً المعنى القيمي للفرد تجاه هذه التفاصيل.

وعلى الرغم من أنَّ الرضا عن الحياة يرتبط بالنجاح والتوافق في العديد من الجوانب، مثل: الصحة، وقت الفراغ، الأسرة، العمل، الوضع الاقتصادي، العلاقات الاجتماعية، وتقدير الذات (Loewe et al., 2014) ألَّا أنَّ العديد من الباحثين يرون أنَّ الشعور بالرضا عن الحياة يعتمد كثيراً على قيمة ومعنى الأشياء لدى الأفراد، التي يشعرون عند تحقيقها بالرضا عن الحياة، فعلى سبيل المثال يرى (Diener, 1984; Gardener et al., 2007) أنَّ الوضع الاقتصادي الجيد هو العامل الأساس في تحقق مشاعر الرضا عن الحياة لدى الأفراد، بينما

يعتقد (Nikolaev, 2016; Krestofferson, 2018) أنَّ التعليم والتميز فيه أهم العوامل المحققة للرضا عن الحياة، ويؤكّد كلٌّ من (Stanca, 2016; Farrington, 2020) أنَّ التوافق الزواجي هو مصدر تحقيق الرضا عن الحياة لدى الجنسين الذكور والإناث ويضيفا (Farrington & Farrington, 2021) أنَّ الرضا عن الحياة يتمثل لدى الذكور في النجاح الوظيفي، بينما لدى الإناث يكون بالتوافق والانسجام مع الشريك.

ويرى (Kuykendall et al., 2015) أنّ الرضا عن الحياة، وعن مدى حب وإعجاب الأشخاص بحياتهم هو النظرة المعرفية الشاملة عن كيف يقيم الأشخاص جودة حياتهم. ويضيف (Erdogan et al., 2012; Newman et al., 2014) أنَّ شعور الرضا عن الحياة يرتبط بتحقيق الأمور التي تكون ذات قيمة عالية وأكثر أهمية لدى الفرد، فعلى سبيل المثال حينما يمثل التوافق الأسري قيمة كبيرة لدى الفرد فإنَّ النجاح في الحياة الزوجية يكون سبباً رئيسًا في الشعور بالرضا عن الحياة، ويرى البعض أنَّ مشاعر الرضا عن الحياة تعتمد على شخصية الفرد واستقرار بعض الخصائص الشخصية الأخرى. بمعنى أنَّ الشعور بالرضا عن الحياة يكون من خلال امتلاك خصائص معرفية وانفعالية للشخصية مستقرة وينتج عنها سلوك سوي ومستقر (Kjell et al., 2013; Lachmann et al., 2017).

النظريات المفسرة للرضا عن الحياة

نظرية التكيف والتعود: ترى هذه النظرية أنَّ مشاعر الرضا عن الحياة لا تقف، ولا تتعلق بشيء محدد، حيث إنَّ العديد من الدراسات أظهرت أنَّ التعليم والوظيفة على سبيل المثال، لا تعني مشاعر الرضا عن الحياة، بل أنَّ التعود والتكيف مع أحداث الحياة وتقبلها يشعر الفرد بالرضا عن الحياة، فعلى سبيل المثال ذوي الاحتياجات الخاصة يظهرون مستويات رضا عن الحياة متشابهة مع العاديين (Farrington & Farrington, 2021).

نظرية المقارنة الاجتماعية: يرى أصحاب هذه النظرية أنَّ مقارنة الفرد نفسه بالآخرين وملاحظته أنَّه يتميز عنهم في بعض الأمور يجعله يشعر بالرضا عن حياته. ويبرر هذا التميز القيمة الاجتماعية التي تعترف بقدر ما يتميز به الفرد، ويسعى دائماً للحفاظ على هذا التميز؛ لأنَّه يجلب له الاستقرار وتقدير الذات والرضا عن الحياة (المرجع السابق).

الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات التي تناولت الاستخدام المشكل العام للانترنت وعلاقته بالترابط الأسري.

أجرى غيتراني وآخرون (Gheitarani et al., 2019) دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين إدمان الانترنت والترابط الأسري والرفاهية النفسية لدى عينة من المراهقين الذين شخصوا بإدمان الانترنت بلغ عددهم 65 وتراوحت أعمارهم من 15 – 18 سنة من المجتمع الايراني. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة سلبية بين إدمان الانترنت والترابط الأسري حيث بلغت (– 0.87)، كذلك وجود علاقة عكسية سالبة بين إدمان الانترنت والرفاهية النفسية حيث بلغت (–0.90)، كما أظهرت نتائج الدراسة القدرة التنبؤية للترابط الأسري في حدوث الرفاهية النفسية.

كذلك دراسة الزهراني والسحاري (2020) التي هدفت إلى معرفة نسبة انتشار إدمان الإنترنت بين طلبة الجامعات السعودية، وكذلك القدرة التنبؤية لمتغير الترابط الأسري في حدوث الإدمان على الانترنت لدى عينة من طلبة الجامعات السعودية بلغت 358 طالب وطالبة، حيث بلغ عدد الذكور 111 والإناث 246 ومتوسط أعمارهم، 23.36 وانحراف معياري 5.20، وأظهرت نتائج الدراسة أنَّ ما نسبته 8.7% من عينة الدراسة لديهم مشكلة إدمان الإنترنت؛ كذلك وجد أنَّ الترابط الأسري متغير منبأ بإدمان الإنترنت بالإضافة إلى وجود علاقة عكسية بين إدمان الإنترنت والترابط الأسري، بمعنى أنَّه كلّما زاد الترابط الأسري قل الإدمان على الإنترنت.

وأجرت نوال عساف (Assaf, 2023) دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين الترابط الأسري وإدمان الانترنت لدى الموظفين المتزوجين وغير المتزوجين بكلية التربية الانسانية في جامعة البصرة، حيث بلغت العينة 82 من الموظفين والموظفات المتزوجين وغير المتزوجين تراوحت أعمارهم بين 25 – 55 سنة. وأظهرت نتائج الدراسة إلى مستويات عالية لدى الأفراد المتزوجين في الترابط الأسري مقارنةً بالأفراد غير المتزوجين، كذلك أظهر الأفراد غير المتزوجين مستوى أعلى في إدمان الانترنت، وقد أظهرت الإناث مستوى عالي من الترابط الأسري مقارنة بالذكور، كما لم توجد فروق بين الذكور والإناث المتزوجين في إدمان الانترنت، وأخيراً أظهرت النتائج عدم وجود علاقة ارتباطية بين الترابط الأسري والادمان على الانترنت لدى عينة الدراسة.

وأجرى لي لين وآخرون (Lei Lian et al., 2023) دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين الترابط الأسري وإدمان الهاتف الذكي، وكذلك معرفة الدور الوسيط لمتغيري التعلق بالأصدقاء والأفكار التلقائية في تخفيض إدمان الهاتف الذكي، ورفع مستوى الترابط الأسري لدى عينة من طلبة جامعتي (يوهان وقوانزو) الصينيتين، حيث بلغت العينة 958 طالباً وطالبة بمتوسط عمري بلغ 19.90 سنة. وقد أظهرت النتائج العلاقة السلبية بين الترابط الأسري وإدمان الهاتف الذكي لدى عينة الدراسة، كذلك أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة مباشرة بين إدمان الهاتف الذكي والتعلق بالاصدقاء، بينما وجدت العلاقة الايجابية بين الترابط الأسري والأفكار التلقائية وإدمان الهاتف الذكي.

كما أجرى ساكويب وآخرون (Saquib et al., 2023) دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين الاستخدام المشكل للإنترنت وبين سمات الأسرة، ومن ضمن أبعاد هذه السمات الترابط الأسري، لدى عينة من المجتمع السعودي بلغت 2546 من المراهقين الذين تراوحت أعمارهم بين 15 – 19 سنة، تمّ اختيارهم من ثلاثة مدن سعودية؛ هي: الرياض، جدة، الدمام. وقد أظهرت نتائج الدراسة ارتفاع في الاستخدام المشكل للإنترنت بين أفراد العينة بلغ نسبته 40%، وكانت الإناث أكثر في الاستخدام المشكل للإنترنت مقارنة مع الذكور، كما أن الاستخدام المشكل للإنترنت كان أكثر انتشاراً بين أفراد العينة من مدينة جدة مقارنةً بين مدينتي الرياض والدمام. كما أظهرت النتائج العلاقة السلبية بين سمات الأسرة الصحية، ومن بينها الترابط الأسري لدى عينة الدراسة وبين الاستخدام المشكل للإنترنت.

وأجرى هوانق وآخرون (Huang et al., 2024) دراسة هدفت إلى معرفة إمكانية التنبؤ بضعف الترابط الأسري من خلال الإدمان على استخدام الهاتف المحمول، وكذلك التسويف للذهاب إلى النوم لدى عينة من طلبة الكلية في المجتمع الصيني بلغت 1048 طالب وطالبة، بواقع (585 طالب) و (463 طالبة) حيث بلغ متوسط العمر للعينة 20.25 سنة. وقد أظهرت نتائج الدراسة مساهمة إدمان استخدام الهاتف المحمول بنسبة 43% في إمكانية التنبؤ بضعف الترابط الأسري، كما كانت مساهمة التسويف في التنبؤ بضعف الترابط الأسري 36%. وأشارت الدراسة من خلال نتائج النمذجة البنائية إلى العلاقة الارتباطية المهمة بين أساليب التكيف الايجابية والترابط الأسري.

ثانياً: الدراسات التي تناولت الاستخدام المشكل العام للانترنت وعلاقته بالرضا عن الحياة.

أجرت إشرات شاهيناز وكريم (Ishrat & Karim, 2014) دراسة هدفت إلى معرفة تأثير إدمان الانترنت على الرضا عن الحياة والمشاركة الحياتية لدى عينة من طلبة الجامعة بلغت 210 تراوحت أعمارهم بين 18 – 25 سنة. وقد أظهرت نتائج اختبار معامل الانحدار إلى نسبة تأثير إدمان الانترنت على مستوى الرضا عن الحياة لدى عينة الدراسة حيث بلغت 0.80%، كما أظهرت نتائج الدراسة ضعف المشاركة الحياتية لدى عينة الدراسة بسبب إدمان الانترنت حيث بلغت نسبة التأثير 0.66%.

وأجرت نوازهين خان (Khan, 2022) دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين إدمان الانترنت والرضا عن الحياة لدى عينة من طلبة الكلية بلغت 100 طالب وطالبة (50 طالب و50 طالبة)، تراوحت أعمارهم بين 18 – 25 سنة، وقد أظهرت نتائج الدراسة العلاقة السلبية بين إدمان الانترنت والرضا عن الحياة لدى عينة الدراسة.

كما أجرى أقاج (Agaj, 2023) دراسة هدفت إلى معرفة نوع العلاقة بين إدمان الانترنت والرضا عن الحياة لدى عينة من طلبة الجامعات في المجتمع الألباني بلغت 268 تراوحت أعمارهم بين 18 – 21 سنة. وقد أظهرت نتائج الدراسة العلاقة السلبية بين إدمان الانترنت والرضا عن الحياة لدى عينة الدراسة.

وأجرى بانزال (Bansal, 2024) دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين إدمان الانترنت والرضا عن الحياة لدى عينة من طلبة الجامعة بلغت 120 تراوحت

أعمارهم بين 18 – 26 سنة، وقد أظهرت نتائج الدراسة بأن الإناث أكثر في إدمان الانترنت من الذكور، كذلك أظهرت نتائج الدراسة العلاقة الارتباطية السلبية بين إدمان الانترنت والرضا عن الحياة لدى عينة الدراسة.

التعليق على الدراسات السابقة

1- دراسات أظهرت نتائجها وجود علاقة ارتباطية سلبية بين الاستخدام المشكل العام للإنترنت والترابط الأسري، وهي دراسات (Gheitarani et al., 2019 ؛ الزهراني والسحاري، 2020؛ Lian et al., 2023؛ Saquib et al., 2023؛ Huang et al., 2024). بينما أظهرت نتائج دراسة (نوال عساف، 2023) عدم وجود علاقة بين الاستخدام المشكل العام للانترنت والترابط الأسري، كما أن الأفراد المتزوجين أكثر ترابطاً أسرياً من الأفراد غير المتزوجين، وأظهر الأفراد غير المتزوجين مستويات أعلى في الاستخدام المشكل العام للانترنت.

2- دراسات أظهرت نتائجها وجود علاقة ارتباطية سلبية بين الاستخدام المشكل العام للإنترنت والرضا عن الحياة، وهي دراسات (Ishrat & Karim, 2014؛ Khan, 2022؛ Agaj, 2023؛ Bansal, 2024).

3- معظم الدراسات السابقة كانت عيناتها الدراسية من طلبة الجامعات دون التطرق للفئات الأخرى؛ ولذلك جاءت هذه الدراسة لتبحث علاقة الاستخدام المشكل العام للإنترنت بالترابط الأسري والرضا عن الحياة لدى شريحة واسعة من المجتمع السعودي، تتراوح أعمارهم بين 15-60 سنة؛ وكذلك الحالة الاجتماعية المختلفة (متزوج – غير متزوج)، بالإضافة إلى أنّ هذه

الدراسة – على حد علم الباحث – تعد الدراسة الأولى التي تتناول علاقة الاستخدام المشكل العام للإنترنت بالرضا عن الحياة لدى المجتمع السعودي.

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، كونَّه المنهج البحثي المناسب لتحقيق أهداف الدراسة. ويعرف أبو علام (2004) المنهج الوصفي الارتباطي بأنّه" المنهج الذي يدرس العلاقة بين المتغيرات، أو يتنبأ بحدوث متغيرات من متغيرات أخرى مستخدم في ذلك أساليب إحصائية متطورة، مثل: الانحدار المتعدد والتحليل التمييزي والتحليل العاملي وغيرها (ص 231).

مجتمع الدراسة: هو المجتمع السعودي، والبالغ عدده 188000 مليون نسمة بحسب موقع الهيئة العامة للإحصاء (http://www.stats.gov.sa).

عينة الدراسة: تمّ اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية، وقد بلغت العينة النهائية للدراسة (456) من المجتمع السعودي، تراوحت أعمارهم بين 15 – 60 سنة، بحيث بلغ متوسط أعمارهم 32.54، وبانحراف معياري بلغ 1.16، وقد تمّ اختيار عينة الدراسة النهائية من أربع مدن، هي: الرياض والدمام وجدة والباحة. والجداول (1،2) توضح وصف لعينة الدراسة النهائية.

جدول (1) خصائص عينة الدراسة الديموغرافية

الجنس	العدد	الحالة الاجتماعية	العدد
ذكور	168	متزوجين	283
إناث	288	غير متزوجين	173

جدول (2) توزيع عينة الدراسة على مدن المملكة العربية السعودية

المدينة	العدد
الرياض	208
جدة	128
الدمام	73
الباحة	47

الأساليب الإحصائية المستخدمة

ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على أسئلتها استخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية:

1- الإحصاء الوصفي لتحديد المتوسطات والانحرافات المعيارية.

2- معامل الارتباط بيرسون لاستخراج صدق أدوات الدراسة، ومعرفة نوع العلاقة الارتباطية بين الاستخدام المشكل العام للإنترنت والترابط الأسري والرضا عن الحياة.

3- اختبار ت لمعرفة الفروق بين الأفراد المتزوجين وغير المتزوجين في الاستخدام المشكل العام للإنترنت.

4- معامل الانحدار البسيط لمعرفة قيمة التنبؤ بالاستخدام المشكل العام للإنترنت من خلال متغيري الترابط الأسري والرضا عن الحياة.

5- معامل الثبات ألفا كرونباخ لحساب ثبات أدوات الدراسة.

أدوات الدراسة

أولاً: اختبار الاستخدام المشكل العام للإنترنت (GPIUS2)، وهو من إعداد كابلن (Caplan, 2002) وترجمة نهاد عبد الوهاب (2018) على البيئة العربية. ويحتوي المقياس على 15 فقرة تقيس أربعة محاور تمثل الاستخدام المشكل العام للإنترنت. المحور الأول: تفضيل التفاعل الاجتماعي عبر الإنترنت، وتقيسه الفقرات التالية (6،7،14،15). المحور الثاني: التنظيم الوجداني، وتقيسه الفقرات التالية (10،11،9،12). المحور الثالث: القصور في التنظيم الوجداني: تقيسه الفقرات التالية (1،13،3). المحور الرابع: العواقب السلبية: تقيسه الفقرات التالية (4، 5، 8، 2).

وللتحقق من الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة قام الباحث بتطبيق الاختبار على عينة استطلاعية خارج العينة النهائية للدراسة بلغت 50 مشترك، وتمّ استخراج القيم التالية:

صدق الاتساق الداخلي للاختبار

تمّ حساب صدق الاتساق الداخلي للاختبار من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية للاختبار، و الجدول رقم (3) يوضح قيم معاملات الاتساق الداخلي لاختبار الاستخدام المشكل العام للإنترنت.

جدول (3) صدق الاتساق الداخلي لاختبار الاستخدام المشكل العام للإنترنت

العبارة	معامل ارتباط بيرسون
أشعر بالراحة عند التفاعل مع الآخرين عبر الإنترنت أكثر من التفاعل معهم وجها لوجه.	0.33**
عندما أبتعد عن الإنترنت لفترة ما يشغلني أولاً التفكير في الدخول عليه.	0.41**
أفضل التواصل مع الآخرين عبر الإنترنت بدلاً من التواصل معهم وجهاً لوجه.	0.30**
عندما أكون مكتئباً وفي حالة سيئة استخدم الإنترنت للشعور بأنني أفضل حال.	0.40**
أستخدم الإنترنت للتحدث مع الآخرين عندما أشعر بالوحدة.	0.27**
أعاني من صعوبة التحكم في الوقت الذي أقضيه على الإنترنت.	0.33**
تفوتني ارتباطات أو أنشطة اجتماعية بسبب استخدامي للإنترنت.	0.28**
عندما أشعر بالضيق استخدم الإنترنت لأكون في حالة أفضل.	0.49**
أشعر بالضياع عندما لا أستطيع استخدام الإنترنت.	0.36**
من الصعب أن أتحكم في استخدامي للإنترنت.	0.61**
عندما أكون غير متصل بالإنترنت يسيطر على التفكير في الاتصال به بشدة.	0.53**
عند عدم اتصالي بالإنترنت أجد صعوبة في مقاومة رغبتي في الاتصال به.	0.39**
أفضل أساليب التواصل عبر الإنترنت أكثر من التواصل وجهاً لوجه.	0.23**
حدثت مشكلات في حياتي بسبب استخدامي للإنترنت.	0.24**
أجد صعوبة في إدارة حياتي بسبب استخدامي للإنترنت.	0.69**

وتظهر النتائج معامل ارتباط جيدة بين الفقرات والدرجة الكلية للاختبار تراوحت بين 0.23 – 0.69 وعند مستوى دلالة = 0.001

ثبات الاختبار

تمّ حساب ثبات الاختبار عن طريق حساب معامل ألفا كرونباخ، وقد أظهر المقياس قيمة ثبات عالية بلغت 0.87

جدول (4) ثبات اختبار الاستخدام المشكل العام للإنترنت

عدد فقرات الاختبار	ألفا كرونباخ
15	0.87

ثانياً: مقياس الترابط الأسري: وهو من إعداد اولسن (Olsen, 1984) وتم تقنينه على البيئة السعودية من قبل الزهراني (Alzhrany, 2018). ويحتوي المقياس على 16 فقرة تقيس الترابط العاطفي وطبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة؛ و كذلك مشاركة الاهتمامات والأنشطة المختلفة وتحقيق الأهداف المشتركة. وقد قام الباحث باستخراج الخصائص السيكومترية للمقياس من خلال التطبيق على 50 مشترك من خارج عينة الدراسة النهائية.

جدول (5) صدق الاتساق الداخلي لمقياس الترابط الأسري

العبارة	معامل ارتباط بيرسون
أفراد عائلتي يدعمون بعضهم البعض في الأوقات الصعبة.	0.62**
مناقشة المشاكل مع أفراد من خارج العائلة أسهل من مناقشتها مع أفراد العائلة.	0.74**
عائلتي تجتمع في غرفة جلوس واحدة.	0.63**
في عائلتي نقوم بعمل الأشياء سوية.	0.57**
كل فرد في عائلتي له طريقته الخاصة.	0.38**
كل فرد في عائلتي يعرف الأصدقاء المقربين للآخر.	0.54**
أعضاء عائلتي يستشيرون بعضهم البعض في القرارات الشخصية.	0.57**
في عائلتي نواجه صعوبات عندما نقرر القيام بعمل الأشياء سوية.	0.73**
نشعر كعائلة بأننا قريبين من بعضنا البعض.	0.62**
أفراد عائلتي يشعرون بأنهم قريبون من أشخاص من خارج العائلة أكثر من داخلها.	0.81**
أعضاء عائلتي يلتزمون بالقرارات التي تتخذها العائلة.	0.61**
يفضل أفراد عائلتي أن يقضوا وقت فراغهم مع بعضهم البعض.	0.60**
أفراد عائلتي يتجنبون بعضهم البعض.	0.59**
أصدقاء أفراد العائلة مرحباً بهم.	0.67**
في عائلتي لا نقوم بالأعمال سوية كعائلة واحدة.	0.48**
أفراد عائلتي يتشاركون الاهتمامات والهوايات مع بعضهم البعض.	0.59**

وتظهر النتائج معامل ارتباط جيدة بين الفقرات والدرجة الكلية للاختبار تراوحت بين 0.38 – 0.81 وعند مستوى دلالة = 0.001

ثبات الاختبار

تمّ حساب ثبات الاختبار عن طريق حساب معامل ألفا كرونباخ، وقد أظهر المقياس قيمة ثبات عالية بلغت 0.84

جدول (6) ثبات مقياس الترابط الأسري

عدد فقرات الاختبار	ألفا كرونباخ
16	0.84

ثالثاً: مقياس الرضا عن الحياة (SWL): وهو من إعداد دينير (Diener, 1985) وقد قام بتقنينه على البيئة السعودية (AL-Sharfi, 2017). ويشتمل المقياس على خمس فقرات تقيس مشاعر الرضا عن الحياة حول نمط الحياة وظروفها، وما تحقق للفرد حتى الآن، والرغبة في التغيير، ويتم الاستجابة عليها من خلال سبع خيارات هي: لا أوفق بشدة، غير موافق، لا أوافق إلى حدٍ ما، لا أعارض ولا أوافق، موافق إلى حدٍ ما، موافق، موافق بشدة. وتتدرج الدرجات من 1 إلى 7، غير موافق بشدة = 1 وموافق بشدة=7. وقد قام الباحث باستخراج الخصائص السيكومترية للمقياس للتأكد عن مدى مناسبته لعينة الدراسة.

جدول (7) صدق الاتساق الداخلي لمقياس الرضا عن الحياة

العبارة	معامل ارتباط بيرسون
في معظم الحالات، نمط حياتي يتطابق مع أفكاري.	0.63**
ظروف حياتي بشكلٍ عام تعتبر ممتازة.	0.86**
أنا راضٍ عن حياتي بشكلٍ عام.	0.87**
إلى الآن حققت أشياء مهمة في حياتي.	0.84**
لن أغير أي شيء في حياتي فيما لو عشتها مرة أخرى.	0.73**

وتظهر النتائج معامل ارتباط جيدة بين الفقرات والدرجة الكلية للاختبار تراوحت بين 0.63– 0.87 وعند مستوى دلالة = 0.001

ثبات الاختبار

تمّ حساب ثبات الاختبار عن طريق حساب معامل ألفا كرونباخ، وقد أظهر المقياس قيمة ثبات عالية بلغت 0.85

جدول (8) ثبات مقياس الترابط الأسري

عدد فقرات الاختبار	ألفا كرونباخ
5	0.85

نتائج الدراسة ومناقشتها

للإجابة على تساؤل الدراسة الأول، وهو" هل توجد علاقة ارتباطية سالبة بين الاستخدام المشكل العام للإنترنت والترابط الأسري والرضا عن الحياة لدى المجتمع السعودي؟ ". أظهرت نتيجة اختبار معامل الارتباط بيرسون وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيًّا بين الاستخدام المشكل العام للإنترنت والترابط الأسري، حيث بلغ معامل الارتباط:R=(-0.341)P>0.05 . كذلك أظهرت نتيجة اختبار معامل الارتباط بيرسون وجود علاقة سلبية بين الاستخدام المشكل العام للإنترنت والرضا عن الحياة، حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (-0.199)=P>0.001R. والجدول رقم (9) يظهر نتيجة التساؤل الأول للدراسة.

جدول (9) اختبار معامل الارتباط بيرسون للعلاقة بين الاستخدام المشكل العام للإنترنت والترابط الأسري والرضا عن الحياة

المتغير	الترابط الأسري	الرضا عن الحياة
الاستخدام المشكل العام للإنترنت	-0.341** 0.032	-0.199** 0.001

الشكل 2

نموذج الارتباطات بين متغيرات الدراسة

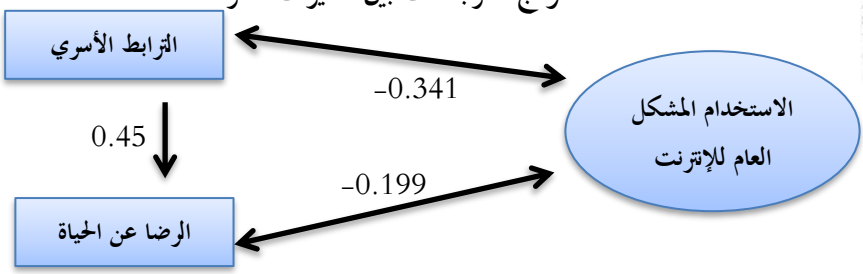

وتعني هذه النتيجة العلاقة العكسية بين الاستخدام المشكل العام للإنترنت والترابط الأسري والرضا عن الحياة بمعنى أنّ ارتفاع مستوى الاستخدام المشكل العام للإنترنت لدى الأفراد يدل على ضعف الترابط الأسري، بينما قوة الترابط الأسري تدل على انخفاض مستوى الاستخدام المشكل العام للإنترنت. والأمر كذلك في متغير الرضا عن الحياة ارتفاع مستوى الاستخدام المشكل العام للإنترنت يعني انخفاض مستوى الرضا عن الحياة لدى الأفراد، بينما ارتفاع مستوى الرضا عن الحياة يعني انخفاض مستوى الاستخدام المشكل العام للإنترنت. وتتفق نتيجة هذا التساؤل مع نتائج الدراسات السابقة (Gheitarani et al., 2019؛ Lei Lian et al., 2023؛ Saquib et al., 2023؛ Huang et al., 2024؛ Ishrat & Karim, 2014؛ Khan, 2022؛ Agaj, 2023؛ Bansal, 2024). ويعزو الباحث هذه العلاقة إلى أنّ الأفراد الذين يعانون من ضعف الترابط الأسري يجدون في استخدام الإنترنت حلاً تعويضياً لما يفتقدونه من الأسرة لمشاعر الاحترام والتقدير والمشاركة في الاهتمامات؛ وذلك من خلال بناء علاقات عبر العالم الافتراضي الرقمي؛ وبالتالي يجد المتعة في تصفح الإنترنت لفترات طويلة مبتعداً عن مشاعر الألم؛ بسبب ضعف الترابط الأسري، وهو بهذه الطريقة يحقق مفهوم المثيرات المعززة الإيجابية، التي تخفي مشاعر القلق

والتوتر الناتجة عن الشعور بالإحباط؛ بسبب عدم إشباع الحاجات النفسية، أو الحصول على ما يستحقه، أو يتوقعه من الآخرين الذين يحملون مسؤوليات تجاهه. وهذا ما يسمى مبدأ الإشراط الإجرائي في نظرية التعلم الاجتماعي (Witte et al., 2007). وتؤكد على ذلك نظرية الديناميات النفسية والاجتماعية أنّ عدم الشعور بالأمان والثقة والعيش في ظل أسر مفككة يجعل الفرد يبحث عن تقدير الذات والشعور بالأمان والتوافق الشخصي، ويجد عالم الإنترنت فرصةً لذلك؛ فيقضي مجمل وقته في التواصل مع الآخرين في وسائل التواصل الاجتماعي(Mao et al., 2018).

كما أنّ التغيرات الحديثة والمتسارعة في شتى المجالات جعلت الفرد يسعى أولاً لتحقيق ذاته، وتأمين وضعه الاقتصادي وبالتالي غلبت الفردية على تفكير واتجاهات الفرد في كيفية نمط الحياة لديه، ولم يعد يهتم كثيراً بمسؤولياته تجاه الآخرين وضعف القيام بالدور الاجتماعي المناط بالأسرة؛ ولذلك تأثر البناء الأسري في المجتمع، وأصبح الفرد يبحث عن عالم بديل يناسب وقته وطريقة حياته المعيشية؛ ولذا يجد البعض في استخدام الإنترنت كنمط حياة هو الأمثل والأفضل بالنسبة له. كما أنّ الرضا عن الحياة يعبر عن مشاعر الاكتفاء في جوانب عديدة من حياة الفرد، ومن أبرزها الترابط أو الرضا العائلي Farrington, (2020; Farrington & Farrington; Stanca, 2016). ولذلك يعتبر الترابط الأسري أو الزواجي عاملاً مرتبطاً ومنبئاً لشعور الأفراد بالرضا عن الحياة خاصةً أنَّ المكانة الاجتماعية للعائلة في المجتمع السعودي ذات قيمة اجتماعية عالية؛ وبالتالي فإنَّ تحقيق النجاح فيها من خلال الترابط الأسري يعد

معياراً مهماً في الشعور بالرضا عن الحياة. ويزداد هذا الأمر أهمية لدى الأفراد المتزوجين حيث يرى (Erdogan et al., 2012; Newman et al., 2014) أنَّ شعور الرضا عن الحياة يرتبط بتحقيق الأمور التي تكون ذات قيمة عالية، وأكثر أهمية لدى الفرد، فعلى سبيل المثال: حينما يمثل التوافق الأسري قيمة كبيرة لدى الفرد فإنَّ النجاح في الحياة الزوجية يكون سبباً رئيساً في الشعور بالرضا عن الحياة.

أيضاً مشاعر الرضا عن الحياة تنتج سلوكاً قويماً سوياً، واتجاهات معرفية صحيحة، من خلالها يحقق الفرد الرفاهية النفسية Psychological Well-being؛ ولذا فإنَّ هذه المشاعر ستكون عامل وقاية للفرد من الوقوع في الاستخدام المشكل العام، أو المحدد للفرد، وسيبحث في أيجاد الحلول المناسبة والفعّالة للإشكالات الأسرية؛ وكذلك استغلال الطاقات والقدرات الفردية له في تحقيق الذات، والتوافق الشخصي والاجتماعي، دون اللجوء لاستخدام الإنترنت للبحث عن مبدأ التعويض، أو المثيرات المعززة الإيجابية هرباً من مشاعر التوتر والقلق والإحباط.

وللإجابة على تساؤل الدراسة الثاني، وهو " هل توجد فروق بين الأفراد المتزوجين وغير المتزوجين في الاستخدام المشكل العام للإنترنت لدى المجتمع السعودي؟". استخدم الباحث اختبار الفروق بين المتوسطات ت وأظهرت النتيجة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأفراد المتزوجين وغير المتزوجين في الاستخدام المشكل العام للإنترنت لصالح الأفراد غير المتزوجين حيث بلغت

قيمة ت= (t=-3.69)P<0.001، و الجدول رقم (9) يوضح نتائج الاجابة على التساؤل الثاني للدراسة.

جدول رقم (9) اختبار ت للفروق بين الأفراد المتزوجين وغير المتزوجين في الاستخدام المشكل العام للإنترنت

المتغير	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
المتزوجين	283	39.42	8.96		
غير المتزوجين	173	42.85	10.62	-3.69	0.001

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة نوال عساف (2023) في ارتفاع مستوى الاستخدام المشكل العام للإنترنت لدى الأفراد غير المتزوجين. ويعزو الباحث ذلك إلى احتمالية وجود سمة الاندفاعية في الشخصية لدى الأفراد غير المتزوجين (Murali & George, 2007) التي تتسبب في البحث عن مشاعر الإثارة، من خلال الاطلاع لساعات طويلة على ما يحقق له هذه المشاعر في استخدام الإنترنت؛ وكذلك استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لساعات طويلة في التعليق والمحادثات وتكوين الصداقات الإلكترونية. بالإضافة إلى ذلك الأفراد غير المتزوجين غير مرتبطين بمسؤوليات أسرية تتطلب منهم القيام بالدور الاجتماعي المناط بهم سواءً تجاه الزوجة/الزوج أو الأبناء؛ وبالتالي يكون لديهم وقت فراغ طويل، يقوم البعض منهم باستغلاله بطريقة خاطئة في الاستخدام المشكل العام للإنترنت، ويزيد الأمر سوءً ضعف الرقابة الأسرية، التي تعد من أهم مؤشرات عدم وجود الترابط الأسري، وتؤدي إلى فقدان المراهق أو الشاب

غير المتزوج عاملي التوجيه والمساندة الأسرية، التي تمكِّن الشاب من التحكم والضبط بسلوكه في استخدام الإنترنت.

كما أنّ ضعف المشاركة الأسرية سواءً للتجارب اليومية العادية أو الخبرات الانفعالية أو حتى الاهتمامات والميول الشخصية تكون أقل لدى الأفراد غير المتزوجين مقارنة بالأفراد المتزوجين (Ishrat & Karim, 2014). وتؤكد ذلك نظرية الديناميات النفسية والشخصية (Mao et al., 2018) في أنّ الأفراد يسعون دائماً للتفاعلات البين شخصية ليس فقط مع الأفراد الذين يمنحونهم الاهتمام والحب، بل أيضاً مع من يشاركونهم الميول والاهتمامات الشخصية؛ ولأنَّ العالم الرقمي يلعب دوراً بارزاً ومؤثراً في حياة الأجيال الحالية، فإنّ استخدام الإنترنت يكون البوابة الرئيسة لهم في إشباع مثل هذه الاحتياجات.

وللإجابة على تساؤل الدراسة الثالث، وهو "هل يمكن التنبؤ بالاستخدام المشكل العام للإنترنت من خلال متغيري الترابط الأسري والرضا عن الحياة لدى المجتمع السعودي؟ ". أظهر اختبار معامل الانحدار البسيط إمكانية التنبؤ بالاستخدام المشكل العام للإنترنت لدى الأفراد من خلال متغيري الترابط الأسري والرضا عن الحياة: F(17.42)=1547.965, P<0.01, Adjusted R Square= 0.67. و الجداول التالية توضح نتائج اختبار معامل الانحدار البسيط.

جدول (10) نموذج معامل الانحدار للاستخدام المشكل العام للإنترنت

النموذج	معامل الارتباط	مربع معامل الارتباط	مربع معامل التحديد	الخطأ المعياري
1	0.26	0.071	0.067	9.4267

جدول (11) تحليل التباين لمعامل الانحدار للاستخدام المشكل العام للإنترنت

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة
الانحدار	3095.930	2	1547.965		
البواقي	40255.25	453	88.864	17.420	0.001
الكلي	43351.18	455			

جدول (12) تحليل الانحدار الخطي البسيط لمتغيري الترابط الأسري والرضا عن الحياة على الاستخدام المشكل العام للإنترنت

مصدر الانحدار	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	معامل بيتا (**B**)	ت(**t**)	الدلالة
الثابت	38.245	2.741		13.955	0.00
الترابط الأسري	0.321	0.081	0.190	3.943	0.00
الرضا عن الحياة	-0.411	0.075	-0.264	-5.472	0.00

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات التالية: (Huang et al., 2024 ;Ishrat & Karim, 2014; Agaj, 2023; Bansal, 2024). ويفسر الباحث ذلك إلى أنَّ ضعف تكوين دور الأنا لدى الفرد منذ الطفولة؛ بسبب معايشته لخبرات عدم الترابط الأسري تسببت في حالة صراع دائم مع مكونات الشخصية الأخرى الهو والأنا الأعلى؛ وبالتالي وجد الفرد في استخدام الإنترنت لساعات طويلة فرصة في التنفيس الانفعالي عما يجده من صراعات داخلية، ويحاول من خلال ذلك تقوية دور الأنا بتحقيق التوازن مع الهو والأنا الأعلى ليشعر بالراحة، والإشباع الانفعالي والأمن النفسي(Malvaso& Kang, 2022). إضافة إلى أنَّ عدم تحقق إشباع الحاجات والأمن النفسي والانسجام بسبب سوء

الترابط الأسري تولد لدى الفرد مشاعر عدم الرضا عن الحياة؛ مما يؤدي إلى الرغبة القوية في تغيير هذا النمط غير المستقر، والبحث عن من يحقق هذه المشاعر عن طريق الإنترنت سواءً كانت في الأشياء أو الأشخاص(Lei et al., 2018).

ويعتقد الباحث أنّ المفهوم الخاطئ لقيام الأسرة بدورها في الرعاية والاهتمام بأفرادها يقتصر على توفير الأمور المادية فقط، بما فيها وجود خدمات الإنترنت دون النظر إلى الأمور الأخرى الأكثر أهمية في تكوين شخصية الفرد بالطريقة السليمة، وجعل حياته أكثر انسجاماً ورضا، من خلال التطبيق الصحيح للأدوار الاجتماعية والأسرية، التي تحقق مبدأ العدالة وفق المعايير الدينية والاجتماعية في القيام بالحقوق والواجبات. بالإضافة إلى نمو مفاهيم تربوية جديدة لا تطبق بالطريقة السليمة في التنشئة، أو التعامل بين أفراد الأسرة، مثل مفهوم الخصوصية في حياة الأفراد، وعدم التدخل في شؤون الفرد حتى لو كان هناك ضرورة لتوجيهه وإرشاده في التجنب أو التوقف عن السلوكيات أو التصرفات الخاطئة. وبالتالي فإنّ الاستخدام المشكل العام للإنترنت هو نتاج لضعف الدور الأسري في حياة الفرد، ويزيد في تدمير جوانب الشخصية للفرد وعلاقته بالآخرين.

توصيات الدراسة

في ضوء ما توصلت إليه نتائج الدراسة يمكن التوصية بالآتي:

1- تنمية وعي الأفراد عن أهمية الترابط الأسري في حماية أفرادها من مشكلة الاستخدام المشكل العام للإنترنت، من خلال تقديم البرامج التوعوية عن طريق المستشارين الأسريين، وكذلك أجهزة الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي.

2- تقديم البرامج الوقائية والعلاجية من المختصين في الإرشاد الأسري النفسي للأفراد الذين يعانون من مشكلة الاستخدام المشكل العام للإنترنت (إدمان الإنترنت)، ومعرفة عوامل الخطورة التي تؤدي إلى هذه المشكلة ومن ثمّ إيقافها.

3- توجيه ودعم المراهقين والشباب إلى الاستخدام الأمثل للتقنية الرقمية، مثل المشاركة في الفعاليات والأنشطة التي ترعاها الدولة ـ حفظها الله ـ في مجال التحول الرقمي، والتي تشجع على فرص الإبداع والإنتاج الرقمي الفريد، والذي يرفع من مستوى جودة الحياة للمواطن، وينعكس على المراهق والشاب بشعور الأهمية والمسؤولية تجاه نفسه والمجتمع.

المراجع

أبو علام، رجاء محمود. (2004). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. الطبعة الرابعة. دار النشر للجامعات. القاهرة.

الخواجة، عبد الفتاح محمد (2014). الإدمان على الإنترنت وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طلبة جامعة السلطان قابوس/عُمان. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية*، 2 : 79-102.

الزهراني، سامي صالح و السحاري، هناء شامي (2020). إدمان الإنترنت لدى عينة من طلبة الجامعات السعودية: الأسباب والانتشار. *مجلة الإرشاد النفسي-جامعة عين شمس*، 62: 209-237.

عبد الرحمن، هالة حجاجي. (2016). التنشئة الأسرية للمراهقين في ضوء تأثير مواقع التواصل الاجتماعي. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*. 75: 517- 538.

عبد الوهاب، أماني عبد المقصود (2014). إدمان الإنترنت وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من الشباب الجامعي. *المجلة العلمية لكلية التربية النوعية*، 2: 105-128.

عساف، نوال محمد. (2023). التماسك الأسري وعلاقته بإدمان الانترنت لدى الموظفين (المتزوجين) في جامعة البصرة. *مجلة نسق*، 2: 141 – 161.

عيد، سيد فرج الله. (2020) إدمان الإنترنت وعلاقته بالتوافق الأسري لدى الجنسين. *مجلة دراسات تربوية ونفسية-كلية التربية- جامعة حلوان*، 26: 261- 309.

محمد، هبة جمال. (2018). مستويات التواصل الإلكتروني وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية. *مجلة بحوث التربية النوعية* – جامعة المنصورة، 51: 236-268.

هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية (2022). *تقرير عن إنترنت السعودية 2022*. https://www.cst.gov.sa(08/03/2023)

المراجع الأجنبية

Agaj, D. (2023). Relationship between Internet Addiction and Life Satisfaction Among Students: Case of Albania. European Journal of Multidisciplinary Studies, 8: 20-27.

AL-Sharfi, M.A. (2017). The effect of family structure on adolescents in Saudi Arabia: A Comparison between adolescents from monogamous and polygamous families [Doctoral dissertation, University of Lincoln].

Alzhrany, S.S. (2018). The impact of internet usage on family functioning and psychological well-being in Saudi Arabia [Doctoral dissertation, Nottingham Trent University].

Amir, Seifi; Mohsen, Ayati&Mojtaba, Fadaei.(2014). The Study of the Relationship between Internet Addiction and Anxiety and Stress among Students of Islamic Azad University of Birjand. *International Journal of Economy, Management and Social Sciences*,12: 28-32.

Bansal, D. (2024). Internet Addiction and Life Satisfaction Among Indian College Students. International Journal for Multidisciplinary Research, 6: 27-40.

Carlisle, K., Carlisle, R., Sscott, E., &Jenkins, A. (2016). Exploring internet addiction as a process addiction. *Journal of Mental Health Counseling*, 38:170-182

Diener, E. (1984). Subjective well-being. *Psychological Bulletin*, 95, 542 – 575

Erdogan, B., Bauer, T. N., Truxillo, D. M., and Mansfield, L. R. (2012). Whistle while you work a review of the life satisfaction literature. *J. Manag*, 38: 1038–1083. doi: 10.1177/0149206311429379

Gheitarani, B. Vahidi-Farashah, M. Behnam, L. Asadi, M. Ghayoomi, R. Ghahari, S. (2019). The relationship between internet addiction, family relations, and psychological well-being in adolescents. Chronic Disease Journal, 3: 165-169. DOI: 10.22122/cdj.v7i3.415

Hang, C. (2010). Internet addiction: Stability and change. *Eur Journal of Psychol Education*, 25: 345-361

Huang, J. Yang, Z. Wang, Q. Liu, J. Xie, W. and Sun, Y. (2024). The relationship between family cohesion and bedtime procrastination among Chinese college students: the chain mediating effect of coping styles and mobile phone addiction. BMC Psychiatry, 24: 250-258. https://doi.org/10.1186/s12888-024-05700-8

Khan, N. (2022). Impact of Internet Addiction on Well Being and Life Satisfaction of College Students, The International Journal of INDIAN PDYCHOLOGY. 10: 1378-1388. DOI: 10.25215/1001.140.

Kjell, O. N., Nima, A. A., Sikström, S., Archer, T., and Garcia, D. (2013). Iranian and Swedish adolescents: differences in personality traits and well-being. *PeerJ*1:e197. doi: 10.7717/peerj.197

Kristoffersen, I. (2018). Great expectations: Education and subjective wellbeing. *Journal of Economic Psychology*, 66: 64 - 78. doi: 10.1016/j.joep.2018.04.005

Kuykendall, L., Tay, L., and Ng, V. (2015). Leisure engagement and subjective well-being: A meta-analysis. *Psychol. Bull*, 141: 364–403. doi: 10.1037/a0038508

Lachmann, B., Sariyska, R., Kannen, C., Błaszkiewicz, K., Trendafilov, B., Andone, I., et al. (2017). Contributing to overall life satisfaction: personality traits versus life satisfaction variables revisited-is replication impossible? *Behav*. Sci. 8:1. doi: 10.3390/bs8010001

Lei, H., Cheong, C. M., Li, S., & Lu, M. (2018). The relationship between coping style and Internet addiction among mainland Chinese students: A meta-analysis. Psychiatry Research, 270, 831–841. https://doi.org/10.1016/j.psychres.2018.10.079

Lei lian, S. Xuan Cao, Xiao. Lu Xiao, Qing. Wei Zhu, Xiao. Yang, C. and Qi Liu, Qing. (2023). Family cohesion and adaptability reduces mobile phone addiction: the mediating and moderating roles of automatic thoughts and peer attachment. Frontiers in Psychology, DOI 10.3389/fpsyg.2023.1122943

Li, W., Obrien, L., Snyder, S., & Howard, M. (2016). Diagnostic criteria for problematic internet use among Unversity student: A mixed methods evaluation. *Journal Plos One*, 11, 1-14

Loewe, N., Bagherzadeh, M., Araya-Castillo, L., Thieme, C., & Batista-Foguet, J. (2014). Life Domain Satisfactions as Predictors of Overall Life Satisfaction Among Workers: Evidence from Chile. *Social Indicators Researc*h, 118: 71 – 86. doi: 10.1007/s11205-013-0408-6

Malvaso, A. Kang, W. (2022). The relationship between areas of life satisfaction, personality, and overall life satisfaction: An integrated account. *Frontiers in Psychology*, 13: 46-56

Milovanska-Farrington, S. Farrington, S. (2021). Happiness, Domains of Life Satisfaction, Perceptions, and Valuation Differences Across Genders. *IZA Institute of Labor Economics.*21: 33-49

Mao, T., Pan, W., Zhu, Y., Yang, J., Dong, Q., & Zhou, G. (2018). Self-control mediates the relationship between personality trait and impulsivity. *Personality and Individual Differences,* 129: 70–75.

Murali, Viaja& George , Sanju (2007). Lost on line: An overview of internet addiction.*Advances in psychiatrictreatment* , 13 : 24-30

Newman, D. B., Tay, L., and Diener, E. (2014). Leisure and subjective well-being: A model of psychological mechanisms as mediating factors. *J. Happiness Stud*. 15: 555–578. doi: 10.1007/s10902-013-9435-x

Nikolaev, B. (2016). Does Other People's Education Make Us Less Happy?. *Economics of Education Review,* 52: 176 –191.doi: 10.1016/j.econedurev.2016.02.005

Saquib, N. Saquib, J. Alsalhi, Carras, M. Labrique, A. Al-Khani,A. Basham A. and Almazrou, A. (2023). The associations between family characteristics and problematic Internet use among adolescents in Saudi Arabia. International .Journal of Adolescence and Youth, 28: 471- 484

DOI: 10.1080/02673843.2023.2256826

Shahnaz, I. Karim, R. (2014). The Impact of Internet Addiction on Life Satisfaction and Life Engagement in Young Adults. Universal Journal of Psychology, 9: 273-284. DOI: 10.13189/ujp.2014.020902.

Stanca, L. (2016). "The Geography of Parenthood and Well-Being: Do Children Make Us Happy, Where and Why?". In World Happiness Report, United Nations.

Witte , Susan . E. & Frank , Michael l. & Lester , David (2007) : Shyness , Internet use and personality . *cyber psychology & Behavior*, 5: 9-17

Zhang, Y.(2021). Direct and indirect effects of neuroticism on internet addiction in College students: A structure Equation Modeling Analysis. *Mental & Physical Health*, 124: 611-626.

Arabic references

Abū ʻAllām, Rajāʾ Maḥmūd. (2004). Manāhij al-Baḥth fī al-ʻUlūm al-nafsīyah wa-al-tarbawīyah. al-Ṭabʻah al-rābiʻah. Dār al-Nashr lil-Jāmiʻāt. al-Qāhirah.

al-Khawājah, ʻAbd al-Fattāḥ Muḥammad (2014). al-Idmān ʻalá al-intirnit wa-ʻalāqatuhu bāltwāfq al-nafsī ladá ṭalabat Jāmiʻat al-Sulṭān Qābūs / ʻumān. Majallat Jāmiʻat al-Quds al-Maftūḥah lil-Abḥāth wa-al-Dirāsāt al-Tarbawīyah wa-al-nafsīyah, 2 : 79-102.

al-Zahrānī, Sāmī Ṣāliḥ wa alsḥāry, Hanāʾ Shāmī (2020). idmān al-intirnit ladá ʻayyinah min ṭalabat al-jāmiʻāt al-Saʻūdīyah : al-asbāb wa-al-intishār. Majallat al-Irshād alnfsy-jāmʻh ʻAyn Shams, 62 : 209-237.

ʻAbd al-Raḥmān, Hālah Ḥajjājī. (2016). al-tanshiʾah al-usarīyah lil-murāhiqīn fī ḍawʾ Taʾthīr mawāqiʻ al-tawāṣul al-ijtimāʻī. Dirāsāt ʻArabīyah fī al-Tarbiyah wa-ʻilm al-nafs. 75 : 517-638.

ʻAbd al-Wahhāb, Amānī ʻAbd al-Maqṣūd (2014). idmān al-intirnit wa-ʻalāqatuhu bi-baʻḍ al-mutaghayyirāt al-nafsīyah ladá ʻayyinah min al-Shabāb al-Jāmiʻī. . al-Majallah al-ʻIlmīyah li-Kullīyat al-Tarbiyah al-nawʻīyah, 2 : 105-128.

ʻAssāf, Nawāl Muḥammad. (2023). al-tamāsuk al-usarī wa-ʻalāqatuhu bi-idmān al-Intarnit ladá al-muwaẓẓafīn (almtzwjyn) fī Jāmiʻat al-Baṣrah. Majallat nasaq, 2 : 141 – 161.

ʻĪd, Sayyid Faraj Allāh. (2020) idmān al-intirnit wa-ʻalāqatuhu bāltwāfq al-usarī ladá al-jinsayn. Majallat Dirāsāt tarbawīyah wnfsyt-Kullīyat altrbyt-Jāmiʻat Ḥulwān, 26 : 261-309.

Muḥammad, Hibat Jamāl. (2018). mustawayāt al-tawāṣul al-iliktrūnī wa-ʻalāqatuhā bāltwāfq al-nafsī ladá ṭalabat al-marḥalah al-thānawīyah. Majallat Buḥūth al-Tarbiyah al-nawʻīyah – Jāmiʻat al-Manṣūrah, 51 : 236-268.

Hayʾat al-ittiṣālāt wa-al-faḍāʾ wa-al-Tiqnīyah (2022). taqrīr ʻan intirnit al-Saʻūdīyah 2022. https://www.cst.gov.sa(08/03/2023)

الآليات التنظيمية لإدارة الجودة الشاملة في الجمعيات الأهلية من منظور التنظيم والإدارة في الخدمة الاجتماعية

د. علي بن عوض حسن الأسمري

قسم الخدمة الاجتماعية –كلية العلوم الاجتماعية – جامعة أم القرى

الآليات التنظيمية لإدارة الجودة الشاملة في الجمعيات الأهلية من منظور التنظيم والإدارة في الخدمة الاجتماعية

د. علي بن عوض حسن الأسمري

قسم الخدمة الاجتماعية -كلية العلوم الاجتماعية – جامعة أم القرى

تاريخ تقديم البحث: 24/ 2/ 2024 م تاريخ قبول البحث: 9/ 7/ 2024م

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحديد الآليات التنظيمية لإدارة الجودة الشاملة بالجمعيات الأهلية من منظور التنظيم والإدارة في الخدمة الاجتماعية، وتكونت عينة الدراسة الأساسية من (270) منظم اجتماعي ومسؤول بالجمعيات الأهلية، واستخدمت الدراسة استمارة استبيان خاصة بالمنظم الاجتماعي والمسؤولين، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى ممارسة الجودة الشاملة بالجمعيات الأهلية متوسط، ومستوى ممارسة الآليات التنظيمية لإدارة الجودة الشاملة في الجمعيات الأهلية متوسط، في حين كان مستوى الصعوبات التي تواجه الآليات التنظيمية لإدارة الجودة الشاملة في الجمعيات الأهلية مرتفع، ومستوى المقترحات للآليات التنظيمية لإدارة الجودة الشاملة في الجمعيات الأهلية مرتفع، ويوصي الباحث بضرورة وجود رؤية مستقبلية ورسالة للجمعية تنبثق من فلسفة الجودة تؤدي إلى تطوير أدائها، ومشاركة الأطراف المعنية داخل الجمعية وخارجها في صياغة الرؤية والرسالة.

الكلمات المفتاحية: الآليات التنظيمية – الجودة الشاملة – الجمعيات الأهلية – الخدمة الاجتماعية.

Organizational Mechanisms for Total Quality Management in Civil Associations Organizations from the Perspective of Organization and Management in Social Work

Dr. Ali Awad Hassan Alasmari
Department of Social Work – College of Social Sciences
Umm Alqra University

Abstract:

The study aimes to identify the organizational mechanisms of total quality management in NGOs from the perspective of organization and management in social service, and the basic study sample consisted of (270) social organizers and officials in NGOs, and the study used a questionnaire form for the social organizer and officials, and the results of the study showed that the level of total quality practice in NGOs is average, and the level of practice of organizational mechanisms for total quality management in NGOs is average, while the level of difficulties facing the organizational mechanisms for managing total quality in NGOs is high, and the level of proposals for organizational mechanisms for total quality management in NGOs is high, and the researcher recommends the need for a future vision and a pending message for the association that emerges from the philosophy of quality that leads to the development of its performance, the participation of the concerned parties inside and outside the association in formulating the vision and mission.

keywords: Organizational Mechanisms – Total Quality - Civil Associations - Social Work.

أولًا: المقدمة :

لقد أدت التطورات العالمية إلى قيام منظمات المجتمع المدني بما فيها من جمعيات أهلية بدور أكثر فاعلية في مجالات غير تقليدية، مثل المشاركة في صناعة السياسات، والتأثير على متخذي القرار، وتبنى المحاسبية، والدفاع والعدالة الاجتماعية، والقيام بدور الشريك في برامج ومشروعات التنمية البشرية كل هذه المتغيرات أدت إلى ضرورة الاهتمام بتطوير وتجويد الجمعيات الأهلية بما يمكنها من أداء الأدوار الجديدة بكفاءة وفاعلية (قنديل، 2003، 20).

ومع ما تشهده الجمعيات الأهلية اليوم من تغيرات أبرزها: ارتفاع تكلفة الرعاية، والاعتماد على التقنية المتطورة والمتغيرة بشكل سريع، وزيادة الضوابط الداخلية والضغوط الخارجية، التي تمارس من قبل جهات التمويل، والترخيص والاعتماد؛ بهدف تخفيض التكلفة وتحسين جودة الخدمات، كما تشهد هذه الجمعيات تغييرًا ملحوظًا في سلوك المستفيدين من الخدمات، يتمثل في الرغبة في المشاركة في حيثيات الرعاية والخدمات الاجتماعية، والمطالبة بتحسين جودتها، وفى ظل تلك التغيرات تزايد الاهتمام بتحقيق المتطلبات اللازمة لرفع كفاءة أداء الجمعيات، والتحسين المستمر لنوعية الخدمات التي تقدمها وتوفيرها من خلال التجديد والابتكار (أبو النصر، 2006، 25).

ولا شك أن الجمعيات الأهلية لها دورًا مهمًا في عملية التنمية في الآونة الأخيرة؛ ولعل ذلك مرجعه إلى ازدياد قوة المجتمعات المعاصرة نتيجة لوعي المجتمع بأهمية أساليب المشاركة والنظم الديموقراطية، بجانب عدم قدرة الدولة وحدها على سد

احتياجات المجتمع؛ مما أسفر عن ظهور الجمعيات الأهلية للمشاركة الفعلية في العملية التنموية (الدالي وآخرون، 2005، ص 9).

وتُعد الجمعيات الأهلية من المنظمات المهمة بالمجتمع، فهي أحد الأنساق الفرعية لنسق الرعاية الاجتماعية في المجتمعات البشرية المعاصرة؛ لما تحققه من أهداف توعوية وثقافة واجتماعية ومهنية في حياة المجتمع، من خلال البرامج والأنشطة التي تشرف على تنفيذها أو تشارك فيها، وهي أيضًا موضع دراسة العديد من المتخصصين في العلوم الاجتماعية؛ سعيًا منهم لتنمية قدراتها وزيادة فاعلية ما تقدمه من خدمات إنسانية (القنبدي، 2013، ص54).

الأمر الذي جعل الجمعيات الأهلية تهتم بتطوير خدماتها التنموية، وتحقيق الجودة الشاملة في أدائها لها من خلال إحداث تطوير في شتى جوانب ومجالات عملها؛ لتحقيق هذا الهدف؛ وبالتالي فمشكلة تطوير وتحسين جودة الأداء أصبحت من أهم القضايا التي تلقى اهتمامًا من قبل أغلب الجمعيات الأهلية التي تسعى لتحقيق الفاعلية التنظيمية؛ وبالتالي تحقيق أهدافها التنموية (عبد الرحيم، 2011، ص 28).

فالجودة الشاملة يجب أن تكون أسلوب حياة لأية منظمة؛ حتى تتمكن من إشباع حاجات سكان المجتمع الحالية والمستقبلية؛ مما يحتم على المنظمة توفير عدد من المتطلبات لتحقيق الجودة الشاملة فيما تؤديه من برامج لصالح المجتمع، كإحداث تغيرات جذرية في ثقافة المنظمة، والتطوير المستمر في السياسات التنظيمية، ومشاركة كل من العاملين والمستفيدين في عملية اتخاذ القرار

بالمنظمة، والتحسين المستمر في البرامج والخدمات، وتوفير التمويل باعتباره عصب نجاح أي منظمة (أبو فاره، 2007، ص 21).

وتقوم الجودة الشاملة على المزج بين الوسائل الإدارية والجهود الابتكارية، وبين المهارات الفنية المتخصصة والاهتمام بمبدأ المشاركة من أجل الارتقاء بمستوى الخدمات، والتحسين والتطوير المستمرين، وقد اهتمت بتطبيقه العديد من الجمعيات لتحسين وتطوير نوعية خدماتها التنموية (عبد الحافظ، 2004، ص 190).

وانطلاقًا من اهتمام مهنة الخدمة الاجتماعية بالجمعيات الأهلية كإحدى أهم المؤسسات الأساسية التي تمارس فيها طرقها وأساليبها، كما أهتمت طريقة تنظيم المجتمع بدراسة الجمعيات الأهلية، حيث بدأت الطريقة تاريخيًا بالعمل بين منظمات الرعاية الاجتماعية لتنسيق وتخطيط العلاقات المتبادلة فيما بينها، وبتطوير الممارسة المهنية ظهر اتجاه جديد ينادي بالعمل مع مجتمع المنظمة بمعنى التعامل المهني مع مكونات المنظمة الاجتماعية ومجتمعها الداخلي، حتى تستطيع خدمة المستفيدين منها بفاعلية، وتقديم خدمات وبرامج ذات جوده عالية (عبدالعال، 2006، ص 81).

ثانيًا: مشكلة الدراسة:

الجودة هي العنصر الفارق في تحديد مراكز مؤسسات الرعاية الاجتماعية في المجتمع، والجودة تتطلب أن تحاول كل مؤسسة تجميع كل قدراتها، وتوظيف كل مواردها لتحقيق أهدافها بكفاءة وفعالية، ثم التقييم المستمر لخدمات هذه المؤسسات بهدف الإسهام في توفير قاعدة معرفية للمسئولين والقائمين على تقديم الخدمات الاجتماعية بما فيهم الأخصائيين الاجتماعيين للوصول لأداء مهني أكثر كفاءة وفاعلية في تحقيق أهداف ووظائف هذه الخدمات الهامة والضرورية في إشباع الاحتياجات الاجتماعية، وحل المشكلات الاجتماعية لدى فئات عريضة من المجتمع (السروجي، 2017).

وجدير بالذكر أن تحقيق جودة الأداء في الخدمات والبرامج التي تقدمها الجمعيات الأهلية لا يتأتى إلا بتوفير الإمكانات اللازمة المالية والمادية والفنية، حيث يُعد نظام الجودة الشاملة سمة من سمات العصر الحديث لابد من الأخذ به في أنشطة وبرامج عمل الجمعيات الأهلية، وزيادة كفاءتها في إرضاء العاملين والعملاء؛ ومن هنا انبعثت أهمية مفهوم إدارة الجودة الشاملة كثورة إدارية جديدة تهدف إلى تحقيق التميز في أداء الجمعيات ككل والتطور المستمر في العمليات، من خلال إيجاد ثقافة الجودة التي تعتمد بشكل أساسي على رغبات واحتياجات العملاء الداخليين وتوقعاتهم، كما تعتمد على استخدام الأساليب والطرق العلمية للدراسة وتطوير وتحسين العمليات بشكل مستمر (الشربيني، 2009، 142).

ولذا أصبحت الحاجة إلى تحسين أدائها ضرورة ملحة يتطلبها إحداث تغيرات في جميع جوانب الجمعية، علاوة على الاهتمام بوجود دوافع داخلية لدى العاملين بالجمعيات الأهلية لتحسين جودة أداء الخدمات المقدمة، ومدى تطابقها مع توقعات ورضا المستفيدين (Meisteare, 2005, 58) .

ولقد أشار Kaye (2011) إلى ضرورة تحديد أهمية المتطلبات التكنولوجية والمعلوماتية اللازمة لتحقيق إدارة الجودة الشاملة في المنظمات المجتمعية وقدرتها على دعم مواردها المالية والبشرية في مشروعاتها، وأكد على أهمية تقدير الاحتياجات التكنولوجية والمعلوماتية مسبقًا في المنظمة، كأحد أهم القدرات المؤهلة لإدارة الجودة في إطار محددات للسلوك المهني والتنظيمي للعاملين ورغبتهم واستعدادهم للعمل في هذا المجال المتطور.

وهذا ما يشير إلى أهمية العلاقة بين القدرات التكنولوجية والمعلوماتية وبين ترسيخ مفهوم إدارة الجودة الشاملة ومدى تطبيقه في خدمات وبرامج الجمعيات الأهلية، وأن هذه القدرة وحدها لا تكفي لتحقيق جودة الخدمات؛ بل لا بد من نشر وتعميم نظام ثقافي مرتبط بمتطلبات تجويد الخدمات المقدمة من الجمعيات الأهلية.

لذا فمن الأهمية بمكان أن يكون هناك تطوير لثقافة جودة جيدة، ولكن دون استيراد معايير نمطية (ثابته) للجودة، وعلى المؤسسات أن تنسق فيما بينها لخلق نسق جودة، ولكن دون الجور على حقوق الأفراد، ولما كانت الجودة العالية شيء حيوي لبقاء خدمات الرعاية الاجتماعية في السوق؛ وبالتالي فمن الخطأ أن تعتمد على معايير ثابتة، حيث يؤدي ذلك إلى مستويات جودة غير

مناسبة أو مستحيلة، ومن هنا فإن المرونة والاستجابة لحاجات العملاء طريقتان لتطوير جودة الخدمة، كما يجب أن يكون هناك تفاوض مستمر حول معايير تلك الجودة.

في ضوء الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة التي أمكن الرجوع إليها، بالإضافة للمنطلقات النظرية والمتمثلة في نظرية المنظمات ومدخل إدوارد ديمنغ كإحدى المداخل التنظيمية لإدارة الجودة الشاملة، حيث تَرَجَحَ أهمية تطوير وتحسين عمل الجمعيات الأهلية، وباعتبار أن الجودة الشاملة تُعْنى بتطوير وتحسين أداء الجمعيات الأهلية من خلال تحسين مكوناتها الداخلية والتطوير المستمر لسياستها التنظيمية، والاهتمام بالتدريب المستمر للعاملين ومشاركتهم؛ والمستفيدين أيضًا في اتخاذ القرار الخاص بوضع سياسات وبرامج لها تسعى لتنفيذها، إلى جانب سعي مهنة الخدمة الاجتماعية بصفة عامة وطريقة تنظيم المجتمع بصفة خاصة باعتبارها الأكثر ارتباطًا بعمل الجمعيات الأهلية في مجال تنمية المجتمع، بالعمل بشكل مستمر على تحسين وتطوير البناء التنظيمي لها مما يساعد على تحقيق الجودة الشاملة في البرامج والخدمات التي تقدمها لصالح سكان المجتمع، وبالتالي تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل التالي: ما الآليات التنظيمية لإدارة الجودة الشاملة في الجمعيات الأهلية من منظور التنظيم والإدارة في الخدمة الاجتماعية؟

ثالثًا: أهمية الدراسة

أ- أهمية علمية:

1. إن موضوع الجودة الشاملة وإدارتها أصبحت مطلبًا من مطالب عملاء الخدمة الاجتماعية الذين يستفيدون من الخدمات الاجتماعية، خاصة بعد أن زاد وعي هؤلاء العملاء بأهمية التحسين المستمر لجودة الخدمات التي يحصلون عليها لتلبي أي تغيرات تطرأ على احتياجاتهم وتواجه مشكلاتهم المتجددة والمعقدة؛ بما يقلل من شكواهم، ويزيد من ثقتهم فى المؤسسات الاجتماعية المسئولة عن تلك الخدمات المقدمة.

2. تُعد الجمعيات الأهلية مجالًا مهمًا لممارسة طريقة تنظيم المجتمع؛ وبالتالي فإن المهنة تسعى إلى الارتقاء بها من خلال استخدام الاتجاهات الحديثة "كالجودة الشاملة" بما يعود بالفائدة على تقديم برامج تنموية لصالح المستفيدين من خدماتها.

3. تواكب الدراسة الراهنة الاهتمام المحلي والعالمي بنظم الجودة من خلال التركيز على جودة خدمات الجمعيات الأهلية بالمجتمع السعودي.

4. الأخذ بالتوصيات والمقترحات للكثير من الدراسات والبحوث بضرورة تطبيق الجودة الشاملة بالجمعيات الأهلية والعمل على تفعيلها.

ب- أهمية تطبيقية:

1. جاءت إدارة الجودة الشاملة تؤكدة مبادئ التعامل المهني مع العملاء المستفيدين من الخدمات الاجتماعية في حقهم بالحصول على أفضل خدمة في أقصر وقت وبأقل تكلفة، مع ضمان العدالة في توزيع تلك الخدمات على

أساس أولوية احتياجات كل منهم لهذه الخدمات، كما تقلل من شكاوى العملاء، وتضمن زيادة إقبالهم على الخدمات الاجتماعية.

2. تحقق إدارة الجودة الشاملة للجمعيات الأهلية التعاون بين العاملين المسئولين عن الخدمات من كافة التخصصات على أساس من التكامل بين جهود فريق العمل، وهو أساس من الأسس التي يجب أن تقوم عليها الخدمات الاجتماعية ضمانًا لنجاحها في تحقيق أهدافها.

3. تزايد الطلب على تحقيق إدارة الجودة الشاملة بالجمعيات الأهلية بعد أن أصبحت هناك ضرورة لتحديد مواصفات قياسية لمستوى جودة أداء الخدمات.

4. في حدود علم الباحث لا توجد دراسات أجريت حول وصف وتحديد الآليات التنظيمية اللازمة لتحقيق جودة الجمعيات الأهلية.

5. تفيد الدراسة بالأرقام والإحصائيات واقع الجودة في الجمعيات الاهلية ومدى حاجة هذه الجمعيات للآليات التنظيمية الحديثة؛ لتنظيمها وإدارتها بما يحقق لها ميزة تنافسية عن غيرها من المنظمات الأخرى.

رابعًا: أهداف الدراسة

1. تحديد الممارسات التنظيمية لإدارة الجودة الشاملة بالجمعيات الأهلية.

2. تحديد الآليات التنظيمية لإدارة الجودة الشاملة بالجمعيات الأهلية من منظور التنظيم والإدارة في الخدمة الاجتماعية.

3. تحديد الصعوبات التي تواجه الآليات التنظيمية لإدارة الجودة الشاملة بالجمعيات الأهلية من منظور التنظيم والإدارة في الخدمة الاجتماعية.

4. تحديد المقترحات اللازمة لتفعيل الآليات التنظيمية لإدارة الجودة الشاملة بالجمعيات الأهلية من منظور التنظيم والإدارة في الخدمة الاجتماعية.

5. وضع رؤية مستقبلية مقترحة لتفعيل الآليات التنظيمية لإدارة الجودة الشاملة بالجمعيات الأهلية من منظور التنظيم والإدارة في الخدمة الاجتماعية.

خامسًا: تساؤلات الدراسة

1. ما الممارسات التنظيمية لإدارة الجودة الشاملة في الجمعيات الأهلية؟

2. ما الآليات التنظيمية لإدارة الجودة الشاملة بالجمعيات الأهلية من منظور التنظيم والإدارة في الخدمة الاجتماعية؟

3. ما الصعوبات التي تواجه الآليات التنظيمية لإدارة الجودة الشاملة بالجمعيات الأهلية من منظور التنظيم والإدارة في الخدمة الاجتماعية؟

4. ما المقترحات اللازمة لتفعيل الآليات التنظيمية لإدارة الجودة الشاملة بالجمعيات الأهلية من منظور التنظيم والإدارة في الخدمة الاجتماعية؟

سادسًا: مفاهيم الدراسة

1- مفهوم آليات:

الآلية: يستخدم مصطلح الآلية في الدراسات المستقبلية تحت مسمى أسلوب وأداة ومنها أسلوب التصور (أحمد، دندراوي، ٢٠١٢، ص 221).

فالآليات هي الأساليب والأدوات التي تستخدم في تحقيق الأهداف المخطط لها سلفًا وفقًا لاختصاصات محددة، ومن منظور الخدمة الاجتماعية هي أساليب الكفاح لمواجهة موقف معين (السكرى، 2012، 124).

كما أن الآليات تمثل الأدوات والوسائل ومتطلبات ومستلزمات أداء العمل وتحقيق الأهداف (Huang, Kannan, 2012, 36).

ويقصد بالآليات من خلال هذه الدراسة "إنها مجموعة من الوسائل كالاتصال والتنسيق والتخطيط وإقامة العلاقات وتبادل المصالح، التي تستخدم في توجيه عمل الجمعيات الأهلية؛ لرفع كفاءة وفاعلية وجودة البرامج والخدمات بها".

2- مفهوم الجودة الشاملة:

الجودة في اللغة من فعل جاد جودة، وجودة: صار جيدًا، يقال: جاد المتاع وجاد العمل فهو جيد، وجاد الرجل أتى بالجيد من قول أو عمل فهو مجواد على صيغه المبالغة، ويقال: أجاد الشيء أي صيره جيدًا وتجود الشيء: أي تخير وطلب أن يكون جيدًا (مجمع اللغة العربية، 2010، ص 150).

وفي معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية: "هي المقاييس والمعايير التي تتخذها جهة ما لتأكيد من أن منتجاتها أو الخدمات تقابل المعايير والمستويات المقرر لها" (درويش، 1998، ص 132).

وتعرف الجودة في المعهد الأمريكي للمعايير ANSI بأنها "جملة السمات والخصائص للمنتج أو الخدمة التي تجعلها قادرة على الوفاء باحتياجات معينة"(عبد المحسن، 2001، ص 13).

ويعرفها إسترونج Amstrong بأنها هي "عملية تتضمن تضافر جهود كل شخص موجود في المنظمة مع هدف محدد هو إرضاء الحاجات الداخلية والخارجية للعملاء؛ ومن ثم فإن الجودة هي منهج أو طريقة حياة يرتبط بالثقافة

والقيم الموجودة في المنظمة، وتستند كذلك إلى اتجاهات وسلوكيات ومهارات الأفراد" (سيد وعبد الموجود، 2003، ص 216).

والجودة طبقًا لتعريف منظمة الأيزو العالمية تعنى "الوفاء بجميع المتطلبات المتفق عليها لتنال رضا العميل، ويكون المنتج ذا جودة عالية وتكلفة اقتصادية معتدلة" (المركز القومي للبحوث التربوية، 2009، ص 10).

وهناك من يعرفها على أنها "قياس لمدى تطابق مستوى الجودة المقدمة مع توقعات المستفيدين لتقديم خدمة ذات جودة يعني في المحصلة النهائية أن تكون الخدمة متوافقة مع توقعات المستفيدين" (العلاق والطاني، 2009، ص 243).

المقصود بالجودة الشاملة في هذه الدراسة:

أ- الجودة الشاملة تعني الإتقان والتميز في تقديم الخدمات.

ب- الجودة الشاملة أسلوب ناجح في التعامل بالجمعية لإنجاز الخدمات المطلوبة بالشكل الأمثل.

ج- الجودة الشاملة هي الكفاءة والفاعلية في الأداء والتعامل مع كافة المدخلات والمخرجات.

د- الجودة الشاملة هي التحسين والتجديد والارتقاء المستمر.

هـ- الجميع مسئول عن الجودة الشاملة.

و- الجودة الشاملة أسلوب جديد وثقافة تعامل للجميع في تقديم متميزة.

ز- الجودة الشاملة هي عدم ارتكاب الأخطاء.

ح- شمولية الجودة الشاملة لجميع إجراءات وعناصر تقديم الخدمات.

ط- الجودة الشاملة هي تحقيق متطلبات المجتمع وفق معايير الجودة لتقديم خدمات تنافسية.

ي- توفير كافة الخدمات المطلوبة في الوقت المحدد وبشكل ممتاز يُرضى العملاء المستفيدين.

3- مفهوم الجمعيات الأهلية:

تعرف الجمعية في اللغة بأنها ائتلاف أعضاء لغرض خاص وفكرة مشتركة (مجمع اللغة العربية، 2005، ص 117).

وتعرف بأنها بناءات اجتماعية لها غايات تسعى إليها، وهي عدد من الأفراد التي تُقَسَّمْ بينهم مجموعة مهام لتحقيق أهداف وغايات مشتركة (ناجى، 2014، 17).

وأيضًا هي تنظيم اجتماعي لا يهدف إلى الربح، يُنَظِم العمل به مجموعة من القواعد التي تتفق مع طبيعة المجتمع وتسهم في اشباع احتياجات المجتمع المحلي (محمد، 2021، ص 65).

كما تم تعريف الجمعيات الأهلية على أنها كل مؤسسة تتمتع بالخصائص التالية، ليست جزء من الحكومة، ولا تهدف الى الربح، وفي الأغلب ينشئها مواطنين عاديين، ويتم تمويلها من قبل الحكومات أو المؤسسات أو الشركات، وتعتمد على المتطوعين في إدارتها، ولها أنواع مختلفة، وتقوم بأنشطة متنوعة Encyclopedia, 2013, p. (25).

ويمكن تعريفها إجرائيًا في هذه الدراسة:

- أنها كيانات أنشأتها الأهالي وفقًا لأنظمة الدولة.
- لها أهداف محددة أُنشئت لأجلها.
- ترتبط بالبيئة الخارجية، أي: تعمل في ضوء الأهداف العامة للمجتمع.
- لا تستهدف الربح؛ بل تستهدف تحقيق المصالح العامة.
- تخضع لإشراف ورقابة الدولة ومؤسساتها.
- تنفذ وتحقق وتقيم وتُجوّد مجموعة الخدمات والبرامج المتسقة مع أهدافها.

سابعًا: الدراسات السابقة

اهتمت العديد من الدراسات والبحوث بزيادة كفاءة الجمعيات الأهلية، الذي يُعَد العامل الأساسي في تحقيق الآليات التنظيمية لإدارة الجودة الشاملة ومساعدتها في تنفيذ برامجها وخدماتها التنموية ومنها:

دراسة عبدالكريم (2013) بعنوان: "متطلبات تحقيق الجودة الشاملة للجمعيات الأهلية: دراسة من منظور تنظيم المجتمع" هدفت الدراسة إلى تحديد المتطلبات اللازمة لتحقيق الجودة الشاملة للجمعيات الأهلية بأسوان، وتوصلت نتائجها إلى أن الجمعيات الأهلية تحتاج إلى بناء قدراتها في المتطلبات التدريبية، التمويلية، والتخطيطية، التكنولوجية وقد تلاحظ تقارب النسب بين الأبعاد؛ مما يؤكد إلى أن درجة الاحتياج إلى كل منهم يكاد تكون شبه متساوية، مما يشير إلى ارتباط تلك الجوانب بعضها ببعض، وتأثير كل منهما في الآخر، وضرورة تواجدهم وتحقيقهم جميعًا لتحقيق الجودة الشاملة للجمعيات الأهلية.

ودراسة Akinyi, Milicent (2013) بعنوان: "ابتكارات إدارة الجودة الشاملة والأداء بين المنظمات غير الحكومية في مقاطعة نيروبي- كينيا" هدفت الدراسة إلى تحديد العلاقة بين ابتكارات إدارة الجودة الشاملة والأداء بين المنظمات غير الحكومية في مقاطعة نيروبي-كينيا، وقد وجدت الدراسة أن تنفيذ ابتكارات باستمرار في الأعمال قد أدى إلى قيام المنظمات غير الحكومية بتشكيل فرق قصيرة الأجل لحل المشكلات بشكل أفضل للوصول إلى تفضيلات العملاء، وتوصي الدراسة بأن يتم تعليم جميع الموظفين كيفية تطبيق تكنولوجيا المعلومات في ممارسات إدارة الجودة الشاملة، حتى تفهم المنظمة بأكملها أيضًا دور تكنولوجيا المعلومات في تنفيذ إدارة الجودة الشاملة، والتوصل إلى حل طويل الأمد.

وتشير دراسة Rundus (2013) بعنوان: "دراسة جودة خطة التقييم في منظمة الخدمة الإنسانية غير الربحية"، إلى وجود علاقة طردية بين اهتمام المنظمة بتطبيق الجودة الشاملة وقدرة المنظمة على تقديم خدمات وبرامج ذات جودة تلبي احتياجات المستفيدين منها، علاوة على ضرورة توفر قاعدة معلومات كآلية لضمان نجاح تطبيق الجودة الشاملة، وضرورة إقناع العاملين بأهمية الجودة الشاملة في تحقيق أهداف المنظمة،وكسب ثقة المستفيدين.

وهدفت دراسة همام (2015)، بعنوان: "معايير الجودة الشاملة لبرامج رعاية المسنين بالجمعيات الأهلية"، إلى تحديد مدى تطبيق معايير الجودة الشاملة لبرامج رعاية المسنين بالجمعيات الأهلية، وطبقت الدراسة على دار الزهور لرعاية المسنين التابعة للجمعية المصرية لتدعيم الأسرة بمنطقة العمرانية الجديدة

بمصر، وتوصلت نتائجها إلى أن مستوى تطبيق معايير الجودة الشاملة لبرامج رعاية المسنين بالجمعيات الأهلية مرتفع.

وجاءت دراسة Firas et al. (2017) بعنوان:" أثر أبعاد إدارة الجودة الشاملة على أداء المنظمات الدولية غير الحكومية العاملة في الأردن"، بهدف إلى التحقيق التجريبي في تأثير أبعاد إدارة الجودة الشاملة (TQM) على أداء المنظمات الدولية غير الحكومية (INGOs) العاملة في الأردن. وقد أظهر تحليل البيانات أن أربعة من أصل ستة أبعاد لإدارة الجودة الشاملة لها مساهمة كبيرة في أداء المنظمات الدولية غير الحكومية العاملة في الأردن. تم تقديم المزيد من الأفكار حول تنفيذ أبعاد إدارة الجودة الشاملة،وكذلك كيفية اختلاف تصور أداء المنظمات الدولية غير الحكومية وفقًا للمتغيرات الديموغرافية من خلال هذه الدراسة؛ وبالتالي يمكن للمديرين توجيه جهودهم ومواردهم نحو مسارات أكثر ملاءمة لتحسين الأداء.

وبالنسبة لدراسة إبراهيم (2018)، بعنوان: "متطلبات الجودة الشاملة في تحسين البرامج التنموية بالجمعيات الأهلية"، فقد هدفت إلى تحديد متطلبات تطبيق الجودة الشاملة في البرامج التنموية للجمعيات الأهلية، وتوصلت نتائجها إلى مجموعة من المتطلبات، وهي تحسين الخدمات التنموية، تطوير السياسات التنموية للجمعيات الأهلية، مشاركة سكان المجتمع كمستفيدين وكذلك مشاركة العاملين بالجمعية وسياسة التمويل.

أما دراسة Chaling'a, Dennis o. (2019) بعنوان: "إدارة الجودة الشاملة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وأداء المنظمات غير الحكومية في مقاطعة

مدينة نيروبي"، فقد كان الهدف من هذه الدراسة هو تحديد العلاقة بين ممارسات إدارة الجودة الشاملة واعتماد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وأداء المنظمات غير الحكومية في مقاطعة مدينة نيروبي،وكشفت نتائج الدراسة أن المنظمات غير الحكومية في مقاطعة مدينة نيروبي قد نفذت ممارسات إدارة الجودة الشاملة واعتمدت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في عملياتها إلى حد كبير، وحددت الدراسة أنه لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين ممارسات إدارة الجودة الشاملة واعتماد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وأداء المنظمات غير الحكومية في مقاطعة مدينة نيروبي، وأوصت الدراسة بإجراء دراسة على مستوى الدولة باستخدام تركيبات أخرى لمعرفة العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وأداء المنظمات غير الحكومية.

ودراسة Sairafy and Awad (2020) بعنوان:" تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في المنظمات غير الحكومية، دراسة حالة نابلس ورام الله"، التي هدفت إلى دراسة مدى تطبيق مبادئ الجودة الشاملة في مؤسسات المنظمات غير الحكومية الأجنبية والمحلية العاملة في كل من رام الله ونابلس، بالتعرف على واقع تطبيق مبادئ الجودة الشاملة في المؤسسات غير الحكومية الأجنبية والمحلية، والتعرف على مقاييس الأداء التي تتبعها هذه المؤسسات، وخلصت الدراسة إلى أن هناك اهتمامًا كبيرًا من جانب المنظمات غير الحكومية الأجنبية العاملة فيها، وذلك استنادًا إلى مبادئ الجودة الشاملة، وتطبيق هذه المتغيرات بدرجات ومستويات متفاوتة إيجابية، فكانت أعلى مستوى في التطبيق، كما توصلت

الدراسة إلى أن هناك اهتمامًا كبيرًا من هذه المؤسسات بالأداء المؤسسي لإداراتها ومهامها، والسعي لتحسين وتطوير وتطبيق هذه المتغيرات بدرجات ومستويات إيجابية متفاوتة بما يحقق رضا المؤسسة والعملاء والعاملين والمجتمع.

في حين هدفت دراسة عبدالله (2022) بعنوان: "متطلبات الحوكمة الالكترونية لتحسين جودة اداء الجمعيات الأهلية"، إلى تحديد متطلبات الحوكمة الالكترونية لتحسين جودة اداء الجمعيات الأهلية،وكذلك تهدف إلى تحديد المهارات الأساسية لتحديد متطلبات الحوكمة الالكترونية لتحسين جودة اداء الجمعيات الأهلية، وتوصلت إلى المتطلبات التالية (الشفافية– المصداقية– المشاركة–الموارد البشرية–القاعدة المعلوماتية–المسألة –إدارية)، والمهارات الأساسية لتحسين جودة اداء الجمعيات الأهلية (القدرة على التحليل–القدرة على تنظيم البيانات–القدرات الادارية –القدرات الاتصالية والتواصل).

وقد انتهت دراسة Miškolci, S., Rajchlová, J., Svatošová, V (2023) بعنوان:"جودة العمليات الإدارية كمحدد لاستدامة المنظمات غير الحكومية"، وتُعد جودة عمليات الإدارة وأداء المنظمات غير الربحية في المنطقة من المتطلبات الأساسية لزيادة استدامة الدعم الاجتماعي للمنظمات غير الحكومية، وتتلخص نتائج الدراسة التقييم بناءً على قانون التخطيط والتنفيذ في 79 منظمة من خلال تقييم جودة عمليات الإدارة ذاتيًا على أساس تحليل دورة PDCA في المنظمات غير الحكومية، وإن "دورة PDCA " عبارة عن حلقة مستمرة من التخطيط والتنفيذ والفحص (أو الدراسة) والتصرف؛ فهو يوفر نهجا بسيطا وفعالا لحل المشاكل وإدارة التغيير ويقصد بها دورة ديمنج (خطط،

نفذ، تحقق، صحح)، كمؤشر لمقارنة المستوى العام لجودة الإدارة للمنظمات غير الحكومية المشاركة، وبينت النتائج أهمية التقييم الذاتي لعمليات التخطيط وجمع الأموال وإدارة العمل مع المتطوعين، والاستخدام المنهجي للبيانات لتحسين أداء المنظمات غير الحكومية، بناءً على فهم المستوى الحالي لعمليات إدارة الجودة، مما يعزز استدامة المنظمات غير الحكومية واستمرار الدعم المجتمعي لها.

وفي ضوء الطرح السابق نجد أن تحقيق إدارة الجودة الشاملة لأهدافها المرجوة والمعلنة يتوقف على توافر كوادر فنية مدربة على استخدام الأساليب العلمية الحديثة في إنجاز المشروعات التنموية، وذلك من خلال الدورات التدريبية الفعالة والممارسة التطبيقية لرفع أداء الكوادر العاملة في الجمعيات الأهلية؛ مما يؤهلهم على تطبيق آليات وأدوات نظام إدارة الجودة الشاملة بالجمعيات الأهلية.

ومن ثَمَّ فمسار التنظيم والإدارة في الخدمة الاجتماعية يُعْد أكثر المسارات المهنية حركة وتطورًا لتتواكب مع التغيرات والقضايا والاحتياجات المجتمعية المحلية والإقليمية والعالمية، وهذه الحركة لا تنبع من المسار بذاته فقط، ولكنها أيضا استجابة لحركة المجتمعات نفسها التي تتعامل معها، فكل تطور أو تغيير في أوضاع المجتمع وظروفه يصاحبه تطورًا أو تغييرًا في المهنة التي تعمل معه ومن أجله (محمد، 2007، ص 45).

ومن ثَمَّ فإن دراسة الجمعيات الأهلية في إطار التنظيم والإدارة في الخدمة الاجتماعية يعد أمرًا ضروريًا لما لهذا المسار من محتوى معرفي وأنشطة وآليات واستراتيجيات للممارسة من شأنها أن تدعم هذه الجمعيات والأجهزة، وتحليل

فعاليتها فيما يتصل ببنائها؛ مما يساعد على تحقيق الأهداف المرسومة (عزازي، 2003، ص 123).

لذا يجب على الخدمة الاجتماعية كمهنة ديناميكية بصفة عامة وطريقة العمل مع الوحدات الكبرى بصفة خاصة ألا تنكمش وينحسر دورها فى حدود العمليات العلاجية والتأهيلية فحسب؛ بل عليها أن تسعى إلى تحسين وتطوير أحوال المنظمات الاجتماعية لتحقيق أبعاد وعمليات التنمية البشرية ومسايرة التغيرات العصرية؛ مما يفسح مكانًا لمفهوم إدارة الجودة الشاملة لبرامج وأنشطة الاتجاه التنموي في محيط الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية.

وإيمانًا من الباحث بأن طريقة العمل مع الوحدات الكبرى يجب أن تنطلق وتهتم بقضايا التطور والتحديث والتغيير الاجتماعي والثقافي والتفاعل مع تلك القضايا والمساعدة الفعالة في إيجاد الحلول المناسبة لها، ولهذا فإن قضايا ومتطلبات تحقيق الجودة الشاملة لبرامج الجمعيات الأهلية في حاجة ماسة لجهود التنظيم والإدارة في الخدمة الاجتماعية، ولا سيما في الآونة الأخيرة في ضوء الاهتمام المجتمعي بمعايير الجودة الشاملة للمنظمات المجتمعية عامة والجمعيات الأهلية خاصة لما تعانيه من معوقات وصعوبات تقف حائلًا دون تحقيق هذه الجمعيات لأهدافها وقيامها بأدوارها المنوطة بها على أكمل وجه ممكن.

ومن خلال عرض الدراسات السابقة يمكن الخروج ببعض المؤشرات التالية:

1- تشير الدراسات إلى أن عملية إدارة الجودة الشاملة لا تكمن فائدتها في أنها نظام جديد لأداء الجمعيات الأهلية فحسب؛ بل إن لها أهداف نهائية تركز في تحسين مستوى الخدمات.

2- أوضحت أغلب الدراسات أهمية الجودة الشاملة في زيادة فاعلية الجمعيات الأهلية، منها دراسة Baidom (2013)، ودراسة عبد الكريم (2013)، ودراسة همام (2015) ودراسة إبراهيم (2018)،Sairafy, B, Awad, M.(2020) ، ودراسة عبدالله (2022).

3- أشارت الدراسات إلى أهمية الأدوار التي تقوم بها الجمعيات الأهلية كشريك في عمليات التنمية، والتأكيد على ضرورة اهتمام بحوث التنظيم والإدارة في الخدمة الاجتماعية بتلك الجمعيات والسعي لتطويرها وتحسين جودة خدماتها.

4- تبين من الدراسات السابقة أن عملية إدارة الجودة بالجمعيات الأهلية ضرورة إدارية وتنظيمية، ينبغي أن تحدث لتتفق مخرجاتها مع مطلب التقدم والتنمية بالمجتمع، وحتى تتوافق أيضًا مع المعايير الدولية والإقليمية لتقديم الخدمات للمستفيدين.

5- أوضحت الدراسات إلى أن الآليات التنظيمية اللازمة لتحقيق الجودة الشاملة عملية مخططة ومقصودة، وتقوم على تقدير احتياجات الجمعيات الأهلية، والمعوقات التي تعترضها ثم التدخل معها وفقًا لهذه الاحتياجات؛ لذا تقوم الدراسة الراهنة بالوصف والتحديد لآليات إدارة وتنظيم الجودة الشاملة في الجمعيات الأهلية.

6- اتضح من أغلب الدراسات أن القيادات بالمنظمات المجتمعية يقع عليها العبء الأكبر في تبنى النظام الملائم لإدارة الجودة الشاملة، وهذا يتطلب مناخ تنظيمي ورؤية في اتجاه تغيير أسلوب الإدارة، وتسبقه عمليات تدريب، ورفع كفاءة الجهاز الإداري والوظيفي ومقدمي الخدمات.

7- جاءت الدراسات في مجملها متفقة على ضرورة القيام بتحديد الآليات التنظيمية لإدارة الجودة الشاملة تحديدًا دقيقًا، وهذا ما تسعى إلى تحقيقه الدراسة الراهنة، التي تم اختيارها في إطار الانطلاق مما خلصت إليه الدراسات والبحوث العلمية السابقة من نتائج وتوصيات، باختلاف نوعية الدراسة، والمراحل الزمنية التي تمر بها.

والواقع أن كل هذه الدراسات قد ساعدت في النواحي الآتية:

1- استعان الباحث بها في اختيار وصياغة مشكلة الدراسة الراهنة.

2- ساعدت الباحث في تحديد أهداف الدراسة وصياغة التساؤلات التي تحقق هذه الأهداف.

3- أظهرتْ للباحث أهمية الاتجاه نحو تحديد الآليات التنظيمية لإدارة الجودة الشاملة للجمعيات الأهلية.

4- ساعدت الباحث في محاولة تحديد أدوات الدراسة الراهنة، التي تتفق مع طبيعة المنهج المستخدم.

5- ساعدت الباحث في اختيار عينة الدراسة، التي سوف تطبق عليها الاستبيان.

لذا ترتكز الدراسة الحالية على تحديد الآليات التنظيمية لتطبيق الجودة الشاملة بالجمعيات الأهلية وإدارتها لتحسين البرامج والخدمات التي تقدمها لصالح نطاق المستفيدين وسكان المجتمع ككل.

ثامنًا: النظريات المستخدمة في الدراسة:

يرى الباحث أن أكثر النظريات التي تتسق مع الدراسة الراهنة، هي:

1 – نظرية المنظمات.

2 – مدخل إدارة الجودة الشاملة (نموذج جودة الخدمة لإدوارد ديمنغ Edward Deming).

وفيما يلي توضيح لهذه الموجهات النظرية المختارة:

1- نظرية المنظمات:

تُعد نظرية المنظمات إحدى النظريات الإدارية الاجتماعية المهمة، التي تساعد العديد من التخصصات العلمية في الدراسات المتعلقة بالمنظمات من خلال مداخل متنوعة كالتحليل البنائي والتنظيمي للأنشطة والعمليات والأجزاء المكونة لهذه المنظمات وعلاقات التأثير والتأثر ببعضها البعض وبالبيئة التي تتواجد بها؛ علاوة على ذلك تساهم النظرية في تحديد أهم المتطلبات التنظيمية التي تحتاجها المنظمات بهدف التطور وتحسين جودة أدائها، وتأثير ذلك على تنمية المجتمع.

وتُعْد الجمعية الأهلية جزء من نسق أكبر، يُؤثر عليها بمثل ما يتأثر بها، وإن كانت تتفاوت درجة التأثير، وعلى هذا تعرف بأنها: جماعة من الناس مرتبطون معًا من أجل تحقيق أغراض محددة (سوحان، 2008، 312).

وتمارس طريقة تنظيم المجتمع عملها من خلال منظمات يمكن من خلالها مواجهة وإشباع الاحتياجات الأساسية للمجتمع، ولكي تحقق ممارستها بكفاءة عالية يجب على المنظم الاجتماعي أن يتفهم تلك المنظمات، والتأثير عليها، وإحداث تغير في سياستها وبرامجها، حتى يمكن أن تحقق الأهداف العامة للمجتمع.

ودراسة جودة أداء الجمعيات الأهلية من منظور طريقة تنظيم المجتمع تفيد في التالي (محمد، 2011، ص 32):

أ- فهم طبيعة الجمعيات الأهليةوكيفية تحقيق جودة خدماتها وتطوير أهدافها المنشودة.

ب- التعرف على التحديات العصرية والمشكلات الحالية التي تعاني منها الجمعيات الأهلية، وتحديد أساليب مواجهتها والتعامل معها.

ج- استخدام الجمعيات الأهلية كأداة للتأثير في سلوك الأفراد التنظيمي، وتوجيهها إلى جوانب ايجابية.

وتحدد النظرية مداخل دراسة وتحليل الجمعيات الأهلية في:

- مستوى تحليل الدور: وهو يحدد الجمعية لمجموعة من الأدوار الرسمية وغير رسمية.

- مستوى التحليل البنائي: والذي يركز على دراسة وتحليل الخصائص للجمعية ومكوناتها الداخلية من أدوات وموارد مادية او بشرية.

- مستوى التحليل التنظيمي: وهو يركز على دراسة الجمعية ككل بدلًا من التركيز على أعضاء الجمعية، كما يتهم بخصائص الجمعية ووضعها الوظيفي

وأهدافها التنظيمية وآليات تقسيم العمل، والتخصص، والاتصال، والتنسيق ...الخ.

كما أن هناك متطلبات تنظيمية تحتاجها المنظمات للقيام بوظائفها هي (عبد اللطيف، 2007، 319-320):

1. الحصول على عضوية كافية، واختيار أعضاء جدد طبقًا للمعايير التي تضمنها المنظمة.

2. توفير تدريب للعاملين، يتم من خلاله نشر وتعزيز قيم المنظمة وتقاليدها لدى أعضائها.

3. تنمية التفاعل والاتصال الإنساني بين الأعضاء وبين مختلف مكونات المنظمة.

4. إيجاد تنظيم لتقييم العمل، حيث يكون لكل قسم بالمنظمة واجبات محدده وأنشطة ومسؤوليات مكملة لنظائرها بسائر أقسام المنظمة، بحيث يؤدي هذا في مجمله إلى تحقيق أهداف المنظمة.

5. إسناد الأدوار الملائمة لأعضاء المنظمة، بحيث يقوم كل منهم بالواجبات والأنشطة والمسؤوليات التي تتفق مع الدور القائم.

6. إدارة وتنظيم وإقامة العلاقات بين مكونات المنظمة بإيجاد التكامل فيما بينها.

7. العمل على الحصول على الموارد التي تحتاجها المنظمة من البيئة الخارجية واللازمة في تحقيق أهدافها، وذلك وفق استراتيجية توليد الموارد واستثمارها الأمثل.

8. إيجاد الوسائل اللازمة لتنظيم عملية اتخاذ القرارات في المنظمة، بحيث يتيح ذلك لغالبية الأعضاء فرص المساهمة في عملية اتخاذ القرارات.

9. التنسيق بين الأنشطة التنظيمية، بحيث يساعد هذا التنسيق على تحقيق أهداف المنظمة.

10. تنظيم حصول الأعضاء على إشباعات مادية أو معنوية كافية نتيجة مساهمتها في تحقيق أهداف المنظمة.

في إطار ما سبق يمكن الاستفادة من دراسة نظرية المنظمات في تحديد وبناء الآليات التنظيمية اللازمة لتحقيق جودة الجمعيات الأهلية، وذلك من خلال تحليل الجمعية ومكوناتها، والتركيز على الأجهزة الإدارية، مثل: مجلس الإدارة، والإداريين التنفيذيين، والمتطوعين الدائمين، وتحليل أدوارهم ومهامهم وتنمية قدراتهم ومهاراتهم ومعارفهم؛ مما يعود على تطوير الأداء وتحقيق إدارة الجودة الشاملة لخدمات الجمعيات الأهلية.

- مدخل إدارة الجودة الشاملة:

◄ نموذج إدوارد ديمنغ Edward Deming:

يشمل هذا النموذج أربعة عشر مبدأ تُشكل في مجموعها إطار عام يمكن للمنظمات الاستعانة به من أجل وضع نموذج خاص بها، وهذه المبادئ (أبو النصر، 2012، 187:188) :

1 – تبنى جميع عناصر المنظمة لفلسفة شاملة وجديدة تقوم على أساس تحقيق أعلى جودة في منتجاتها.

2- شدة المنافسة تدعو المنظمة إلى تبنى سياسة تطوير وتحسين مستمرين لمنتجاتها أو خدماتها.

3- تغير هدف الرقابة في كشف الأخطاء إلى رقابة وقائية تهدف إلى منع الخطأ.

4- توطيد العلاقات بين الموردين.

5- التركيز على عملية التعليم والتدريب المستمرين.

6- التوجه إلى سياسة التقييم على أساس الجودة، وخلق مؤشرات ومعايير تناسب طبيعة المنظمة والمتغيرات المجتمعية لضبط الجودة.

7- تنمية صفة القيادة لدى المديرين، فالقائد هو مدرب وليس قاضًيا، عليه يقع عبء تحديد الانحرافات، والتعرف على أسبابها والعمل على تصحيحها.

8- إزالة كل العوائق والحواجز التي تمنع العاملين من تحقيق إنجازاتهم.

9- السعي نحو حل جميع الصراعات القائمة بين العاملين.

10- التركيز على عملية التطوير والتحسين الذاتي لدى العاملين وتشجيعهم على ذلك.

11- توفير عناصر الاستقرار والأمان الوظيفي للعامل.

12- إحداث تغيير جذري في الهيكل التنظيمي للمنظمة بما يتناسب مع خيار الاستجابة السريعة للمتغيرات الداخلية والخارجية.

13- الابتعاد عن فكرة وأسلوب التفتيش اللاحق لتحقيق الجودة وضرورة بنائها منذ البداية.

14- ترسيخ مبادئ الجودة الشاملة السابقة لدى العاملين، وجعلها ثقافة وسلوك عمل يُمارس وَيُلْتَزم بها بشكل دائم ومستمر.

مدى استفادة الباحث من نموذج جودة الخدمة إدوارد ديمنغ Edward Deming:

1- تكوين إطار عام وتصور عن المبادئ الأساسية للجودة الشاملة.

2- توفير كافة متطلبات الجودة الشاملة من أهم عوامل نجاح وتحقيق الجودة الشاملة في المنظمة.

3- من المهم جدًا نشر ثقافة الجودة الشاملة بشكل مستمر لدى العاملين بالمنظمة.

4- الجودة الشاملة تعتمد بشكل أساسي على التعليم والتدريب المستمر.

5- الجودة الشاملة تبدأ من رأس نظام المنظمة.

6- الجودة الشاملة عملية مستمرة ومتطورة.

7- فهم نموذج "إدوارد ديمنغ" سيساعد كموجه نظري للباحث في دراسته، وكيفية فهم أهم آليات تطبيق الجودة الشاملة بالجمعيات الأهلية.

تاسعًا: منهجية الدراسة:

1- نوع الدراسة: تصنفْ هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، التي تصف الواقع وتشخصه وتسهم في تحليل ظواهره، كما أن الدراسات الوصفية لديها القدرة على تقديم بعض التفسيرات العلمية للظاهرة محل الدراسة، حيث تُعنى الدراسة بتحديد مستوى ممارسة الآليات التنظيمية لإدارة الجودة الشاملة بالجمعيات الأهلية بمنطقة مكة المكرمة، وذلك بتحديد الآليات المستخدمة

لإدارة الجودة الشاملة بالجمعيات الأهلية، وتحديد الصعوبات التي تواجه تطبيق الآليات التنظيمية لإدارة الجودة الشاملة في الجمعيات الأهلية، وتحديد المقترحات اللازمة لتفعيل الآليات التنظيمية لإدارة الجودة الشاملة في الجمعيات الأهلية.

2- المنهج المستخدم: يرتبط منهج الدراسة ارتباطًا وثيقًا بكل من موضوع الدراسة وأهدافها؛ لذا اعتمدت الدراسة على المنهج العلمي باستخدام منهج المسح الاجتماعي بالعينة للأخصائيين الاجتماعيين والعاملين بالجمعيات الأهلية بمنطقة مكة المكرمة، ويبلغ عددهم (270) مفردة.

3- أدوات الدراسة:

استعان الباحث بأداة من أدوات جمع البيانات، وهي استمارة استبيان موجه للأخصائيين الاجتماعيين والمسؤولين في مستوياتهم المختلفة والعاملين بالجمعيات الأهلية.

قام الباحث بتصميم استمارة الاستبيان من خلال الخطوات التالية:

(أ) بناء الأداة في صورتها الأولية اعتمادًا على الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة؛ لتحديد العبارات التي ترتبط بكل بُعد من أبعاد الدراسة، وتكونت استمارة الاستبيان من الأبعاد التالية:

- **البعد الأول**: البيانات الأولية، واشتمل على (الاسم، النوع، السن، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة، الوظيفة، الحصول على دورات تدريبية في مجال إدارة الجودة الشاملة، الموضوعات التي اشتملت عليها هذه الدورات).
- **البعد الثاني**: الممارسات التنظيمية لإدارة الجودة الشاملة بالجمعيات الأهلية.

- **البعد الثالث**: الآليات التنظيمية لإدارة الجودة الشاملة في الجمعيات الأهلية، واشتملت على (آلية الاتصال-آلية التنسيق-آلية التخطيط-آلية التبادل-آلية التشبيك).
- **البعد الرابع**: الصعوبات التي تواجه الآليات التنظيمية إدارة الجودة الشاملة بالجمعيات الأهلية.
- **البعد الخامس**: مقترحات للآليات التنظيمية لإدارة الجودة الشاملة بالجمعيات الأهلية.

(ب) صدق الأداة:

(1) صدق المحتوى: اعتمد الباحث على الصدق المنطقي من خلال الاطلاع على الأدبيات والأطر النظرية، ثم تحليل الأبعاد المختلفة المرتبطة بموضوع الدراسة.

(2) الصدق الظاهري: أجرى الباحث الصدق الظاهري للأداة بعد عرضها على عدد (5) من أساتذة الخدمة الاجتماعية، وقد تم الاعتماد على نسبة اتفاق لا تقل عن (80%)، وبناءً على ذلك تم إجراء التعديلات اللازمة.

(ج) الثبات:

(1) طريقة إعادة الاختبار: تم تطبيق استمارة الاستبيان على عينة قوامها (30) مفردة من الأخصائيين الاجتماعيين والعاملين بالجمعيات الأهلية (خارج إطار عينة الدراسة، تتوفر فيهم شروط اختيار عينة الدراسة)، ثم إعادة تطبيق استمارة الاستبيان بفاصل زمني 15 يوم، على نفس العينة، وقد روعي التشابه بين ظروف التطبيقين إلى حد كبير، وتم حساب معاملات الارتباط بين

الدرجات في التطبيق الأول والتطبيق الثاني لاستمارة الاستبيان، وجدول (1) يوضح ذلك:

جدول (1)

معامل الثبات عن طريق إعادة التطبيق لاستمارة الاستبيان (ن= 30)

استمارة الاستبيان	معامل الثبات	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	0,894**	دالة

** دالة عند مستوى 0,01 * دالة عند مستوى 0,05

من جدول (1) يتضح أن معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني مرتفع؛ مما يشير إلى أن استمارة الاستبيان على قدر مرتفع جدًا من الثبات.

(2) طريقة معامل ألفا كرونباخ: قام الباحث بحساب الثبات بطريقة ألفا (معامل ألفا) Alpha Coefficient بعد تطبيق استمارة الاستبيان على عينة قوامها (ن=30) مفردة من الأخصائيين الاجتماعيين والعاملين بالجمعيات الأهلية (خارج إطار عينة الدراسة، تتوافر فيهم شروط اختيار عينة الدراسة)، ويوضح جدول (2) التالي معاملات الثبات بالنسبة للأبعاد واستمارة الاستبيان ككل.

جدول (2)

معاملات ألفا لثبات كل بُعد من أبعاد استمارة الاستبيان واستمارة الاستبيان ككل (ن=30)

الأبعاد	عدد العبارات	قيمة معامل ثبات ألفا
الممارسات التنظيمية للجودة الشاملة بالجمعيات الأهلية	8	0,867**
الآليات التنظيمية لإدارة الجودة الشاملة بالجمعيات الأهلية	25	0,913**
الصعوبات التي تواجه الجودة الشاملة بالجمعيات الأهلية	10	0,879**
مقترحات للآليات التنظيمية لإدارة الجودة الشاملة بالجمعيات الأهلية	10	0,895**
استمارة الاستبيان ككل	53	0,943**

** دالة عند مستوى 0,01 * دالة عند مستوى 0,05

يوضح جدول (2) إرتفاع قيم معامل ثبات ألفا بالنسبة لجميع أبعاد استمارة الاستبيان واستمارة الاستبيان ككل؛ مما يشير إلى أن استمارة استبيان الآليات التنظيمية لإدارة الجودة الشاملة بالجمعيات الأهلية على قدر مرتفع جدًا من الثبات.

4- حدود الدراسة:

أ- **الحدود المكانية:** تمثلت الحدود المكانية للدراسة في الجمعيات الأهلية المختارة وفقًا لشروط الدراسة بمنطقة مكة.

وقد تم اختيار الجمعيات الأهلية وفقًا للشروط التالية:

1- أن تكون الجمعية لديها أنشطة وبرامج فعلية تمارسها في إطار إحدى نظم ممارسة الجودة.

2- أن تكون الجمعية في النطاق الجغرافي لمنطقة مكة المكرمة.

3- أن تكون الجمعية معترف بأنشطتها ومشروعاتها.

وقد وقع اختيار الباحث للجمعيات الأهلية محل الدراسة للأسباب التالية:

1. وجود تقارب بين أهداف الجمعيات الأهلية والأهداف التي تسعى الدراسة الراهنة لتحقيقها.

2. لدى مجالس إدارات الجمعيات الأهلية اهتمام بتحسين جودة الخدمات.

3. يتوافر في هذه الجمعيات بعض اللجان الدائمة والنشطة والمشكلة من مجلس الإدارة، ومنها اللجنة التنفيذية لممارسات الجودة؛ مما يساهم في تحقيق أهدف الدراسة الراهنة.

ب- الحدود البشرية: تمثلت الحدود البشرية للدراسة عن طريق المسح الاجتماعي بالعينة للأخصائيين الاجتماعيين والعاملين والمسؤولين بمختلف مستوياتهم الإدارية في الجمعيات الأهلية بمنطقة مكة المكرمة، وعددهم (270) مفردة. وقد تم هذا الاختيار للأسباب التالية:

1. يُعد مجلس الإدارة ولجانه المختلفة والاخصائيون الاجتماعيون أكثر الأجهزة احتكاكًا بالمستفيدين من الخدمات.

2. تُعد اللجان التنفيذية لممارسات الجودة من اللجان الدائمة بمجلس إدارات الجمعيات الأهلية، وبالتالي لها تأثير على القرارات؛ ودائما تقع على عائق هؤلاء الأعضاء مسئولية تطوير وتحسين جودة المشروعات والبرامج التنموية وإدارة الخدمات بالجمعيات الأهلية.

3. من واقع خبرات الباحث بالعمل بالجمعيات الأهلية فأن أكثر الأعضاء تواجدًا وفاعلية في أداء الخدمات واتخاذ القرارات ومتابعتها بالجمعية، هم أعضاء اللجنة التنفيذية لممارسات الجودة.

ج- الحدود الزمنية: تمثلت الحدود الزمنية للدراسة في فترة إجراء الدراسة الميدانية التي بدأت في الفترة من1444/12/27هـ إلى1445/6/22هـ.

٥- تحديد مستوى الآليات التنظيمية لإدارة الجودة الشاملة بالجمعيات الأهلية بمنطقة مكة المكرمة.

يمكن تحديد مستوى الآليات التنظيمية لإدارة الجودة الشاملة بالجمعيات الأهلية بمنطقة مكة المكرمة باستخدام المتوسط الحسابي، حيث تكون بداية ونهاية فئات استمارة الاستبيان: نعم (ثلاثة درجات)، إلى حد ما (درجتين)، لا (درجة

واحدة)، وتم ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي، ولتحديد طول خلايا استمارة الاستبيان الثلاثي (الحدود الدنيا والعليا)، تم حساب المدى= أكبر قيمة – أقل قيمة (3 – 1 = 2)، تم تقسيمه على عدد خلايا استمارة الاستبيان الثلاثي للحصول على طول الخلية المصحح (2 / 3 = 0,67)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في استمارة الاستبيان أو بداية استمارة الاستبيان، وهى الواحد الصحيح، وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما يلي:

جدول (3)

يوضح مستويات المتوسطات الحسابية لأبعاد الآليات التنظيمية للجودة الشاملة

إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد من 1 إلى 1,67	مستوى منخفض
إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد من 1,68 إلى 2,34	مستوى متوسط
إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد من 2,35 إلى 3	مستوى مرتفع

عاشرًا: نتائج الدراسة الميدانية:

أولا: خصائص مجتمع الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين والعاملين بالجمعيات الأهلية

جدول (4) خصائص مجتمع الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين والعاملين بالجمعيات

(ن= 270)

م	المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
1	النوع	ذكر	167	%61,9
		أنثى	103	%38,1
2	العمر	أقل من 30 عام	79	%29,3
		من 30-أقل من 40 عام	113	%41,9
		من 40-أقل من 50 عام	56	%20,7
		من 50 عام فأكثر	22	%8,1
3	المؤهل العلمي	مؤهل متوسط	34	%12,6
		مؤهل ثانوي	83	%30,7
		مؤهل جامعي	132	%48,9
		ماجستير	15	%5,6
		دكتوراه	6	%2,2
4	سنوات الخبرة في ممارسة الجودة	أقل من 5 سنوات	131	%48,5
		من 5- أقل من 10 سنوات	86	%31,9
		من 10- أقل من 15 سنة	36	%13,3
		من 15 سنة فأكثر	17	%6,3
5	الوظيفة	رئيس مجلس إدارة	13	%4,8
		عضو مجلس إدارة	52	%19,3
		أخصائي اجتماعي	163	%60,4
		أخصائي نظم معلومات وجودة	30	%11,1
		مسئول برامج ومشروعات	12	%4,4
6	الحصول على دورات تدريبية في مجال الجودة	نعم	43	%15,9
		لا	227	%84,1
7	في حالة الإجابة بنعم موضوعات الدورات التدريبية	التعرف على مفهوم الجودة ومعاييرها	35	%81,4
		اهتمام الإدارة العليا بتطبيق TQM	23	%53,5
		تصميم برامج لإدارة الجودة	20	%46,5
		ارتباط الجودة بالشمولية في كافة المجالات	25	%58,1
		الاهتمام بتطوير البرامج والأنشطة	21	%48,8
		التعرف على عمليات التقويم المرحلي	15	%34,9
		معوقات عمل الأخصائي الاجتماعي بالجمعية	16	%37,2

أوضح جدول (4) أن:

1- أكبر نسبة من الأخصائيين الاجتماعيين والعاملين بالجمعيات الأهلية كانوا من الذكور بنسبة 61,9%، في حين كانت نسبة الإناث 38,1%,وقد يرجع ذلك إلى طبيعة مجال العمل الأهلي.

2- أكبر نسبة من الأخصائيين الاجتماعيين والعاملين بالجمعيات الأهلية يقعون في الفئة العمرية (من 30 إلى أقل من 40 عام) بنسبة 41,9%، يليهم الذين يقعون في الفئة العمرية (أقل من 30 عام) بنسبة 29,3%، يليهم الذين يقعون في الفئة العمرية (من 40 إلى أقل من 50 عام) بنسبة 20,7%، يليهم الذين يقعون في الفئة العمرية (من 50 عام فأكثر) بنسبة 8,1%، وقد يفسر ذلك بأن الفرد يزداد اهتمامه بالعمل الأهلي عندما يصل إلى درجة من الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي يجعل لديه القدرة على العمل الأهلي.

3- أكبر نسبة من الأخصائيين الاجتماعيين والعاملين بالجمعيات الأهلية كان مؤهلهم العلمي (مؤهل جامعي) بنسبة 48,9%، يليهم الذين كان مؤهلهم العلمي (مؤهل ثانوي) بنسبة 30,7%، يليهم الذين كان مؤهلهم العلمي (مؤهل متوسط) بنسبة 12,6%، يليهم الذين كانوا حاصلين على درجة الماجستير بنسبة 5,6%، يليهم الذين كانوا حاصلين على درجة الدكتوراه بنسبة 2,2%، يفسر ذلك بأنه كلما ارتفع مستوى تعليم الفرد زادت درجة اهتمامه بأمور مجتمعه.

4- أكبر نسبة من الأخصائيين الاجتماعيين والعاملين بالجمعيات الأهلية كان لديهم سنوات خبرة في ممارسة الجودة (أقل من 5 سنوات) بنسبة 48,5%، يليهم الذين كان لديهم سنوات خبرة تتراوح بين (5 إلى أقل من 10 سنوات) بنسبة 31,9%، يليهم الذين كان لديهم سنوات خبرة تتراوح بين (10 إلى أقل من 15 سنة) بنسبة 13,3%، يليهم الذين كان لديهم سنوات خبرة (من 15 سنة فأكثر) بنسبة 6,3%، وهذا مؤشر إلى وجود استمرارية في العطاء والمشاركة التطوعية لدى غالبية عينة الدراسة.

5- أكبر نسبة من الأخصائيين الاجتماعيين والعاملين بالجمعيات الأهلية كانوا يعملون بوظيفة أخصائي اجتماعي بنسبة 60,4%، يليهم الذين كانوا يعملون بوظيفة عضو مجلس إدارة بنسبة 19,3%، يليهم الذين كانوا يعملون بوظيفة أخصائي معلومات وجودة بنسبة 11,1%، يليهم الذين كانوا يعملون بوظيفة رئيس مجلس إدارة بنسبة 4,8%، يليهم الذين كانوا يعملون

بوظيفة مسئول برامج ومشروعات بنسبة 4,4%، ويفسر ذلك أن العمل الأهلي يرتبط بوجود شخص مهني قادر على العمل بالجمعيات الأهلية.

6- الغالبية العظمى من الأخصائيين الاجتماعيين والعاملين بالجمعيات الأهلية لم يحصلوا على دورات تدريبية في مجال الجودة الشاملة بنسبة 84,1%، في حين حصل 15,9% من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بالجمعيات الأهلية على دورات تدريبية في مجال الجودة الشاملة موضحة في الآتي: أكبر نسبة من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بالجمعيات الأهلية الذين حصلوا على دورات في مجال الجودة الشاملة كانت موضوعها (التعرف على مفهوم الجودة ومعاييرها)، بنسبة 81,4%، يليها التي كان موضوعها (ارتباط الجودة بالشمولية في كافة المجالات) بنسبة 58,1%، يليها التي كان موضوعها (اهتمام الإدارة العليا بتطبيق TQM) بنسبة 53,5%، يليها التي كان موضوعها (الاهتمام بتطوير البرامج والأنشطة) بنسبة 48,8%، يليها التي كان موضوعها (تصميم برامج لإدارة الجودة) بنسبة 46,5%، يليها التي كان موضوعها (معوقات عمل الأخصائي الاجتماعي بالجمعية) بنسبة 37,2%، يليها التي كان موضوعها (التعرف على عمليات التقويم المرحلي) بنسبة 34,9%؛ وهذا يفسر احتياج العاملين بصفة مستمرة إلى دورات تدريبية نوعية في مجال تطبيق الجودة الشاملة، لتنمية مهاراتهم في مجال العمل الأهلي.

ثانيًا: الممارسات التنظيمية لإدارة الجودة الشاملة بالجمعيات الأهلية

جدول (5) ممارسة الأخصائيين الاجتماعيين والعاملين للجودة الشاملة بالجمعيات الأهلية

(ن=270)

م	العبارة	نعم		إلي حد ما		لا		مجموع الأوزان	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%				
1	الاهتمام بالتركيز على التطوير المستمر ضمن معايير الجودة	89	33	103	38,1	78	28,9	551	2,04	0,787	6 مكرر
2	فتح قنوات اتصال بين العاملين والادارة لتحقيق الجودة	112	41,5	68	25,2	90	33,3	562	2,08	0,863	4 مكرر
3	تنمية قدرات العاملين في ضوء أهداف الجودة	72	26,7	100	37,0	98	36,3	514	1,90	0,789	8
4	الارتقاء بالعمل الفريقي لمستويات أعلى	85	31,5	112	41,5	73	27,0	552	2,04	0,765	6
	الالتزام الذاتي للإجراءات المطلوبة	93	34,4	143	53,0	34	12,6	599	2,22	0,651	2
5	استخدم وسائل تكنولوجية متنوعة لتحقيق معايير الجودة الشاملة	106	39,3	132	48,9	32	11,9	614	2,27	0,662	1
6	اقتراح حلول للمشكلات في إطار علمي مخطط	86	31,9	119	44,1	65	24,1	561	2,08	0,745	4
7	تقويم الوسائل التدريبية دوريًا في إطار معايير الجودة	97	35,9	124	45,9	49	18,1	588	2,18	0,715	3
	البعد ككل							4541	2,10	0,708	متوسط

يتضح من جدول (5) أن مستوى ممارسة الجودة الشاملة بالجمعيات الأهلية كما يحددها الأخصائيون الاجتماعيون والعاملون بالجمعيات الأهلية متوسط، بمتوسط حسابي بلغ (2,10)، وانحراف معياري (0,708)، وجاءت كل عبارات البُعد بمستوى متوسط مرتبة تنازليًا حسب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، (6-5-8-7-2-4-1-3)، وقد جاء في المرتبة الأولى "استخدم وسائل تكنولوجية متنوعة لتحقيق معايير الجودة الشاملة"، بمتوسط حسابي بلغ (2,27)، وانحراف معياري مقداره (0,662)، وجاء في المرتبة الثانية "أوفر الالتزام الذاتي للإجراءات المطلوبة"، بمتوسط مرجح بلغ (2,22)، وانحراف معياري مقداره (0,651)، وجاء في المرتبة الثالثة "تقويم الوسائل التدريبية دوريًا في إطار معايير الجودة"، بمتوسط مرجح بلغ (2,18)، وانحراف معياري مقداره (0,715)، وجاء في المرتبة الرابعة كل من "أحاول اقتراح حلول للمشكلات في إطار علمي مخطط"، بمتوسط مرجح بلغ (2,08)، وانحراف معياري مقداره (0,745)، و"أفتح قنوات اتصال بين العاملين والادارة لتحقيق الجودة"، بمتوسط مرجح

بلغ (2,08)، وانحراف معياري مقداره (0,863)، وجاء في المرتبة السادسة كل من "أعمل على الارتقاء بالعمل الفريقي لمستويات أعلى"، بمتوسط مرجح بلغ (2,04)، وانحراف معياري مقداره (0,765)، و"أهتم بالتركيز على التطوير المستمر ضمن معايير الجودة"، بمتوسط مرجح بلغ (2,04)، وانحراف معياري مقداره (0,787)، وجاء في المرتبة الثامنة "أساعد في تنمية قدرات العاملين في ضوء أهداف الجودة"، بمتوسط مرجح بلغ (1,90)، وانحراف معياري مقداره (0,789)، وقد يرجع ذلك إلى تبنى بعض الجمعيات الأهلية لتطوير سياستها كأساس لتطبيق الجودة الشاملة بها، ويتفق ذلك مع نتائج دراسة Rundus (2013) ودراسة إبراهيم (2018)، ودراسة(Chaling'a, Dennis o. (2019، وهذه النتيجة تتفق مع نظرية المنظمات في العمل على حصول الجمعية على الموارد المادية التي تحتاجها، وتنمية الموارد البشرية كإحدى أهم المتطلبات التنظيمية في الجمعية، حيث تؤكد نظرية المنظمات على أن اختيار المدخلات المناسبة مع أهداف المنظمة وتطويرها يسهم في كفاءة وجودة المخرجات، وهذا أيضا ماركز عليه "نموذج إدوارد ديمنغ" كأحد مداخل إدارة الجودة الشاملة في ضرورة تبني الجمعيات الأهلية التطبيق الشمولي لمعايير الجودة بها لتحسين برامجها التي تقدمها لصالح سكان المجتمع. وهذا يدل على أهمية الممارسات التنظيمية لتحقيق الجودة الشاملة لأداء الخدمات في ظل التحديات الراهنة فيما يخص قضايا التنمية المستدامة.

ثالثًا– مستوى ممارسة الأخصائيين الاجتماعيين والعاملين بالجمعيات الأهلية للآليات التنظيمية:

جدول (6) مستوى ممارسة الأخصائيين الاجتماعيين والعاملين بالجمعيات الأهلية للآليات التنظيمية (ن=270)

الأبعاد	المتوسط الحسابي	المستوى	الترتيب
آلية الاتصال	2,04	متوسط	3
آلية التنسيق	2,12	متوسط	1
آلية التخطيط	2,03	متوسط	4
آلية إقامة العلاقات	2,01	متوسط	5
آلية تبادل المصالح	2,12	متوسط	ا مكرر
الآليات التنظيمية ككل	2,06	متوسط	

يوضح جدول (6) مستوى ممارسة الأخصائيين الاجتماعيين والعاملين بالجمعيات الأهلية للآليات التنظيمية كما يحددها الأخصائيون الاجتماعيون والعاملون بالجمعيات الأهلية؛ وبالتالي تبين نتائج جدول (6) أن: المتوسط الحسابي لممارسة الأخصائيين الاجتماعيين والعاملين بالجمعيات الأهلية للآليات التنظيمية ككل كما يحددها الأخصائيون الاجتماعيون والعاملون بالجمعيات الأهلية هو (2,06)، وهو يعبر عن مستوى متوسط، وجاءت المتوسطات الحسابية لممارسة الأليات التنظيمية، كالتالي جاء كل من آلية التنسيق وآلية تبادل المصالح في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (2,12)، وجاء في المرتبة الثالثة آلية الاتصال بمتوسط حسابي بلغ (2,04)، وجاء في المرتبة الرابعة آلية التخطيط بمتوسط حسابي بلغ (2,03)، وجاء في المرتبة الخامسة آلية إقامة العلاقات بمتوسط حسابي بلغ (2,01). وهذه النتيجة تدل على أن الاخصائيين الاجتماعيين يدركون أهمية توافر متطلبات تحقيق الآليات التنظيمية للجودة الشاملة بالجمعيات الأهلية، وهم بحاجة إلى دليل إرشادي يوجه أعمال الجودة، وهذا ما يتفق مع نظرية المنظمات في أهمية توافر المتطلبات التنظيمية ومعايير الجودة الشاملة وفقًا لما أكد عليه نموذج "إدوارد ديمنغ" مما يعزز من تطبيق الجودة في الجمعيات الأهلية.

أ- آلية الاتصال

جدول (7) تحديد ممارسة الأخصائيين الاجتماعيين والعاملين بالجمعيات الأهلية لآلية الاتصال (ن=270)

م	العبارة	نعم		إلى حد ما		لا		مجموع الأوزان	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%				
1	وجود قاعدة بيانات عن الجمعيات الأهلية التي تعمل في مجال الجودة الشاملة	92	34,1	118	43,7	60	22,2	572	2,12	0,742	2
2	وجود وسائل تكنولوجية حديثة للاتصال بين الجمعيات الأهلية لنشر معايير الجودة	114	42,2	112	41,5	44	16,3	610	2,26	0,721	1
3	الإعلان الدائم للجمعيات الأهلية عن برامج الجودة وأنشطتها	84	31,1	95	35,2	91	33,7	533	1,97	0,806	4
4	تدريب العاملين بالجمعية على متطلبات الجودة الشاملة	67	24,8	83	30,7	120	44,4	487	1,80	0,810	5
5	استخدام الأساليب الحديثة في التدريب بشكل يتفق مع ممارسات الجودة الشاملة	83	30,7	118	43,7	69	25,6	554	2,05	0,750	3
	البُعد ككل							2756	2,04	0,725	متوسط

يتضح من جدول (7) أن مستوى ممارسة الأخصائيين الاجتماعيين والعاملين بالجمعيات الأهلية لآلية الاتصال لإدارة الجودة الشاملة كما يحددها الأخصائيون الاجتماعيون والعاملون بالجمعيات الأهلية متوسط، بمتوسط حسابي بلغ (2,04)، وانحراف معياري (0,725)، وجاءت كل عبارات البُعد بمستوى متوسط مرتبة تنازليًا حسب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، (2-1-5-3-4)، وقد جاء في المرتبة الأولى "وجود وسائل تكنولوجية حديثة للاتصال بين الجمعيات الأهلية لنشر معايير الجودة"، بمتوسط حسابي بلغ (2,26)، وانحراف معياري مقداره (0,721)، وجاء في المرتبة الثانية "وجود قاعدة بيانات عن الجمعيات الأهلية التي تعمل في مجال الجودة الشاملة"، بمتوسط مرجح بلغ (2,12)، وانحراف معياري مقداره (0,742)، وجاء في المرتبة الثالثة "استخدام الأساليب الحديثة في التدريب بشكل يتفق مع ممارسات الجودة الشاملة"، بمتوسط مرجح بلغ (2,05)، وانحراف معياري مقداره (0,750)، وجاء في المرتبة الرابعة "الإعلان الدائم للجمعيات الأهلية عن برامج الجودة وأنشطتها"، بمتوسط

مرجح بلغ (1,97)، وانحراف معيارى مقداره (0,806)، وجاء في المرتبة الخامسة "تدريب العاملين بالجمعية على متطلبات الجودة الشاملة"، بمتوسط مرجح بلغ (1,80)، وانحراف معيارى مقداره (0,810)، وهذا يدل أن الجمعيات الأهلية التي تعمل في مجال العمل الأهلي تسعى للإعلان عن برامجها ،وذلك للوصول لأكبر عدد ممكن من المستفيدين، وذلك من خلال إعداد قاعدة بيانات عن الجمعيات الأهلية التي تسعى إلى تطبيق الجودة الشاملة واستخدام التكنولوجية الحديثة لتحقيق ذلك، وهو ما أكده الاطار النظري للدراسة، واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة Firas I., Rateb J., Bayan Y., Ayman B. (2017) ، ودراسة عبدالله (2022)، وقد أوضحت هذه الجمعيات متطلباتها في تحقيق الجودة الشاملة لأداء الخدمات المقدمة إحساسًا منها بأهمية الدور الذى يمثله الاتصال في إنجاز الأهداف المعلنة للجمعيات الأهلية. كما تتفق هذه النتيجة مع الإطار النظري للدراسة، ومع نظرية المنظمات في إيجاد آلية واضحة لتنظيم تقييم العمل بهدف تحسين وتطوير الجمعيات الأهلية، ونشر ثقافة الجودة الشاملة بها، من خلال الاتصال والتفاعل بين مكونات ووحدات الجمعية لمعرفة الاحتياجات التدريبية للعاملين وتلبيتها.

ب- آلية التنسيق

جدول (8) تحديد ممارسة الأخصائيين الاجتماعيين والعاملين بالجمعيات الأهلية آلية التنسيق (ن=270)

م	العبارة	نعم		إلى حد ما		لا		مجموع الأوزان	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%				
1	الاهتمام بمراجعة معايير الجودة على فترات مخطط لها	105	38,9	113	41,9	52	19,3	593	2,20	0,738	2
2	اختيار الكفاءات اللازمة لتحقيق متطلبات الجودة الشاملة	87	32,2	106	39,3	77	28,5	550	2,04	0,780	5
3	تشكيل فريق لتحديد المشكلات التي تواجه تطبيق معايير الجودة	96	35,6	102	37,8	72	26,7	564	2,09	0,785	3
4	الاهتمام بوجود عوامل جذب وتشجيع للعاملين على المشاركة في أنشطة الجودة	82	30,4	125	46,3	63	23,3	559	2,07	0,731	4
5	توفر بيئة عمل ملائمة للتميز المؤسسي في إطار معايير الجودة	114	42,2	103	38,1	53	19,6	601	2,23	0,755	1
	البعد ككل							2867	2,12	0,732	متوسط

يتضح من جدول (8) أن مستوى ممارسة الأخصائيين الاجتماعيين والعاملين بالجمعيات الأهلية لآلية التنسيق لإدارة الجودة الشاملة في الجمعيات الأهلية كما يحددها الأخصائيون الاجتماعيون العاملون بالجمعيات الأهلية متوسط، بمتوسط حسابي بلغ (2,12)، وانحراف معياري (0,732)، وجاءت كل عبارات البعد بمستوى متوسط مرتبة تنازليا حسب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، (5-1-3-4-2)، وقد جاء في المرتبة الأولى "توفر بيئة عمل ملائمة للتميز المؤسسي في اطار معايير الجودة"، بمتوسط حسابي بلغ (2,23)، وانحراف معياري مقداره (0,755)، وجاء في المرتبة الثانية "الاهتمام بمراجعة معايير الجودة على فترات مخطط لها"، بمتوسط مرجح بلغ (2,20)، وانحراف معياري مقداره (0,738)، وجاء في المرتبة الثالثة "تشكيل فريق لتحديد المشكلات التي تواجه تطبيق معايير الجودة"، بمتوسط مرجح بلغ (2,09)، وانحراف معياري مقداره (0,785)، وجاء في المرتبة الرابعة "الاهتمام بوجود عوامل جذب وتشجيع للعاملين على المشاركة في أنشطة الجودة"، بمتوسط مرجح بلغ (2,07)، وانحراف معياري مقداره (0,731)، وجاء في المرتبة الخامسة "اختيار الكفاءات اللازمة لتحقيق متطلبات الجودة الشاملة"، بمتوسط مرجح بلغ (2,04)، وانحراف معياري مقداره (0,780)، وهذا يدل على أن الجمعيات الأهلية تسعى إلى تطوير برامجها لصالح سكان المجتمع، وهذا ما أكدته دراسة Akinyi, Milicent (2013)، ودراسة Sairafy, B, Awad, M.(2020) التي توصلت إلى أهمية تجويد البرامج والخدمات التي تقدمها الجمعيات الأهلية، وقد أوضحت الجمعيات الأهلية أهمية متطلباتها في تحقيق الجودة الشاملة لأداء خدماتها إحساسًا منها بأهمية الدور التنسيقي الفعال الذى تمثله البرامج التدريبية في إنجاز أهداف وخدمات الجمعية، والذى يُعد مطلبًا لتحقيق الجودة الشاملة لأداء الجمعيات الأهلية وهذا ما يتوافق مع الإطار النظري للدراسة في أهمية التنسيق كمتطلب تنظيمي لتجويد بيئة العمل كفريق، وفي العلاقة مع المنظمات الأخرى.

ج- آلية التخطيط

جدول (9) تحديد ممارسة الأخصائيين الاجتماعيين والعاملين بالجمعيات الأهلية لآلية التخطيط (ن=270)

م	العبارة	نعم		إلى حد ما		لا		مجموع الأوزان	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%				
	تهتم الجمعية بالتخطيط لممارسة أنشطة الجودة للعاملين بدقة وكفاءة	98	36,3	116	43,0	56	20,7	582	2,16	0,740	1
	تهتم الجمعية باستطلاع أراء العاملين بها حول أنسب الطرق لتطبيق معايير الجودة	86	31,9	107	39,6	77	28,5	549	2,03	0,778	2
	تسمح الجمعية للأخصائيين الاجتماعيين بالمشاركة بوضع الخطط	76	28,1	122	45,2	72	26,7	544	2,01	0,742	3
	توفير آليات رقابة معلنة لتحقيق أهداف الجودة الشاملة	93	34,4	72	26,7	105	38,9	528	1,96	0,857	5
	توفر الامكانيات المطلوبة لإنجاح فريق تحسين الجودة بالإدارة	84	31,1	97	35,9	89	33,0	535	1,98	0,802	4
	البعد ككل							2738	2,03	0,755	متوسط

يتضح من جدول (9) أن مستوى ممارسة الأخصائيين الاجتماعيين والعاملين بالجمعيات الأهلية لآلية التخطيط كما يحددها الأخصائيون الاجتماعيون والعاملون بالجمعيات الأهلية متوسط، بمتوسط حسابي بلغ (2,03)، وانحراف معيري (0,755)، وجاءت كل عبارات البعد بمستوى متوسط مرتبة تنازليا حسب المتوسط الحسابي والانحراف المعيري، (1-2-3-5-4)، وقد جاء في المرتبة الأولى "تهتم الجمعية بالتخطيط لممارسة أنشطة الجودة للعاملين بدقةوكفاءة"، بمتوسط حسابي بلغ (2,16)، وانحراف معيري مقداره (0,740)، وجاء في المرتبة الثانية "تهتم الجمعية باستطلاع أراء العاملين بها حول أنسب الطرق لتطبيق معايير الجودة"، بمتوسط مرجح بلغ (2,03)، وانحراف معيري مقداره (0,778)، وجاء في المرتبة الثالثة "تسمح الجمعية للأخصائيين الاجتماعيين بالمشاركة بوضع الخطط"، بمتوسط مرجح بلغ (2,01)، وانحراف معيري مقداره (0,742)، وجاء في المرتبة الرابعة "توفر الامكانيات المطلوبة لإنجاح فريق تحسين

الجودة بالإدارة"، بمتوسط مرجح بلغ (1,98)، وانحراف معياري مقداره (0,802)، وجاء في المرتبة الخامسة " توفير آليات رقابة معلنة لتحقيق أهداف الجودة الشاملة "، بمتوسط مرجح بلغ (1,96)، وانحراف معياري مقداره (0,857)، وهذا يدل على أن الجمعيات الأهلية عندما تضع الخطط تكون مرنة حتى تتفادى المشكلات التي تواجهها في التمويل للبرامج والمشروعات، وانها تأخذ آراء المستفيدين لتطوير البرامج والخدمات المقدمة لهم، ويتفق ذلك مع الإطار النظري للدراسة، وتتفق مع نتائج دراسة عبدالكريم (2013)، ودراسة إبراهيم (2018)، وهذا يدل على أمرين، هما:

أ- أهمية التخطيط الإستراتيجي للجمعيات الأهلية؛ لتحقيق الجودة الشاملة لأداء الخدمات في ظل التحديات الراهنة فيما يخص قضايا التنمية المستدامة.

ب- القصور الواضح والاحتياج الشديد لبناء متطلبات التخطيط بالجمعيات الأهلية.

وهذا يتوافق مع الإطار النظري للدراسة ومفاهيمها ومع نظرية المنظمات في التأكيد على وضع رؤية استراتيجية وخطط مستقبلية للجمعيات الأهلية العاملة في مجال الجودة الشاملة؛ وذلك وفقًا لمعايير ومتطلبات تنظيمية دقيقه وواضحة؛ وهو ما يؤكده نموذج " إدوارد ديمنغ" في أن تكون الجودة من أعلى المنظمة وتعزز كثقافة منظمة، يسعى الجميع لتحقيقها في جميع الأنشطة والأعمال.

د- آلية إقامة العلاقات

جدول (10) تحديد ممارسة الأخصائيين الاجتماعيين والعاملين بالجمعيات الأهلية لآلية إقامة العلاقات (ن=270)

م	العبارة	نعم		إلى حد ما		لا		مجموع الأوزان	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%				
1	تهتم الجمعية بإقامة علاقة تعاونية مع الجمعيات الأخرى لنشر ثقافة الجودة	82	30,4	91	33,3	97	35,9	525	1,94	0,814	3
2	تهتم الجمعية بالاستعانة بالخبرات المجتمعية المتعلقة بالجودة	67	24,8	112	41,5	91	33,7	516	1,91	0,761	4
3	تقوم الجمعية بتبادل البرامج والأنشطة مع الجمعيات الأخرى	84	31,1	96	35,6	90	33,3	534	1,98	0,804	2
4	تعاون الجمعيات يؤدى إلى تحسين مستوى برامج الجودة وأنشطتها	138	51,1	82	30,4	50	18,5	628	2,33	0,770	1
5	تقوم الجمعية بالتبادل مع الجمعيات الأخرى في التدريبات حول معايير تطبيق الجودة	75	27,8	94	34,8	101	37,4	514	1,90	0,803	5
البُعد ككل								2717	2,01	0,757	متوسط

يتضح من جدول (10) أن مستوى ممارسة الأخصائيين الاجتماعيين والعاملين بالجمعيات الأهلية لآلية إقامة العلاقات كما يحددها الأخصائيون الاجتماعيون والعاملون بالجمعيات الأهلية متوسط، بمتوسط حسابي بلغ (2,01)، وانحراف معيري (0,757)، وجاءت كل عبارات البُعد بمستوى متوسط مرتبة تنازليًا حسب المتوسط الحسابي والانحراف المعيري، (4-3-1-2-5)، وقد جاء في المرتبة الأولى "تعاون الجمعيات يؤدي إلى تحسين مستوى برامج الجودة وأنشطتها"، بمتوسط حسابي بلغ (2,33)، وانحراف معيري مقداره (0,770)، وجاء في المرتبة الثانية "تقوم الجمعية بتبادل البرامج والأنشطة مع الجمعيات الأخرى"، بمتوسط مرجح بلغ (1,98)، وانحراف معيري مقداره (0,804)، وجاء في المرتبة الثالثة "تهتم الجمعية بإقامة علاقة تعاونية مع الجمعيات الأخرى لنشر ثقافة الجودة"، بمتوسط مرجح بلغ (1,94)، وانحراف معيري مقداره (0,814)، وجاء في المرتبة الرابعة "تهتم الجمعية بالاستعانة بالخبرات المجتمعية المتعلقة بالجودة"، بمتوسط مرجح بلغ (1,91)، وانحراف معيري مقداره (0,761)، وجاء في

المرتبة الخامسة "تقوم الجمعية بالتبادل مع الجمعيات الأخرى في التدريبات حول معايير تطبيق الجودة"، بمتوسط مرجح بلغ (1,90)، وانحراف معيري مقداره (0,803)، من الواضح أن الجمعيات الأهلية ينقصها الخبرة لذلك بتستعين بالخبراء من خلج الجمعية لتحسين البرامج والأنشطة بها، ويتفق ذلك مع نتائج دراسةSairafy, B, Awad, M.(2020 ، وقد أوضحت عينة الدراسة أهمية هذه الألية في تحقيق الجودة الشاملة؛ لأداء الخدمات بالجمعيات الأهلية إحساسًا فيهم بأهمية إقامة علاقات إيجابية وفعالة ترتبط بأهداف الجمعية المعلنة، والذي يعد مطلًبا لتحقيق الجودة الشاملة للجمعيات الأهلية.

هـ- آلية تبادل المصالح

جدول (11) تحديد ممارسة الأخصائيين الاجتماعيين والعاملين بالجمعيات الأهلية لآلية تبادل المصالح (ن=270)

م	العبارة	نعم		إلي حد ما		لا		مجموع الأوزان	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%				
	تقوم الجمعية باتخاذ القرارات الإدارية لصالح نشر الجودة من خلال تبادل المصالح بين الجمعيات الأخرى	114	42,2	81	30,0	75	27,8	579	2,14	0,826	2
	تهتم الجمعية بوضع معلومات لتبادل المصالح بين الجمعيات الأخرى العاملة على نشر ثقافة الجودة	97	35,9	101	37,4	72	26,7	565	2,09	0,787	4
	تهتم الجمعية بتنمية وعي القيادات الإدارية بأهمية تبادل المصالح بين الجمعيات الأخرى لتحقيق مبادئ الجودة الشاملة	103	38,1	89	33,0	78	28,9	565	2,09	0,815	4 مكرر
	تقوم الجمعيات الأهلية بتفعيل تبادل المصالح بين الجمعيات الأخرى لفهم معايير الجودة الشاملة للعاملين	112	41,5	94	34,8	64	23,7	588	2,18	0,789	1
	تهتم الجمعية بوضع أهداف محددة لتبادل المصالح بين الجمعيات الأخرى بشكل يتفق مع ممارسات الجودة الشاملة	97	35,9	106	39,3	67	24,8	570	2,11	0,773	3
	البعد ككل							2,12	2867	0,783	متوسط

يتضح من جدول (11) أن مستوى ممارسة الأخصائيين الاجتماعيين والعاملين بالجمعيات الأهلية لآلية تبادل المصالح كما يحددها الأخصائيون الاجتماعيون والعاملون بالجمعيات الأهلية متوسط، بمتوسط حسابي بلغ (2,12)، وانحراف معيري (0,783)، وجاءت كل عبارات

البعد بمستوى متوسط مرتبة تنازليا حسب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، (4-3-1-2-5)، وقد جاء في المرتبة الأولى "تعاون الجمعيات يؤدي إلى تحسين مستوى برامج الجودة وأنشطتها"، بمتوسط حسابي بلغ (2,18)، وانحراف معياري مقداره (0,789)، وجاء في المرتبة الثانية "تقوم الجمعية باتخاذ القرارات الإدارية لصالح نشر الجودة من خلال تبادل المصالح بين الجمعيات الأخرى"، بمتوسط مرجح بلغ (2,14)، وانحراف معياري مقداره (0,826)، وجاء في المرتبة الثالثة "تهتم الجمعية بوضع أهداف محددة لتبادل المصالح بين الجمعيات الأخرى بشكل يتفق مع ممارسات الجودة الشاملة"، بمتوسط مرجح بلغ (2,11)، وانحراف معياري مقداره (0,773)، وجاء في المرتبة الرابعة كل من "تهتم الجمعية بوضع معلومات لتبادل المصالح بين الجمعيات الأخرى العاملة على نشر ثقافة الجودة"، بمتوسط مرجح بلغ (2,09)، وانحراف معياري مقداره (0,787)، و"تهتم الجمعية بتنمية وعى القيادات الإدارية بأهمية تبادل المصالح بين الجمعيات الأخرى لتحقيق مبادئ الجودة الشاملة"، بمتوسط مرجح بلغ (2,09)، وانحراف معياري مقداره (0,815)، وهذا يدل على ان الجمعيات الأهلية تسعى لعمل قاعدة بيانات خاصة بها وذلك لتفعيل آلية تبادل المصالح، وأيضًا تؤكد على أهمية تحديد وبناء الشبكات؛ لتمكين تلك الجمعيات وتحسين جودة الأداء بها، وتحقيق استمرارية الخدمات؛ وفقا لرضا المستفيدين منها، وتحقيق الاستدامة للجمعية الأهلية ذاتها. كما تتفق هذه النتيجة مع الإطار النظري للدراسة، ومع نظرية المنظمات في أهمية تجويد المخرجات لتحسين وتطوير الجمعيات الأهلية، وأيضًا تحقيق تبادل للمصالح بين الجمعيات الأخرى العاملة على نشر ثقافة الجودة من خلال الاستعانة بخبراتهم في كتابة المقترحات والمتطلبات التنظيمية لتحقيق الجودة الشاملة.

رابعًا: الصعوبات التي تواجه الآليات التنظيمية لإدارة الجودة الشاملة في الجمعيات الأهلية

جدول (12) الصعوبات التي تواجه الآليات التنظيمية لإدارة الجودة الشاملة في الجمعيات الأهلية (ن=270)

م	العبارة	نعم		إلى حد ما		لا		مجموع الأوزان	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%				
1	خوف العاملين من المشاركة في اتخاذ القرارات المرتبطة بتطبيق الجودة داخل المؤسسة	126	46,7	92	34,1	52	19,3	614	2,27	0,766	9
2	محدودية الدعم الفني المناسب للتدريب على معايير الرعاية المرتبطة بالجودة	147	54,4	98	36,3	25	9,3	662	2,45	0,659	4
3	عدم تنفيذ قياس دوري لمدى تحقيق المؤسسة لأهدافها	134	49,6	103	38,1	33	12,2	641	2,37	0,693	6
4	قلة المتخصصون لتقديم المشورة المناسبة لتطبيق معايير الجودة	152	56,3	81	30,0	37	13,7	655	2,43	0,721	5
5	تباين الآراء والاتجاهات بين القيادات حول مفهوم الجودة وآليات تطبيقها	114	42,2	105	38,9	51	18,9	603	2,23	0,747	10
6	نقص مهارات العاملين في استخدام التكنولوجية الحديثة لتطوير العمل بالجمعية	158	58,5	81	30,0	31	11,5	667	2,47	0,693	3
7	قصور في تطبيق النظام الفعال في عمليات اتخاذ القرارات لتحقيق أهداف الجودة الشاملة	137	50,7	79	29,3	54	20,0	623	2,31	0,784	8
8	صعوبة تخصيص جزء من ميزانية الجمعية يؤدى إلى بناء القدرات التكنولوجية.	149	55,2	105	38,9	16	5,9	673	2,49	0,608	2
9	صعوبة تحسين الامتثال للمتطلبات التنظيمية لتحقيق الجودة	131	48,5	94	34,8	45	16,7	626	2,32	0,743	7
10	قلة عدد العاملين المدربين على استخدام التكنولوجية الحديثة بالجمعية مما يعوقها عن تحقيق اهدافها	168	62,2	83	30,7	19	7,0	689	2,55	0,624	1
	البعد ككل							6453	2,39	0,645	مرتفع

يتضح من جدول (12) أن مستوى الصعوبات التي تواجه الأليات التنظيمية لإدارة الجودة الشاملة في الجمعيات الأهلية كما يحددها الأخصائيون الاجتماعيون والعاملون بالجمعيات الأهلية مرتفع، بمتوسط حسابي بلغ (2,39)، وانحراف معيلي (0,645)، وتراوحت عبارات البعد بين مستوى (متوسط-مرتفع)، حيث جاءت العبارات (10-8-6-2-4-3) بمستوى

مرتفع مرتبة تنازليًا حسب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وجاءت العبارات (9-7-1-5) بمستوى منخفض مرتبة تنازليًا حسب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وقد جاء في المرتبة الأولى " قلة عدد العاملين المدربين على استخدام التكنولوجية الحديثة بالجمعية مما يعوقها عن تحقيق اهدافها"، بمتوسط حسابي بلغ (2,55)، وانحراف معياري مقداره (0,624)، وجاء في المرتبة الثانية " صعوبة تخصيص جزء من ميزانية الجمعية يؤدى إلى بناء القدرات التكنولوجية "، بمتوسط مرجح بلغ (2,49)، وانحراف معياري مقداره (0,608)، وجاء في المرتبة الثالثة" نقص مهارات العاملين في استخدام التكنولوجية الحديثة لتطوير العمل بالجمعية "، بمتوسط مرجح بلغ (2,47)، وانحراف معياري مقداره (0,693)، وجاء في المرتبة الرابعة "محدودية الدعم الفني المناسب للتدريب على معايير الرعاية المرتبطة بالجودة"، بمتوسط مرجح بلغ (2,45)، وانحراف معياري مقداره (0,659)، وجاء في المرتبة الخامسة "قلة المتخصصين لتقديم المشورة المناسبة لتطبيق معايير الجودة"، بمتوسط مرجح بلغ (2,43)، وانحراف معياري مقداره (0,721)، وجاء في المرتبة السادسة "عدم تنفيذ قياس دوري لمدى تحقيق المؤسسة لأهدافها"، بمتوسط مرجح بلغ (2,37)، وانحراف معياري مقداره (0,693)، وجاء في المرتبة السابعة "صعوبة تحسين الامتثال للمتطلبات التنظيمية لتحقيق الجودة"، بمتوسط مرجح بلغ (2,32)، وانحراف معياري مقداره (0,743)، وجاء في المرتبة الثامنة "قصور في تطبيق النظام الفعال في عمليات اتخاذ القرارات لتحقيق أهداف الجودة الشاملة"، بمتوسط مرجح بلغ (2,31)، وانحراف معياري مقداره (0,784)، وجاء في المرتبة التاسعة "خوف العاملين من المشاكة من اتخاذ القرارات المرتبطة بتطبيق الجودة داخل المؤسسة"، بمتوسط مرجح بلغ (2,27)، وانحراف معياري مقداره (0,766)، وجاء في المرتبة العاشرة "تباين الآراء والاتجاهات بين القيادات حول مفهوم الجودة وآليات تطبيقها"، بمتوسط مرجح بلغ (2,23)، وانحراف معياري مقداره (0,747)، ويتفق ذلك مع نتيجة دراسة ابراهيم (2018) ودراسة عبد الله (2022) ودراسة Chaling'a, Dennis o.(2019) ، وهذا يدل على وجود معوقات من قبل العاملين بالجمعيات الأهلية، وذلك ما أكده الإطار النظري للدراسة من أهمية وجود تواصل مستمر بين العاملين والمستفيدين لإحداث تطوير وتجويد لبرامج وخدمات الجمعية، ومواجهة أي معوق لتحقيق معايير الجودة الشاملة، كما أنه من الضروري تذليل تلك المعوقات

من أجل تفعيل الآليات التنظيمية لتطبيق الجودة الشاملة بالجمعيات الأهلية، وهذا ما أكد علية نموذج "إدوارد ديمنغ" كأحد مداخل إدارة الجودة الشاملة.

خامسًا: مقترحات للأليات التنظيمية لإدارة الجودة الشاملة في الجمعيات الأهلية

جدول (13) مقترحات للأليات التنظيمية لإدارة الجودة الشاملة في الجمعيات الأهلية

(270)

م	العبارة	نعم		إلي حد ما		لا		مجموع الأوزان	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%				
1	عقد دورات تدريبية في كيفية ممارسة وتطبيق الجودة بالشكل العلمي السليم	176	65,2	81	30,0	13	4,8	703	2,60	0,580	4
2	ضرورة المشاركة الجماعية في تطبيق إدارة الجودة الشاملة	181	67,0	72	26,7	17	6,3	704	2,61	0,605	2 مكرر
3	تقديم نظام الحوافز لتحفيز العاملين لرفع كفاءتهم في تطبيق معايير الجودة	185	68,5	71	26,3	14	5,2	711	2,63	0,581	1
4	اشراك الجمعية في وضع وتصميم محاور ومعايير الجودة	142	52,6	101	37,4	27	10,0	655	2,43	0,668	8
5	نشر ثقافة الجودة بين جميع العاملين بالجمعية	167	61,9	91	33,7	12	4,4	695	2,57	0,578	6
6	استحداث التشريعات المنظمة لتطبيق معايير الجودة	151	55,9	88	32,6	31	11,5	660	2,44	0,692	7
7	توفير الامكانات التكنولوجية اللازمة التي تساعد على تحقيق الجودة الشاملة	179	66,3	76	28,1	15	5,6	704	2,61	0,564	2
8	التأكيد على مفهوم الجودة وأهميتها للعاملين بالجمعيات الأهلية	180	66,7	66	24,4	24	8,9	696	2,58	0,651	5
9	ايجاد قرارات صريحة لتطبيق الجودة الشاملة بالجمعيات الأهلية	154	57,0	78	28,9	38	14,1	656	2,43	0,727	8 مكرر
10	إدراك العاملون بالجمعية ضرورة التحول إلى نظام الجودة الشاملة	145	53,7	85	31,5	40	14,8	645	2,39	0,732	10
	البُعد ككل							6829	2,53	0,587	مرتفع

يتضح من جدول (13) أن مستوى المقترحات للأليات التنظيمية لإدارة الجودة الشاملة في الجمعيات الأهلية كما يحددها الأخصائيون الاجتماعيون والعاملون بالجمعيات الأهلية مرتفع،

بمتوسط حسابي بلغ (2,53)، وانحراف معيري (0,587)، وجاءت كل عبارات البعد بمستوى مرتفع مرتبة تنازليًا حسب المتوسط الحسابي والانحراف المعيري (3-7-2-1-8-5-6-4-9-10)، وقد جاء في المرتبة الأولى "تقديم نظام الحوافز لتحفيز العاملين لرفع كفاءتهم في تطبيق معايير الجودة"، بمتوسط حسابي بلغ (2,63)، وانحراف معيري مقداره (0,581)، وجاء في المرتبة الثانية كل من "توفير الإمكانات التكنولوجية اللازمة التي تساعد على تحقيق الجودة الشاملة"، بمتوسط مرجح بلغ (2,61)، وانحراف معيري مقداره (0,564)، و"ضرورة المشاركة الجماعية في تطبيق إدارة الجودة الشاملة"، بمتوسط مرجح بلغ (2,61)، وانحراف معيري مقداره (0,605)، وجاء في المرتبة الرابعة "عقد دورات تدريبية في كيفية ممارسة وتطبيق الجودة بالشكل العلمي السليم"، بمتوسط مرجح بلغ (2,60)، وانحراف معيري مقداره (0,580)، وجاء في المرتبة الخامسة "التأكيد على مفهوم الجودة وأهميتها للعاملين بالجمعيات الأهلية"، بمتوسط مرجح بلغ (2,58)، وانحراف معيري مقداره (0,651)، وجاء في المرتبة السادسة "نشر ثقافة الجودة بين جميع العاملين بالجمعية"، بمتوسط مرجح بلغ (2,57)، وانحراف معيري مقداره (0,578)، وجاء في المرتبة السابعة "استحداث التشريعات المنظمة لتطبيق معايير الجودة"، بمتوسط مرجح بلغ (2,44)، وانحراف معيري مقداره (0,692)، وجاء في المرتبة الثامنة كل من "اشراك الجمعية في وضع وتصميم محاور ومعايير الجودة"، بمتوسط مرجح بلغ (2,43)، وانحراف معيري مقداره (0,668)، و"إيجاد قوارات صريحة لتطبيق الجودة الشاملة بالجمعيات الأهلية"، بمتوسط مرجح بلغ (2,43)، وانحراف معيري مقداره (0,727)، وجاء في المرتبة العاشرة "أدراك العاملون بالجمعية ضرورة التحول إلى نظام الجودة الشاملة"، بمتوسط مرجح بلغ (2,39)، وانحراف معيري مقداره (0,732)، وقد يعكس ذلك سعي الجمعيات الأهلية إلى تطوير العمل بها وتطبيق معايير الجودة الشاملة بها، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة Sairafy, B, Awad, M.(2020). ،وكذلك يتفق مع ما قاله Kaye, Lewis (2011)، الذي أكد على أهمية نشر ثقافة الجودة والربط بين طبيعة العمل المتقن وجودة الخدمات بالجمعيات الأهلية، كما اتفقت مع ما أشارت إليها نظرية المنظمات ونموذج "إدوارد ديمنغ" في التحسين المستمر لتطوير أداء الأعمال مما ينعكس إيجابًا على تحقيق مستويات أعلى في جودة الخدمات بالمنظمات.

رؤية مستقبلية مقترحة لتفعيل الآليات التنظيمية لإدارة الجودة الشاملة بالجمعيات الأهلية من منظور التنظيم والإدارة في الخدمة الاجتماعية

أولًا: مسلمات أساسية تقوم عليها الرؤية المستقبلية

1. انخفاض مستوى جودة أداء الخدمات بالجمعيات الأهلية مقارنة بالأدوار المفوضة بها والأهداف المعلنة بها، التي يعولها المجتمع عليها في إطار مدى تطابق هذه الخدمات مع رضا المستفيدين منها.

2. تُعد الجمعيات الأهلية إحدى أجهزة تنظيم المجتمع التي يحقق المنظم الاجتماعي من خلالها أهداف الطريقة، والمنظمة، والمجتمع، كما أن لها دورها الفاعل في تقديم الخدمات الاجتماعية.

3. استخدام الجمعيات الأهلية قنوات حديثة للتواصل يمكنها من الوصول إلي أكبر عدد من الجمهور، وتصبح أكثر فاعلية وأقل تكلفة ووقت وجهد.

4. ضرورة تطبيق الجمعيات الأهلية لجميع مفاهيم الجودة ومتطلباتها، وتغير كافة الطرق التقليدية المستخدمة بالجمعية سعًيا لتحقيق معايير الجودة الشاملة.

5. فتح قنوات اتصال بين الجمعيات الأهلية والجمعيات الأخرى بالمجتمع للاستفادة من خبراتها في مجال الجودة الشاملة.

ثانيًا: أهداف الرؤية المستقبلية:

تهدف الرؤية إلى:

الهدف العام: تنطلق الرؤية المقترحة من هدف عام مؤداه الممارسات التنظيمية لتحقيق الجودة الشاملة للجمعيات الأهلية، ذلك لتحقيق جودة أداء خدمات تلك الجمعيات والأهداف المعلنة التي تسعى لتحقيقها، والإسهام في مواجهة التحديات التي تواجه الجمعيات الأهلية في ظل المتغيرات المحلية والعالمية المعاصرة.

الأهداف الفرعية:

1. تحديد الآليات التنظيمية لإدارة الجودة الشاملة بالجمعيات الأهلية من منظور التنظيم والإدارة في الخدمة الاجتماعية.
2. تحديد الصعوبات التي تواجه الآليات التنظيمية لإدارة الجودة الشاملة بالجمعيات الأهلية من منظور التنظيم والإدارة في الخدمة الاجتماعية.
3. تحديد المقترحات اللازمة لتفعيل الآليات التنظيمية لإدارة الجودة الشاملة بالجمعيات الأهلية من منظور التنظيم والإدارة في الخدمة الاجتماعية.

ثالثًا: الأسس التي تعتمد عليها الرؤية المستقبلية

1- الاستفادة من نتائج الدراسات والبحوث السابقة في مجال الدراسة، وما انتهت إليه من نتائج وتوجيهات حول الآليات التنظيمية لإدارة الجودة الشاملة بالجمعيات الأهلية.

2- الاستفادة من آراء الخبراء والقيادات في العمل الاجتماعي والأكاديميين في طريقة تنظيم المجتمع والقاعين على اداء الخدمات والبرامج والمشروعات التنموية بالجمعيات الاهلية.

3- الاستفادة من تجارب المنظمات الدولية والجمعيات المحلية الأخرى المماثلة، والتي سعت لتحقيق الجودة الشاملة لأداء خدماتها، مراعاة أوجه القصور والصعوبات في هذه التجارب لتفاديها عند تطبيق إدارة الجودة الشاملة بالجمعيات الأهلية.

4- الإطار النظري للخدمة الاجتماعية عامة وطريقة تنظيم المجتمع خاصة، وما يحتويه هذا الإطار من موجهات مهنية، وكذلك بعض الأطر النظرية المرتبطة.

5- نظرية المنظمات ومدخل إدارة الجودة "نموذج إدوارد ديمنغ".

6- النتائج الميدانية التي توصلت إليها الدراسة الراهنة.

رابعًا: متطلبات تحقيق الرؤية المستقبلية:

لكي يتم تطبيق الرؤية المقترحة في الواقع الميداني يتم التركيز على مقومات الممارسة المهنية في طريقة تنظيم المجتمع، ومنها ما يلي:

أ) المعارف: ويقصد بها تزويد العاملين بالجمعيات الأهلية بمجموعة من المعارف الاجتماعية والإنسانية، التي تساعدهم على فهم طبيعة المتطلبات اللازمة لتحقيق جودة شاملة لتطوير الخدمات، من خلال عقد اللقاءات والندوات والمقابلات لنشر ثقافة الجودة بحيث تكون أسلوب عمل.

ب) الفهم: ويقصد بها تعميق فهم المنظم الاجتماعي للعاملين بالجمعيات الأهلية لأهمية الدور الفعال المنوط بتلك الجمعيات، وكيفية تطوير وتحسين جودة الأداء للخدمات المقدمة، ومدى رضا المستفيدين منها.

جـ) المهارات: ويقصد بها الاستخدام الأمثل للمعرفة وتطبيقاتها عند التنفيذ وسرعة الإنجاز عند القيام بالدور المنوط به ومن هذه المهارات ما يلي:

- مهارة الاتصال.
- مهارة التفاوض.
- مهارة التخطيط.
- مهارة تدبير الموارد.
- مهارة تكنولوجيا المعلومات.
- مهارة التنسيق.
- مهارة العمل الفريقي.
- مهارة تنظم العمل بشكل جيد.

خامسًا: المنطلق النظري للرؤية المستقبلية:

أ) العمل التطوعي: كأحد المنطلقات النظرية التي تهتم بها طريقة تنظيم المجتمع.

ب) تنمية قدرات المنظمات الأهلية: كأساس ترتكز عليه استراتيجيات العمل في طريقة تنظيم المجتمع.

جـ) تحسين أداء الخدمات الاجتماعية: كأحد أهداف طريقة تنظيم المجتمع.

د) تحقيق إدارة الجودة الشاملة: كأحد المعطيات المعرفية التي تهتم باستخدامها طريقة تنظيم المجتمع في إدارة المنظمات الأهلية.

سادسًا: تكنيكيات تنفيذ الرؤية المستقبلية:

(أ) الندوات:

تُعد الندوات من الأدوات التي يستخدمها المنظم الاجتماعي لتحقيق متطلبات الجودة الشاملة؛ لتحسين أداء الخدمات والأهداف المعلنة للجمعيات الأهلية، حيث نجد في الندوات فرصة مواتية لعرض المتطلبات محل الاهتمام عرضًا مستفيضًا تجاه إمكانية تطوير وتحسين جودة أداء الجمعيات الأهلية، وأثر ذلك في رضا المستفيدين من الخدمات، ومحاولة إكساب المعارف والمهارات والخبرات اللازمة لتفعيل دورهم وتنمية أدائهم المؤسسي.

ومن الجدير بالذكر أن الندوات تساعد على فتح الحوار والنقاش البناء، وذلك بما يتفق وإستراتيجية الإقناع، ويساعد ذلك على ترسيخ القيم الإيجابية تجاه نشر ثقافة الجودة وتعظيم الاهتمام بها داخل الجمعيات الأهلية.

(ب) المناقشات:

المناقشة هي الأسلوب الذي تتبعه الجمعيات فيما يتصل بمتطلبات تحقيق الجودة الشاملة للجمعيات الأهلية، وإمكانية تطوير الأداء المؤسسي للقائمين على تجويد برامج وخدمات تلك الجمعيات.

ويستعين المنظم الاجتماعي بأسلوب المناقشة من حيث تنظيم طرق المناقشة وإتاحة الفرصة لجميع العاملين بالجمعية للاشتراك في المناقشة المساعدة في الوصول إلى قرارات لصالح جودة أداء الخدمات، والمعلومات والمفاهيم المرتبطة بمدى تحقيق آليات المتطلبات اللازمة لتحقيق الجودة الشاملة لأداء الجمعيات الأهلية.

(ج) اللجان:

يتم العمل مع اللجان المختلفة داخل نطاق الجمعيات الأهلية وخاصة اللجان التنفيذية، التي تُعد من اللجان الدائمة والمفوضة من قبل مجلس الإدارة بالعديد من الاختصاصات، وذلك بهدف إمدادهم بالمعلومات، والمعارف والبيانات التي سوف تسهم في اتخاذ القرارات السليمة، ومساعدتهم على الاستعانة بالخبراء في بناء القدرات والمتطلبات اللازمة لتحقيق الجودة الشاملة لأداء الجمعيات الأهلية، كما تتيح اللجان للجمعيات الأهلية فرصة الاجتماع بالأفراد الذين يمثلون مختلف الهيئات والمصالح في المجتمع، ولعل هذا يحقق مبدأ التفاعل بين هذه المنظمات والجمعيات الأهلية التي تسعى من أجل تحسين جودة أداء الخدمات.

(د) الاجتماعات:

تُعد الاجتماعات من الأدوات المهمة باعتبارها الوسيلة التي من خلالها يتم اتخاذ القرارات؛ ولذلك سوف يتجه عمل المنظم الاجتماعي في المساعدة على إعداد الاجتماعات، ومحاولة تحسين العلاقات بين فريق العمل والخبراء الاجتماعيين والمتطوعين والمهتمين بتحقيق المتطلبات اللازمة لتحسين الجودة الشاملة لأداء الخدمات بالجمعيات الأهلية، وتعقد الاجتماعات لمناقشة بعض الأمور التي تتعلق بالبرامج والمشروعات التنموية والأهداف المعلنة في إطار بناء متطلبات الجودة الشاملة لهذه الأنشطة بالجمعيات الأهلية.

(هـ) المؤتمرات:

المؤتمرات وسيلة يتم من خلالها إقناع الجمهور بفكرة أو موضوع معين لكسب تأييد الرأي العام أو تهيئة الجو الملائم للتبادل الفكري حول مشكلة معينة بين عدد من المهتمين بتلك المشكلة، ويمكن استثمار المؤتمرات التي تعقدها الجمعيات الأهلية مع الهيئات والمنظمات الشريكة والمعنية بتحقيق إدارة الجودة الشاملة لأداء الخدمات والبرامج التنموية بالجمعيات الأهلية، ومحاولة تحقيق الدعوةوكسب التأييد بين القائمين على الجمعيات الأهلية في ترسيخ وتبنى ثقافة الجودة الشاملة لتلك الجمعيات.

(و) ورش العمل:

يعتمد عليها المنظم الاجتماعي من خلال دائرة الحوار والمناقشة بين المجموعات المكونة من القائمين على إدارة الأمور بالجمعيات الأهلية حول دعم وبناء متطلبات تحقيق الجودة الشاملة لأداء خدمات تلك الجمعيات، وذلك من أجل التغيير وإيجاد أفكار جديدة، وتبادل الآراء وتنمية المعارف والخبرات والمهارات للوصول إلى الأساليب والآليات والممارسات التطبيقية لبناء القدرات والمتطلبات المؤسسية اللازمة لتطبيق إدارة الجودة الشاملة وتحسين أداء الجمعيات الأهلية.

سابعًا: الإستراتيجيات اللازمة لتحقيق الرؤية المستقبلية:

ومن الاستراتيجيات المهنية التي يمكن أن ترتكز عليها ممارسة المنظم الاجتماعي في مجال الآليات التنظيمية لتحقيق الجودة الشاملة للجمعيات الأهلية، هي كالتالي:

1) إستراتيجية الإقناع:

يستخدم المنظم الاجتماعي هذه الإستراتيجية في إقناع العاملين بالجمعيات الأهلية بأهمية التعبير والتطوير ونشر ثقافة تحسين جودة أداء الخدمات بما يعود على الجمعية وتحقيق أهدافها ورفع كفاءتها وزيادة معدل الأداء ومحاولة إقناعهم بأن المتغيرات المعاصرة يتطلب منهم تنمية قدراتهم كي يستطيعوا مواصلة العمل الأهلي والتنافس في المجتمع المحلي بما يشمله من المنظمات، وعليه استخدام هذه الإستراتيجية مع نسق المؤسسة بهدف تحقيق التعاون والتنسيق المستمر والجاد بين مختلف المتخصصين من فريق العمل داخل الجمعية.

2) إستراتيجية تغيير السلوك:

والمنظم الاجتماعي من خلال استخدامه إستراتيجية تغيير السلوك يقوم بتغيير سلوكيات العاملين بالجمعيات الأهلية، وحثهم على التعاون والتفاعل والمشاركة بجدية في تحقيق متطلبات الجودة الشاملة، لتحسين أداء الخدمات بالجمعيات الأهلية، ومساهماتهم في عملية اتخاذ القرار والبعد عن الاتجاهات السلبية التي تعرقل مسيرة تجويد الخدمات وتحقيق الأهداف المعلنة بالجمعية.

3) إستراتيجية التطابق:

ويمكن استخدام هذه الإستراتيجية في تشجيع الشراكة بالجمعيات الأهلية والعمل على زيادة العضوية وخاصة من العناصر المؤثرة، والتي لها ثقلها في المجتمع المحلي مما يدفع قوة العمل لتحقيق متطلبات جودة أداء الخدمات بالجمعيات الأهلية مثل الأعضاء ذوي التأثير والنفوذ في المجتمع، وعليه من خلالهم زيادة الموارد التمويلية واتخاذ القرارات وتوسيع المجالات التي تعمل فيها أنشطة تلك

الجمعيات؛ مما يساعد على حصولها على التأييد المطابق لها وشعور وإدراك المجتمع المحلي باللدور الذي تقوم به داخل المجتمع.

4) إستراتيجية التعليم والتدريب:

تُعد هذه الإستراتيجية من أهم الاستراتيجيات التي يعتمد عليها المنظم الاجتماعي في مجال تنمية الموارد البشرية وبناء القدرات المؤسسية، وتحقيق متطلبات الجودة الشاملة لأداء الجمعيات الأهلية، التي يحرص المنظم الاجتماعي على وضع وتصميم البرامج التدريبية للعاملين؛ وذلك بهدف تنمية معارفهم وإكسابهم المهارات والخبرات الإدارية، وترسيخ ثقافة الجودة الشاملة لأداء الخدمات ورفع مستوى أدائهم: مما قد يؤثر على زيادة فاعلية وجودة أداء الجمعيات الأهلية.

٥) إستراتيجية المحافظة على الوضع القائم:

حيث يقوم المنظم الاجتماعي على محاولة الاستقرار على النظام الحالي للجمعية باعتباره أفضل ما يمكن القيام به في حدود الواقع، وينصب الجهد الاساسي في هذه الإستراتيجية على زيادة كفاءة البرامج المقدمة وتوسيع نطاقها.

٦) إستراتيجية تحسين قدرة المنظمة على حل مشكلاتها:

ويقوم المنظم الاجتماعي بجمع البيانات والمعلومات عن أداء المنظمة والاهتمام بعملية التغذية العكسية من أجل التخطيط لإصلاح جوانب القصور وسوء الأداء وتدريب العاملين بالمنظمة، ومديري البرامج على حل المشكلات، والتعامل مع الصعوبات التي تواجههم، مع تدريب الأخصائيين الاجتماعيين

الذين سوف يعملون على إجراء البحوث التطبيقية وتقديم المشورة لبرامج التنمية التي تقدمها.

٧) إستراتيجية المشاركة: ويتم التركيز فيها على:

- إستراتيجية الإمداد بالموظفين: من خلال إعداد دورات تدريبية لهم لصقلهم مهنيًا ومهاريًا، وهذا ما أكدت عليه نتائج الدراسة الراهنة، وأيضًا عن طريق مشاركة العاملين في كافة القرارات المرتبطة بتطوير وتحسين العمل بالجمعية فيما يتعلق بتطبيق الجودة في مجال العمل بالجمعية.
- إستراتيجية العمل المشترك: من خلال تشجيع فرق العمل بالجمعية على العمل التعاوني والمشترك فيما بينهم لتنفيذ برامج تدريبية مشتركة لتحقيق وتطبيق الجودة الشاملة بالجمعيات الأهلية.

٨) إستراتيجية الاتصال:

وتستخدم لبناء شبكة من العلاقات داخل الجمعية أو خارجها لضمان اتخاذ القرار الصحيح سواء على المستوي الأفقي أو الرأسي لضمان تفعيل اسهامات الجودة الشاملة في تمكين الجمعيات الأهلية من تحقيق أهدافها.

ثامنًا: البرامج والأنشطة اللازمة لتحقيق الرؤية:

1. عقد دورات تدريبية مستمرة للعاملين بالجمعيات الأهلية لضمان مشاركتهم في تطوير وتحسين العمل بها فيما يتعلق بالجودة الشاملة.
2. تنفيذ ورش عمل لتدريب العاملين على كيفية استخدام معايير الجودة الشاملة.

3. بناء شراكات والتواصل الفعال مع المنظمات الأخرى بالمجتمع للاستفادة من خبراتها في مجال الجودة الشاملة.

4. التواصل مع المتخصصين والخبراء في مجال التكنولوجيا لنشر ثقافة الجودة الشاملة بين جميع العاملين بالجمعية.

5. سعي الاخصائي الاجتماعي لبناء قدراته التكنولوجية لكي يستطيع المشاركة في تطوير وتجويد العمل بالجمعية.

تاسعًا: الأدوار المهنية الملائمة لتنفيذ الرؤية التطويرية:

جدول (14) يوضح أدوار كل من المنظم الاجتماعي والقائم ببناء المتطلبات لتحقيق الجودة الشاملة بالجمعيات الأهلية

م	العمليات	الأهداف	أدوار المنظم الاجتماعي	أدوار القائم ببناء المتطلبات لتحقيق الجودة
1	تدبير التمويل وتعبئة الموارد المالية	تدعيمه عن طريق تقديم المساعدات والإعانات المادية	– القيام بأدواره في العمليات الإدارية. – القيام بحملات جمع وتدبير الأموال. – إعداد الميزانية. – حشد الموارد والإمكانات. – القيام بأدواره في العمليات الإنمائية.	– تدبير التمويل اللازم. – تعبئة الموارد. – كفاية المقترحات التمويلية. – الاستعانة بالمجتمع المحلي في تدبير التمويل. – الاستعانة بالجهات المانحة. – القيام بحملات جمع المال.
2	التخطيط الإستراتيجي	تخطيطية	–تقديم الاحتياجات المجتمعية –تحديد التحديات والمشكلات والقضايا. – دراسة إمكانات وموارد المجتمع. – وضع وصيغة الخطة الإستراتيجية. – دوره كمخطط	– جمع المعلومات والبيانات والإحصاءات الدقيقة عن المجتمع والمنظمة والمشروعات المخططة – تحديد إطار زمني محدد لتنفيذ الخطة – وضع الرسالة الجمعية والهدف من وجودها. – تحديد وصياغة رؤية مستقبلية للجمعية.
3	التدريب الفعال وتنمية الموارد البشرية	تدعيمه عن طريق تشجيع برامج التدريب والتثقيف	–تحديد الاحتياجات التدريبية للجمعية. –مصمم البرامج التدريبية. –منفذ البرامج التدريبية. – القيام بأدواره في العمليات التربوية.	– تقدير المتطلبات والاحتياجات التدريبية. – تصميم البرامج التدريبية والاستعانة بالخبراء في ذلك. – المنفذ أو المشرف على تنفيذ البرامج التدريبية. – التعليم المستمر للبرامج التدريبية.
4	استخدام المعرفة التكنولوجية والمعلوماتية.	تنموية	– إنشاء جهاز للعلاقات العامة بالجمعية. –الاستعانة بالوسائل التكنولوجية، السمعية، والبصرية في التدريب. – الاستعانة بالتكنولوجيا في جمع وضغط وتصنيف البيانات والمعلومات.	– إنشاء جهاز إعلامي للجمعية. – الاستعانة بالتكنولوجيا في التدريب والتخطيط. – استخدام التكنولوجيا في جمع وضغط وتصنيف وتحليل البيانات الخاصة بالجمعية والمجتمع. – الاستعانة بالإنترنت في تمويل الجمعية.

عاشرًا: المهارات المهنية اللازمة لتنفيذ الرؤية:

المهارات اللازمة للمنظم الاجتماعي لتحقيق الجودة الشاملة بالجمعيات الأهلية:

- المهارة في إدارة الحوار المجتمعي.
- المهارة في إجراء المقابلات.
- المهارة في التفاوض.
- المهارة في إدراك المجتمع لمشكلاته.
- المهارة في تحديد احتياجات المجتمع.
- المهارة في تعديل السلوك والإمتاع.
- المهارة في تكوين العلاقات الاجتماعية.
- المهارة في تعينه الجهود المجتمعية.
- المهارة في دراسة الإطار الايدلوجي للمجتمع المحلي.
- مهارة التخطيط الاستراتيجي.
- المهارة في نشر ثقافة الجودة بالجمعيات الأهلية.
- مهارة استخدام تكنولوجيا المعلومات.
- مهارة القدرة على تدبير الموارد المؤسسية.
- مهارة بناء القدرة التدريبية.

حادي عشر: عوامل نجاح الرؤية المستقبلية:

1. عقد العديد من اللقاءات والندوات والاجتماعات مع سكان المجتمع المحلي المحيط وتقدير الاحتياجات في إطار الإمكانات المتاحة أو التي يمكن إتاحتها.

2. التعرف على آراء أعضاء مجلس إدارات الجمعيات الأهلية حول إمكانية تحقيق إدارة الجودة الشاملة وعلاقة ذلك بتحسين أدائهم وتطوير أداء الخدمات بالجمعيات الأهلية.

3. تنظيم الدورات التدريبية للعاملين بالجمعيات الأهلية لرفع مستوى أدائهم المهني كي يتمكنوا من استخدام التكنولوجيا الحديثة في مجال العمل بالجمعية.

4. محاولة تشجيع العاملين بالجمعيات الأهلية على التعاون مع المتطوعين وإدارة الجمعية واخذ آراء العاملين في نوعية احتياجات المستفيدين وصياغة القرارات وأساليب تحسين خدمات بالجمعية.

5. التخطيط العلمي السليم لتفعيل إسهامات الجودة الشاملة لتمكين الجمعيات الأهلية من تحقيق أهدافها.

6. إجراء الدراسات والبحوث الخاصة بتفعيل اسهامات الجودة الشاملة لتمكين الجمعيات الأهلية الناشئة من تحقيق أهدافها.

7. إيجاد قنوات اتصال بين الجمعيات الأهلية والجمعيات الأخرى بالمجتمع والاستفادة من مواردها في العمل على تفعيل اسهامات الجودة الشاملة لتمكين الجمعيات الأهلية من تحقيق أهدافها.

8. الاهتمام بالتنسيق بين أقسام الجمعية مع الاهتمام بوجود إدارة لتنمية الموارد البشرية وفقًا للمهارات المطلوبة.

9. الاهتمام بالتحسين المستمر للسياسات التنموية للجمعيات الأهلية بشكل يتماشى مع احتياجات سكان المجتمع.

10. ضمان جاهزية القائمين على الجمعيات الأهلية في مواكبة التطوير والتجويد من خلال أمدادهم بالخبرات الفنية والتدريبية المطلوبة لصقل مهاراتهم الفنية.

11. العمل على علاج التحديات المالية والتنظيمية والفنية والبشرية التي تحد من قدرة الجمعيات الأهلية في مواكبة الجودة الشاملة وتحجيم قدرتها على بلوغ التميز المؤسسي الذي تبغي تحقيقه.

توصيات البحث:

1.ضرورة وجود رؤية مستقبلية ورسالة معلنة للجمعية لتطوير أدائها، وتكون نابعة من مجلس الإدارة وجميع وحدات وأقسام الجمعية؛ وضمان جاهزية القائمين على الجمعيات الأهلية في مواكبة الجودة الشاملة من خلال أمدادهم بالخبرات الفنية والتدريبية المطلوبة لصقل مهاراتهم الفنية.

2. تعاون متخذي القرار بالجمعيات الاهلية مع نسق الفعل" الأخصائيين الاجتماعيين "وأيمانهم بأهمية الدور الذي يقومون به لتفعيل اسهامات إدارة ضمان الجودة لتمكين الجمعيات الاهلية من تحقيق أهدافها.

3.السعي لبناء الشراكات التي تدعم الجودة الشاملة بالجمعيات الاهلية من خلال آليات تنظيمية تعزز التعاون، وذلك بعقد بروتكولات (تنسيق – وإقامة علاقات- وتبادل للمصالح) مع المجلس التنسيقي للجودة والجهات والوزارات المتخصصة في دعم الجودة الشاملة وتوفير التيسيرات اللازمة لها، فيما يخص

العمل الأهلي ومنظماته، وتبادل المعلومات والحرص على التواصل المستمر بينهم لتنمية قدرتها على تحقيق أهدافها.

4. بناء شبكات اجتماعية رائدة في مجال توظيف الجودة الشاملة في خدمة الجمعيات الأهلية الساعية إلى نشر ثقافة الجودة والاعتماد وتحقيقها،وكذلك التميز لما تقدمه من برامج ومشروعات تنموية بالمجتمع.

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية

إبراهيم، نرمين إبراهيم حلمى. (2018). "متطلبات الجودة الشاملة في تحسين البرامج التنموية بالجمعيات الأهلية"، *مجلة الخدمة الاجتماعية*، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، القاهرة، (59)، ج 7.

أبو النصر، مدحت محمد. (2012). "*المدخل إلى إدارة الجودة الشاملة*"، القاهرة، الدار العالمية للنشر والتوزيع.

أبو النصر، مدحت محمد. (2006). إدارة الجودة الشاملة في مجال الخدمات (الاجتماعية، الصحية، التعليمية)، القاهرة، مجموعة النيل العربية.

أبو فاره، يوسف. (2007). "علاقة إدارة الجودة الشاملة بالتغيير التنظيمي في الجامعات الفلسطينية"، *مؤتمر جامعة الزيتونة الدولي السابع*، عمان، الأردن.

أحمد، هناء عارف، ودندراوى، محمد سيد. (٢٠١٢). "برنامج مقترح لتفعيل آليات التعليم الإلكتروني بالمجال الجامعي من منظور طريقة خدمة الجماعة"، *المؤتمر العلمي الدولي الخامس والعشرون*، ج 1، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

الدالي وآخرون، مروة. (2005). "*العطاء الاجتماعي في مصر*"، القاهرة، مركز خدمات التنمية.

درويش، يحيى. (1998). "*معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية*"، القاهرة، الشركة المصرية العالمية للنشر.

السروجي، طلعت مصطفي. (2017). "جودة الخدمات الاجتماعية"، *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية*، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، (26)، ج 4، جامعة حلوان.

السكرى، أحمد شفيق.(2012).قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية.

سيد، جابر عوض، وعبد الموجود، أبو الحسن. (2003). " *الإدارة المعاصرة في المنظمات الاجتماعية*"، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

الشربيني، عماد صبرى.(2009). "متطلبات تحسين جودة برامج العمل مع جماعات المكفوفين"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم.

عبدالحافظ، نائل. (2004)." *إدارة التنمية الأسس النظرية وتطبيقاتها*"، الأردن، زهران للنشر.

عبدالرحيم، شنيني. (2011). "*إدارة الجودة الشاملة مدخل استراتيجي للتغيير التنظيمي في منظمات الأعمال*"، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سعد دحلب بالبليدة، الجزائر.

عبدالعال، عبدالحليم رضا. (2006)."*تنظيم المجتمع النظرية والتطبيق*"، القاهرة، دار المهندس للطباعة.

عبدالكريم ، كريمة أحمد حسين.(2013). متطلبات تحقيق الجودة الشاملة للجمعيات الأهلية دراسة من منظور تنظيم المجتمع، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة جنوب الوادى.

عبداللطيف، رشاد أحمد. (2007). "*تنظيم المجتمع وقضايا التعويم "مداخل مهنية ونظريات علمية*""، القاهرة، دار الوفاء.

عبداللطيف، رشاد أحمد. (2007). "*تنمية المجتمع المحلي*"، الاسكندرية، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر.

عبدالله، إحسان محمد أحمد.(2022). متطلبات الحوكمة الالكترونية لتحسين جودة اداء الجمعيات الأهلية، مجلة الخدمة الاجتماعية، 73(3)، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، القاهرة.

عبدالمحسن، توفيق محمد. (2001). *"إدارة الجودة الشاملة وأزمة الاقتصاد العالمي"*، القاهرة، دار الفكر العربي.

عزي، محمد. (2003). *"بناء القدرات الإدارية للجمعيات الأهلية في مصر، مؤتمر* المجتمع المدني "بناء قدرات الجمعية الأهلية خطوة نحو تحديث مصر""، وكز خدمات المنظمات غير الحكومية.

العلاق، بشير، والطاني، حميد. (2009). *"تسويق الخدمات"* ، عمان، دالبزراوين.

القنبدى، سهام. (2013). " *السياسة الاجتماعية والممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية"*، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.

قنديل، أمانى.(2003). التقرير السنوى الأول للمنظمات الأهلية الغربية، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة.

مجمع اللغة العربية. (2005). " *المعجم الوجيز"* ، القاهرة، الهيئة القومية لشئون المطابع الأميرية.

مجمع اللغة العربية. (2010). *المعجم الوسيط*، (ط5)، القاهرة، مكتبه الشروق الدولية.

محمد محمود سوحان (2008). "طريقة تنظيم المجتمع وتدعيم عملية بناء قدرات منظمات المجتمع المدنى الواقع وأفاق التطوير"، المؤتمر العملى الدولى الحادى والعشرون، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

محمد، عبد الفتاح محمد. (2011). "الاتجاهات النظرية المعاصرة لتنظيم المجتمع "نماذج ونظريات–مهارات مهنية"، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

محمد، علاء صادق رفاعي. (2021). "دور تكنولوجيا المعلومات في دعم الجمعيات الأهلية لتنمية مفاهيم الثقافة الصحية لدى أطفال الروضة"، *مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية*، القاهرة، 4(2).

محمد، محمد عبد الفتاح . (2007). *"الاتجاهات النظرية الحديثة في دراسة المنظمات المجتمعية"*، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية للتعليم والاعتماد التربوي. (2009). النشرة الدورية للمركز، (13)، القاهرة.

ناجى، أحمد عبدالفتاح.(2014). تطوير وتحديث المنظمات التطوعية فى العالم النامى "مداخل واستراتيجيات"، الاسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث.

همام، كريم حسن أحمد. (2015). "معايير الجودة الشاملة لبرامج رعاية المسنين بالجمعيات الأهلية"، بحث منشور بمجلة *الخدمة الاجتماعية*، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، القاهرة، (54).

ثانيًا: المراجع الأجنبية

Akinyi, Milicent. (2013). Total quality management innovations and performance among non-governmental organizations in Nairobi county, Kenya, (Degree in Master of Business Administration), University of Nairobi School of Business.

Chaling'a, Dennis o. (2019). Total Quality Management, Information and Communication Technology and, Performance of Non-Governmental Organizations in Nairobi City County, Attribution-NonCommercial-NoDerivs 3.0 United States, University of Nairobi.

Encyclopedia. (2013). Non-Governmental Organization.

Firas I. Mahmoud Saleh, Rateb J. Sweis, Bayan Y. Abdelqader, Ayman B. Abdallah & Mazen Arafeh. (2017). The effect of TQM dimensions on the performance of international non-governmental organisations operating in Jordan, International Journal of Productivity and Quality Management, 21(4). https://hdl.handle.net/20.500.11888/16705

Huang,Z. & Kannan,S. (2012). The Exponential Mechani for social Welfare:privat, truthful and Nearly Optimal, Annual Symposiun on Foundations of Computer Science.

Kaye, lewis. (2011). Technology, Space and the Social Organizational Section A, Humaities and Social Sciences, 71.

Meisteare, Jeannec. (2005). Learning That leads to High Formic, Chief Learning Officer Tan, 4(1).

Miškolci, Simona, Rajchlová, Jaroslava, Svatošová and Veronika. (2023). Quality of Management Processes as a Determinant of Ngos' Sustainability, Mendel University in Brno, Faculty of Regional Development and International Studies, Visegrad Journal on Bioeconomy And Sustainable Development, 12 (2).

Rundus, Ch. (2013). An Examination of Evaluation Plan Quality in Human Service Non-Profit Organization, College of Bowling Green State University.

Sairafy, Balsam, Awad, and Marah. (2020). Applying Total Quality Management principles in Non-Governmental Organizations, Case Study of Nablus & Ramallah

Romanized Arabic references:

1. Ibrāhīm, Narmīn Ibrāhīm Ḥilmī. (2018m), "Mutaṭallabāt al-jawdah al-shāmilah fī taḥsīn al-barāmaj al-tanmawiyyah bi-al-jamʿiyyāt al-ahliyyah," Majallat al-Khidmah al-Ijtimāʿiyyah, al-Jamʿiyyah al-Miṣriyyah li-al-Akhaṣāʾiyyīn al-Ijtimāʿiyyīn, al-Qāhirah, (59), j7.
2. Abū al-Naṣr, Midḥat Muḥammad. (2012m), "al-Madkhal ilá idārat al-jawdah al-shāmilah," al-Qāhirah, al-Dār al-ʿĀlamiyyah li-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ.
3. Abū al-Naṣr, Midḥat Muḥammad. (2006m), *Idārat al-jawdah al-shāmilah fī majāl al-khidmāt* (al-ijtimāʿiyyah, al-ṣiḥḥiyyah, al-taʿlīmiyyah), al-Qāhirah, Majmūʿat al-Nīl al-ʿArabiyyah.

4. Abū Fārah, Yūsuf. (2007m), "ʿAlāqat idārat al-jawdah al-shāmilah bi-al-taghyīr al-tanzīmī fī al-jāmiʿāt al-Filasṭīniyyah," Muʾtamar Jāmiʿat al-Zaytūnah al-Duwalī al-Sābiʿ, ʿAmmān, al-Urdunn.
5. Aḥmad, Hanāʾ ʿĀrif; wa-Dandrawī, Muḥammad Sayyid. (2012m), "Barnāmaj muqtaḥ li-tafʿīl āliyāt al-taʿlīm al-ilikrūnī bi-al-majāl al-jāmiʿī min manẓūr ṭarīqat khidmat al-jamāʿah," al-Muʾtamar al-ʿIlmī al-Duwalī al-Khāmis wa-al-ʿIshrūn, j1, Kulliyyat al-Khidmah al-Ijtimāʿiyyah, Jāmiʿat Ḥulwān.
6. al-Dālī wa-ākharūn, Marwah**.** (2005m), "al-ʿAṭāʾ al-ijtimāʿī fī Miṣr," al-Qāhirah, Markaz Khidmat al-Tanmiyah.
7. Darwīsh, Yaḥyá**.** (1998m), "Muʿjam muṣṭalaḥāt al-khidmah al-ijtimāʿiyyah," al-Qāhirah, al-Sharikah al-Miṣriyyah al-ʿĀlamiyyah li-al-Nashr.
8. al-Surūjī, Ṭalʿat Muṣṭafá. (2017m), "Jawdat al-khidmāt al-ijtimāʿiyyah," Majallat Dirāsāt fī al-Khidmah al-Ijtimāʿiyyah wa-al-ʿUlūm al-Insāniyyah, Kulliyyat al-Khidmah al-Ijtimāʿiyyah, Jāmiʿat Ḥulwān, (26), j4, Jāmiʿat Ḥulwān.
9. al-Sukkarī, Aḥmad Shafīq. (2012m), *Qāmūs al-khidmah al-ijtimāʿiyyah wa-al-khidmāt al-ijtimāʿiyyah,* al-Iskandariyyah, Dār al-Maʿrifah al-Jāmiʿiyyah.
10. Sayyid, Jābir ʿAwḍ; wa-ʿAbd al-Mawjūd, Abū al-Ḥasan**.** (2003m), *al-Idārah al-muʿāṣirah fī al-munazzamāt al-ijtimāʿiyyah,* al-Iskandariyyah, al-Maktab al-Jāmiʿī al-Ḥadīth.
11. al-Shirbīnī, ʿImād Ṣabrī**.** (2009m), "Mutaṭallabāt taḥsīn jawdat barāmaj al-ʿamal maʿa jamāʿāt al-makfūfīn," Risālat Mājistīr ghayr manshūrah, Kulliyyat al-Khidmah al-Ijtimāʿiyyah, Jāmiʿat al-Fayyūm.
12. ʿAbd al-Ḥāfiẓ, Nāʾil. (2004m), *Idārat al-tanmiyah al-usus al-naẓariyyah wa-taṭbīqātuhā,* al-Urdunn, Zahrān li-al-Nashr.
13. ʿAbd al-Raḥīm, Shanīnī. (2011m), *Idārat al-jawdah al-shāmilah madkhal istrātījī li-al-taghyīr al-tanzīmī fī munazzamāt al-aʿmāl,* Kulliyyat al-ʿUlūm al-Iqtiṣādiyyah wa-ʿUlūm al-Tasīr, Jāmiʿat Saʿd Dḥalab bi-al-Balīdah, al-Jazāʾir.
14. ʿAbd al-ʿĀl, ʿAbd al-Ḥalīm Riḍā. (2006m), *Tanzīm al-mujtamaʿ al-naẓariyyah wa-al-taṭbīq,* al-Qāhirah, Dār al-Muhandis li-al-Ṭibāʿah.
15. ʿAbd al-Karīm, Karīmah Aḥmad Ḥusayn. (2013m), *Mutaṭallabāt taḥqīq al-jawdah al-shāmilah li-al-jamʿiyyāt al-ahliyyah dirāsah min manẓūr tanzīm al-mujtamaʿ*, Risālat Mājistīr ghayr manshūrah, Kulliyyat al-Khidmah al-Ijtimāʿiyyah, Jāmiʿat Janūb al-Wādī.
16. ʿAbd al-Laṭīf, Rashād Aḥmad. (2007m), *Tanzīm al-mujtamaʿ wa-qadāyā al-taʿwīm "Madākhil mihaniyyah wa-naẓariyyāt ʿilmiyyah",* al-Qāhirah, Dār al-Wafāʾ.
17. Abd al-Latif, Rashād Aḥmad. (2007). Tanmiyat al-mujtamaʿ al-maḥallī, al-Iskandarīyah, Dār al-wafāʾ li-dinā al-ṭibāʿah wa-al-našr.
18. ʿAbdallāh, Iḥsān Muḥammad Aḥmad. (2022). Muṭālabāt al-ḥukūmah al-iktirūniyyah li-taḥsīn jawdah adāʾ al-jamʿiyyāt al-ahlīyah, Majallat al-

khidmah al-ijtimāʿiyyah, 73(3), al-jamʿiyyah al-miṣriyyah li-l-aḵṣāṣiyyīn al-ijtimāʿiyyīn, al-Qāhirah.
19. ʿAbd al-Maḥsin, Tawfīq Muḥammad. (2001). "Idārat al-jawdah al-shāmilah waʾazmat al-iqtiṣād al-ʿālamī", al-Qāhirah, Dār al-fikr al-ʿArabī.
20. ʿIzzāzī, Muḥammad. (2003). "Bināʾ al-qidarāt al-idrārīyah li-l-jamʿiyyāt al-ahlīyah fī Miṣr, muʾtamar al-mujtamaʿ al-madani "bināʾ qidarāt al-jamʿiyyah al-ahlīyah ḵaṭwah nawḥa taḥdīth miṣr"", Markaz ḵidmāt al-munaẓẓamāt al-ġayr al-ḥukūmiyyah.
21. al-ʿAlāq, Bašīr, wa-al-Ṭānī, Ḥamīd. (2009). "Taswīq al-ḵidmāt", ʿAmmān, Dāl al-Bazrāwīn.
22. al-Qanbadī, Sahām. (2013). "al-Siyāsah al-ijtimāʿiyyah wa-al-mamārasah al-mihnīyah li-l-khidmah al-ijtimāʿiyyah", al-maktabah al-ʿuṣrīyah li-l-našr wa-al-tawzīʿ.
23. Qandīl, Amāny. (2003). al-Taqrīr al-sanawī alʾawwal li-l-munaẓẓamāt al-ahlīyah al-ġarbīyah, al-šabakah al-ʿarabiyyah li-l-munaẓẓamāt al-ahlīyah, al-Qāhirah.
24. Majmaʿ al-lughah al-ʿarabiyyah. (2005). "al-Muʿjam al-wajīz", al-Qāhirah, al-hiʾah al-qawmīyah li-šʾūn al-maṭābiʿ al-amīrīyah.
25. Majmaʿ al-lughah al-ʿarabiyyah. (2010). al-Muʿjam al-wasīṭ, (ṭ5), al-Qāhirah, maktabah al-šarūq al-dūliyyah.
26. Muḥammad Maḥmūd Sarḥān. (2008). "Ṭarīqat taẓhīm al-mujtamaʿ watadʿīm ʿamalīyat bināʾ qidarāt munaẓẓamāt al-mujtamaʿ al-madani al-waqiʿ waʾafāq al-taṭwīr", al-muʾtamar al-ʿamalī al-dūlī al-ḥādī wa-al-ʿišrīn, kullīyat al-khidmah al-ijtimāʿiyyah, jāmiʿat Ḥalwān.
27. Muḥammad, ʿAbd al-Fattāḥ Muḥammad. (2011). "al-Ittijāhāt al-naẓarīyah al-muʿāṣirah li-taẓhīm al-mujtamaʿ "namāḏij wa-naẓariyyāt-maharāt mihnīyah", al-Iskandarīyah, al-maktab al-jāmiʿī al-ḥadīth.
28. Muḥammad, ʿAlāʾ Ṣādiq Rifāʿī. (2021). "Dūr taknūlūjiyā al-maʿlūmāt fī dʿam al-jamʿiyyāt al-ahlīyah li-tanmiyat mafāhīm al-thaqāfah al-ṣiḥḥiyyah ʿindā aṭfāl al-rawḍah", Majallat mustaqbal al-ʿulūm al-ijtimāʿiyyah, al-Qāhirah, 4(2).
29. Muḥammad, Muḥammad ʿAbd al-Fattāḥ. (2007). "al-Ittijāhāt al-naẓarīyah al-ḥadīthah fī dirāsat al-munaẓẓamāt al-mujtamʿiyyah", al-Iskandarīyah, al-maktab al-jāmiʿī al-ḥadīth.
30. al-Markaz al-qawmī li-l-buḥūth al-tarbawīyah wa-al-tanmiyah li-l-taʿlīm wa-al-iʿtīmād al-tarbawī. (2009). al-Našrah al-dūrīyah li-l-markaz, (13), al-Qāhirah.
31. Nāḡī, Aḥmad ʿAbd al-Fattāḥ. (2014). Taṭwīr wa-taḥdīth al-munaẓẓamāt al-taṭawʿiyyah fī al-ʿālam al-nāmī "madāḵil wa-istrātijīyāt", al-Iskandarīyah, al-maktab al-jāmiʿī al-ḥadīth.
32. Hamām, Karīm Ḥasan Aḥmad. (2015). "Maʿāyīr al-jawdah al-shāmilah li-barāmīj riʿāyat al-musnin bi-l-jamʿiyyāt al-ahlīyah", baḥth manšūr bi-majallat al-khidmah al-ijtimāʿiyyah, al-jamʿiyyah al-miṣriyyah li-l-aḵṣāṣiyyīn al-ijtimāʿiyyīn, al-Qāhirah, (54).

خُطط الخلافة والإمارة والوزارة في كتابات ابن الخطيب السياسية

د. مشعل محمد العنزي
قسم التاريخ والآثار- كلية الآداب
جامعة الكويت

أ.د. عبد الباقي السيد
قسم التاريخ والحضارة الإسلامية
بالجامعة الإسلامية ولاية مينيسوتا

خُطط الخلافة والإمارة والوزارة في كتابات ابن الخطيب السياسية

د. مشعل محمد العنزي
قسم التاريخ والآثار- كلية الآداب
جامعة الكويت

أ.د. عبد الباقي السيد
قسم التاريخ والحضارة الإسلامية
بالجامعة الإسلامية ولاية مينيسوتا

تاريخ تقديم البحث: 26/ 2/ 2024م تاريخ قبول البحث: 13/ 4/ 2024م

ملخص الدراسة:

اشـــتهر ابن الخطيب بكونه أديباً ومؤرخاً ووزيراً، وتناول الباحثون جهوده الأدبية، وكذا جهده السياسي كوزير في عشرات الأطروحات والأبحاث، ورغم ذلك فقد ظل جانب الفكر السياسي عند ابن الخطيب ضبابياً لم يحلله الباحثون بشكل واضح، ومن ثم ارتأينا أن نقف مع ابن الخطيب في هذا الجانب معتمدين على كتاباته السياسية التي خصصها لخطط ونظم الدولة الإسلامية، وهي: مقامة السياسة، وبستان الدول، وتخصيص الرياسة بتلخيص السياسة، ورسالة الفلك في سياسة الملك، والإشارة إلى أدب الوزارة. فضلًا عن بعض أفكاره السياسية التي صاغها في أشهر كتبه التاريخية والأدبية كالإحاطة في أخبار غرناطة، وإعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام وريحانة الكتاب ونجعة المنتاب. لقد كان لممارسة ابن الخطيب السياسة ومكابدة أهوالها ومخاطرها أثر كبير عليه في تدوين ما كان يقع له، لا سيما وأنه كان من الوزراء المبرزين الذين أطلقت لهم السلطة العنان في التصرف بكل أريحية في العديد من الأمور، ومن ثم كان يركز في أطروحاته على أعماله وتصرفاته، ومن جملة هذه الأطروحات كتاباته التي اختصت بالنظم السياسية، وبما يجب عليه الراعي والرعية، حيث تناول فيها خُطط الدولة من رأسها "السلطان"، حتى أدنى شخص فيها من الرعية وأرباب العمالات.

الكلمات المفتاحية: ابن الخطيب، الوزير، غرناطة، بنو نصر، السياسة

Political Systems of Caliphate, Emirate and Ministry in Ibn al-Khaṭīb's Writings

Dr. Mishaal Mohammed Al-Anazi
Department of History and Archaeology, College of Arts, Kuwait University

Dr. Abdel-Baqi Al-Sayed
Department of Islamic History and Civilization
Islamic University of Minnesota

Abstract:

Ibn al-Khatīb was a prominent writer, historian and minister. Scholars tackled his literary efforts, as well as his political efforts as a minister, in innumerable of theses and researches. However, Ibn al-Khatīb's political thought remained understudied and was not clearly analysed by scholars. This research has, therefore, addressed this aspect in Ibn al-Khatīb, relying on his political writings, namely, Maqāmat al-siyāsah, wbstān al-Duwal, wa-takhṣīṣ al-Riyāsah bi-talkhīṣ al-siyāsah, wa-risālah al-falak fī Siyāsat al-Malik, wa-al-ishārah ilá adab al-Wizārah. The study will further identify some of his political views in his famous books of history and literature such as al-Iḥāṭah fī Akhbār Gharnāṭah, w'ʻmāl al-Aʻlām fīman būyiʻa qabla al-iḥtilām wryḥānh al-Kitāb wnjʻh almntāb. Ibn al-Khatib's political practice and exposure to its subsequent ravages and dangers had a great impact on him in writing down what he experienced particularly as one of the prominent ministers with plenipotentiary power in many political matters. He, thus, focused on his actions in his books. Some of these were his political writings that were concerned with political systems, and the superior-subordinate relationship. For example, he dealt with the state's political system from its head, the "sultan," to the lowest class of subjects.

keywords: Ibn al-Khatīb, minister, Granada, Banū Nasr, politics

المقدمة

الجدير بالذكر أن الأندلس عرفت ثلة من كتاب الفكر السياسي الإسلامي، قبل ابن الخطيب كانت بمثابة مصادر مهمة اتكأ عليها ابن الخطيب، ومنها كتاب الإمامة والسياسة في قسم سير الخلفاء لابن حزم، الذي خصصه لخطط الدولة، وكتاب السياسة لابن حزم الذى جعله لسياسة النفس والأخلاق الفاضلة، وكتاب الذهب المسبوك في وعظ الملوك للحميدي تلميذ ابن حزم، ورسالة في آداب الحِسْبة والمحتسب لأحمد بن عبد الله الأندلسي (ت أوائل القرن السادس الهجري)، ورسالة في القضاء والحسبة لمحمد بن أحمد بن عبدون التجيبي الأندلسي الإشبيلي (ت أوائل القرن السادس الهجري)، وكتاب آداب الحسبة لأبي عبد الله محمد السقطي المالقي الأندلسي (ت أوائل القرن السادس الهجري)، وكتاب "سراج الملوك" للطرطوشي (ت520هـ)، وكتاب الضروري في السياسة لابن رشد الحفيد (ت 595هـ)، وكتاب اختصار الأحكام السلطانية لعبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم الخزرجي بن الفرس (ت597هـ) ، وكتاب حسن العبارة في فضل الخلافة والإمارة لأحمد الذهبي الأندلسي (ت601هـ)، وكتاب الإمامة لابن الحاج الإشبيلي (ت647هـ)، وكتاب رونق التحبير في حكم السياسة والتدبير لأبي القاسم محمد بن أبي العلاء محمد بن سماك المالكي الغرناطي (ت 750هـ). الذي قدمه إلى خزانة المستعين النصري (ابن الخطيب، 1963، ص.198، العسقلاني، د. ت.، ص.178/4)، وكتاب عين الأدب

والسياسة، وزين الحسب والرياسة لأبي الحسن علي بن عبد الرحمن *بن هذيل* الفزاري الأندلسي (ت بعد763هـ).

وبشأن المنهج فقد استخدم الباحثان عدة مناهج، منها الوصفي والبنيوي والإحصائي والنقدي، فضلاً عن طريقة التحليل التي يعتمدها البعض كمنهج.

أما عن الدراسات السابقة فلم يقف الباحثان على دراسة مفردة تختص بخطط الدولة عند ابن الخطيب حسب علمنا من واقع كتاباته السياسية، لا سيما ما يختص بالخلافة وملحقاتها وتحديداً الإمارة والوزارة، وإن كانت هناك دراسات عديدة تناولت شخصية ابن الخطيب من جوانب عديدة، وبعضها تعرض سريعاً لكتاباته السياسية دونما أي تفصيل عن خطط الدولة ونظمها عند الرجل.

على أية حال تأتي هذه الدراسة لتجلي خطط الدولة السياسية عند ابن الخطيب من خلال كتاباته السياسية، وهو ما سنفصله في التالي:

نشأة ابن الخطيب وحياته.

خطة الخلافة في كتابات ابن الخطيب السياسية

خطة الإمارة في كتابات ابن الخطيب السياسية

خطة الوزارة في كتابات ابن الخطيب السياسية

واختتمت الدراسة ببضع نتائج أسفرت عنها.

التمهيد: نشأة ابن الخطيب وحياته:

ولد لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السلماني الشهير بابن الخطيب في مدينة لوشة 25 رجب سنة 713هـ/16 نوفمبر 1313م. ونشأ في بيت علم وفضل، وجاه. حيث كان جده سعيد، أول من استوطن لوشة من الأسرة، وكان عالماً، ومن أهل الصلاح والدين، وعُرف بين أهل لوشة بسعيد الخطيب، وبرز نجمه بغرناطة حيث تولى الخطط الرفيعة، والأعمال النبيهة، في دولة بني نصر(الخطيب، ٢٠١٣، ١٦٠).

اتجه ابن الخطيب منذ طفولته إلى تحصيل العلم، فدرس اللغة والنظم، والنثر، والفقه، والحديث، والتاريخ، والفلسفة والطب، ومن ثم فقد تنوعت ثقافته، واتضحت أصالتها من خلال مطالعة مصنفاته، فكان شاعراً، وأديباً وكاتباً، ومؤرخاً، وسياسياً، وطبيباً، وفيلسوفاً، وصوفياً (الحسن السائح، 1978، ص.36؛ الوراكلي، 1988، ص.139)، وهو ما لفت نظر بعض أقرانه ومعاصريه إلى تقريظه وتوصيف مجمل تحصيلاته العلمية، حيث قال عنه ابن الأحمر: "**كاتب الأرض إلى يوم العرض**" (ابن الأحمر، 1986، ص.58). وهذا بسبب ابداعاته الأدبية التي جاءت بعد عصر الطوائف الذي شهد أيضا ابداعات أدبية.

احترمت السلطات الغرناطية ابن الخطيب لأجل والده وجده حيث جعلته يحل مكان أبيه (ابن الأحمر، 1986، ص.55؛ ابن خلدون، 1992، ص.394/7؛ المقري، 1988، ص.434/5؛ المقري، 2010، ص.176/1). كما أصدر السلطان محمد الغني بالله بن يوسف مرسوماً نعت فيه ابن الخطيب بذي الوزارتين في الاندلس في العام763هـ./١٣٦١م لقد كان لحالة الزهو التي سيطرت على ابن الخطيب أثر في سعي حساده وأعدائه للحط من قدره ومكانته لدى السلطان محمد الغني بالله، وكانت الوشاية ضد ابن الخطيب من اثنين، أحدهما :كان تلميذه وهو ابن زمرك (ابن الأحمر، 1986، ص.151؛ الحمصي، 1985، ص.83-85؛ ابن الخطيب، 1973، ص.196/2؛ المقري، 1988، ص.145/7)، وثانيهما كان صاحبه وخليله، وهو القاضي البناهي الذي وصل إلى أعلى المناصب في إمارة غرناطة بسعاية صاحبه ابن الخطيب، ورغم ذلك فلم يتورعا عن تسديد التهم والأباطيل لابن الخطيب، ومنها اتهامه بالزندقة والإلحاد (عنان، 1968، ص.125؛ القطان، 2023، ص.1315/3؛ المقري، 1988، ص.102/5). ثم أفتى البناهي بوجوب حرق كتب ابن الخطيب، وهو ما تم بالفعل بغرناطة منتصف عام 773هـ /١٣٧١م بمحضر من الفقهاء والمدرسين (البناهي، 1948، ص202)، ثم كان قتله في فاس خنقاً داخل السجن سنة (776هـ/1374م) (ابن خلدون، 1992، ص.404/7-

406؛ السلاوي، 1955، ص.4/63-64؛ ابن القاضي، 1971، ص.274؛ القطان، 2023، ص. 1319/3؛ المقري، 1988، ص.5/110-111).

ومما سبق يتضح أن السياسة كانت وراء ما وقع فيه ابن الخطيب من نكد وشقاء، وليس أدل على ذلك من أن تلميذه ابن زمرك الذي سعى بكل ما يملك أن يزيح ابن الخطيب من طريقه أصبح وزيراً فيما بعد للسلطان محمد الغني بالله (القطان، 2023، ص.1315/3). كما أن الوزير المغربي سليمان بن داود الذي دس على ابن الخطيب من يقتله بسجنه كان يضمر الحقد لابن الخطيب، لأنه حال دون تسلمه مشيخة الغزاة بغرناطة، بعد أن كان الغني بالله قد وعده بذلك (ابن خلدون، 1992، ص.7/404-405).

خُطة الخلافة في كتابات ابن الخطيب السياسية

عرف كتاب الفكر السياسي الخلافة بأنها نيابة عن صاحب الشرع (الرسول) في حراسة الدين وسياسة الدنيا (ابن خلدون، د.ت.، ص.134؛ الماوردي، 1989م، ص.3)، وقد اهتم ابن الخطيب بالحديث عن هذه الخُطة رغم افتقاد الأندلس لها، إذ إن الخلافة الأندلسية سقطت في العام 422هـ، وعقب ذلك عصور متعددة (العبادي، د.ت.، ص.75-77) حتى وصلنا إلى العصر الأخير للإسلام في الأندلس، وهو عصر إمارة غرناطة الذي عاش في ظله ابن الخطيب.

كان اهتمام ابن الخطيب بهذه الخُطة راجعاً إلى كونها من الخطط الرئيسة في الدولة الإسلامية، فضلاً عن أنها إن كانت غير موجودة في الأندلس على عهده، حيث كان يروم الى احياءها في المغرب والاندلس كما فعل بالخلافة العباسية بعد احياءها في القاهرة على يد السلطان المملوكي بيبرس سنة ٦٥٩ هـ/ ١٢٦١ م(أحمد، 1983، ص.119وما بعدها). ومن ثم رأيناه يتناولها في مواضع عديدة من كتبه منها "مقامة السياسة" التي تناول فيها ملامح من سيرة خليفة، من أبرز خلفاء بني العباس، بل من أبرز الخلفاء عامة، وهو هارون الرشيد حيث أصابه الأرق ذات ليلة فأتى له الندماء بشيخ حكيم عابر سبيل فأخذ يتلو على الرشيد آراءه في موضوعات السياسة الملكية والخاصة (ابن الخطيب، 2004، ص.85-86)، وقد بنى ابن الخطيب مقامته على حوار بين بطلين، كان الغرض منه تشويق القارئ للإفادة مما اشتملت عليه من قيم سياسية. ما هي إلا خلاصة تجارب ابن الخطيب الشخصية وآرائه فيما ينبغي أن تكون عليه سياسة الحكم الذي يُرجى له النجاح، والدوام (عتيق، 1976، ص.495). وتدل هذه المقامة على مقدرته الفائقة في تطويع الأدب للسياسة، والسياسة للأدب؛ مما يدل على حالة النضج في الفكر السياسي الإسلامي الذي وصلنا إليه في القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي (عتيق، 1976، ص.499، Al-Qadi, p. 206).

ويُرشد الحكيم هارون الرشيد إلى ضرورة البدء بالرعية، وكيفية مراعاة التعامل معها (ابن الخطيب، 2004، ص.86). ثم يشرح فيها خلال الوزير الصالح، وأحوال الجند، وما يجب لهم من توفير الجراية، وتعودهم على حسن الانقياد والعمل، ووجوب حسن اختيارهم، بتوفر الكفاية والأمانة (ابن الخطيب، 2004، ص.86-90). وفي السياسة المنزلية يحث ابن الخطيب الآباء على معاملة أبنائهم بالحسنى، وأن يكره إليهم "مجالسة الملهيين ومصاحبة الساهين" (ابن الخطيب، 2004، ص.91). ثم يورد أحوال الخدم وكيفية أخذهم بحسن الانقياد، وأن يأخذ حذره ممن قويت شهواته، ثم يورد كيفية التعامل مع النساء، وضرورة أن يعدل بينهن، وأن يأخذهن بسلامة النيات. ثم يذكره بالمال، وألا يزهد في كثرته "فالمال المصون أمنع من الحصون"، ومن "قل ماله قصرت آماله". ويحثه أن يستخلص حاشيته من العامة والخاصة (ابن الخطيب، 2004، ص.92-95).

كذلك نالت خُطة الخلافة نصيباً لدى ابن الخطيب في كتابه إعمال الأعلام حيث تناول في القسم الأول من كتابه عصر الخلفاء الراشدين، وعصر الدولة الأموية، ثم عصر الدولة العباسية (ابن الخطيب،٢٠٠٣، ص.36/1، 103)، وابن الخطيب بتناوله هذا يؤكد على أهمية عصر الراشدين، وأن خُطة الخلافة في عصرهم كانت أزهى الخطط خلال هذا العصر الفريد، وكذا خلال العصر الأموي، ثم تحدث عن الخلافة العباسية التي انبثق عنها الدول المتغلبة، والتي

تُعرف عند كتاب الفكر السياسي بإمارة الاستيلاء كالدولة الطولونية والإخشيدية في مصر والشام ومن تلاهم (ابن الخطيب، ٢٠٠٣.، ص.136/1-145). وكدولة بني بويه والسلاجقة (ابن الخطيب، ٢٠٠٣.، ص.117/1).

وقد نفذ ابن الخطيب إلى أمر مهم لفت به نظر كل أدعياء الخلافة من غير متمثلي شروطها إلى ضرورة الاقتداء بالصدر الأول فقال: "فإنما تطلق الخلافة على ما يخص الخلفاء البررة المقتدين بمن خلفوه في كل شيء من أمور الدنيا والآخرة، والذين لحقوه ولم يتلبسوا منها بشيء، وما يختص بمن معهم فهم أولى باسم الخلافة. وقد تكلم الناس في الفرق بين الملك والخلافة، وإن وجد فليس إلا شدة الاقتداء بالصدر الأول" (ابن الخطيب، ٢٠٠٣.، ص.115/1).

كذلك يلفت ابن الخطيب نظر الجميع إلى أهمية دولة الخلافة في الدفاع عن الدين ونشره في العالمين، كأحد واجبات الخليفة عند حديثه عن فتح المسلمين لصقلية من قبل الخلفاء الراشدين وبني أمية، ثم من وليها من الأغالبة في عهد العباسيين (ابن الخطيب، ٢٠٠٣.، ص.101/3-121). كما أشار ابن الخطيب إلى قبول الخلفاء لنصائح القضاة فيما يعود بالنفع على الرعية، ومن ذلك ما ذكره بشأن نصيحة قاضى القضاة منذر بن سعيد البلوطي للخليفة عبد الرحمن الناصر أول خلفاء الأندلس بنقض قبة مدينة الزهراء الذهبية وردها لبيت مال المسلمين (ابن الخطيب، 2006، ص.38،39).

ومن أخطر القضايا التي طرحها ابن الخطيب وانشغل بها كتاب الفكر السياسي قبله قضية تعددية الخلافة التي أجازها ابن الخطيب وعلل جوازها بضعف الخلافة العباسية، وفي هذا الصدد يقول عن أول خلفاء الأندلس: "والناصر هذا هو الذروة العليا في ملوك بني أمية...وهو أول من تلقب منهم بأمير المؤمنين؛ ثم اقتفاه من جاء بعده، وذلك عندما ضعفت الدولة العباسية، وظهرت الدول التركية والديلمية، وكثرت الألقاب، وخطب بذلك أحمد بن بقي بن مخلد يوم الجمعة سنة٣١٦هـ/٩٢٨ م" (ابن الخطيب، 2006، ص.29).

ومن القضايا الخاصة بالخلافة التي طرحها ابن الخطيب ولاية الخليفة اللاحق بعهد من الخليفة السابق، حتى لو كان صبياً، وهو ما ذكره ابن الخطيب مع تأكيده على وجود من هو أفضل من الخليفة الذي أخذت له البيعة؛ فنراه يتحدث عن ولاية هشام المؤيد بعد وفاة والده الحكم المستنصر بقوله: "ووقع الاتفاق على تعيين هشام للخلافة مع وجود الأعمام الكهول، وبني الأعمام الفحول...وهشام يومئذ صبي صغير يناهز عشر سنين.." (ابن الخطيب، 2006، ص.44). ويحيط ابن الخطيب حكمه هذا بجواز هذه البيعة بذكر كلام مؤرخ الأندلس الشهير ابن حيان بأن هذه البيعة لم يختلف فيها اثنان، ولم يردها أحد، ثم يذكر ابن الخطيب القضاة والفقهاء والعلماء الذين قبلوا هذه البيعة وشهدوا عليها، ويسبق ذكرهم واحداً واحداً بقوله: "وكان على عهد بيعة هشام بن الحكم من الأعلام هضاب راسية، وبحار في العلم زاخرة، وأعلام قولهم

مسموع، وبرهم مشروع، وأثرهم متبوع...." (ابن الخطيب، 2006، ص.48وما بعدها).

خُطة الإمارة في كتابات ابن الخطيب السياسية

عرفت الدولة الإسلامية في الشرق والغرب نوعين من الإمارة هما: إمارة استكفاء، وهي التي تعقد عن اختيار حيث يفوض الخليفة إلى متوليها إمارة بلد أو إقليم ولاية على جميع أهله، ويشتمل نظره على تدبير الجيوش، وتقليد القضاة والحكام، وجباية الخراج وقبض الصدقات، وتقليد العمال، وحماية الناس والذب عن الحريم، ومراعاة الدين من التبديل وإقامة الحدود، والإمامة في الجمع والجماعات، وتسيير الحجاج. ثم إمارة استيلاء، وهي التي تعقد عن اضطرار حيث يستولي الأمير بالقوة على بلاد يقلده الخليفة إمارتها، ويفوض إليه تدبيرها وسياستها (القطان، 2014، ص142؛ الماوردي، 1989، ص.40-45). وإذا حاولنا أن نربط بين هذا التعريف وحالة الإمارات في الأندلس بعد سقوط الخلافة سنجدها أقرب إلى إمارة الاستيلاء لأنها عقدت عن اضطرار، حيث استولت العائلات القوية على امارة وضمت اليها الامارات الضعيفة.

وهذه الخُطة تناولها ابن الخطيب في كتابه المفقود "بستان الدول" الذي أشار إليه بقوله: "كمل منه نحو ثلاثين جزءًا تقارب الأسفار، ثم قطع عنه الحادث على الدولة" (ابن الخطيب، 1973، ص.389/4؛ Simonet,

1982, p.15)، ويعني ابن الخطيب بالحادث على الدولة الانقلاب الذي وقع على السلطان محمد الغني بالله، وغادر على أثره السلطان إلى المغرب ووزيره ابن الخطيب بوساطة من سلطان بني مرين.

وهذا الكتاب عرض ابن الخطيب فصوله على شكل شجرات، فجعل الشجرة الأولى من الكتاب تختص بالسلطان الذي يمثل خُطة الإمارة، ولنصغ إليه وهو يحدثنا عن كتابه وتقسيماته، واشتماله على خُطة الإمارة بقوله: "ومن التواليف الصادرة قديماً: بستان الدول، وهو موضوع غريب ما سمع بمثله، قل أن شذ عنه فن من الفنون، يشتمل على شجرات عشر" (ابن الخطيب، 1973، ص.389/4). أولها: شجرة السلطان، ثم شجرة الوزارة، ثم شجرة الكتابة، ثم شجرة القضاء والصلاة، ثم شجرة الشرطة والحسبة، فشجرة العمل، ثم شجرة الجهاد في البر والبحر، ثم أعوان الملك من الأطيار والمنجمين. والبياطرة، والفلاحين، والندماء ولاعبي الشطرنج، والشعراء، والمغنيين، وأما الشجرة العاشرة والأخيرة، فجاءت للرعية (ابن الخطيب، 1973، ص.389/4).

ولو قدر لنا الوقوف على هذا الكتاب لوقفنا على تفاصيل مهمة ذكرها ابن الخطيب في كتابه من شروط وحقوق وواجبات للأمير، فضلاً عن علاقته بالرعية.

الجدير بالذكر أنه بمقارنة الطروحات التي ذكرها ابن الخطيب عن كتابه المفقود بستان الدول مع ما جمعناه لابن حزم من نصوص كتابه الإمامة والسياسة نجد أن فكرة خُطط الدولة التي وضعها ابن حزم في كتابه الإمامة والسياسة (القطان، 2017، ص.252-256) هي بعينها التي صاغها ابن الخطيب في بستان الدول باستثناء خُطة الخلافة، لا سيما وأن ابن الخطيب تأثر بابن حزم في مواضع عديدة (القطان، 2023، ص.1322/3). كما أن ابن الخطيب استفاد أيضًا من الماوردي أحد رواد الفكر السياسي الإسلامي صاحب كتاب الأحكام السلطانية والولايات الدينية الذي فصل الحديث عن خطط الدولة في عشرين باباً (القطان، 2017، ص.103-112).

لم يقتصر تناول ابن الخطيب للإمارة على كتابه السابق، بل تناولها في كتابين آخرين من كتبه، أحدهما: تخصيص الرياسة بتلخيص السياسة، والتي ذكرها في إحاطته بالأرجوزة في "السياسة المدنية" (ابن الخطيب، 1973، ص.390/4؛ القطان، 2023، ص.1321/3) نظمها أيام منفاه "بسلا" حيث يقول: "ونظمت أرجوزة ثالثة في فن السياسة من أجزاء العلم القديم في نحو ستمائة بيت، سميتها: تخصيص الرياسة، بتلخيص السياسة، استوفى الكلام فيها عن القوى الثلاث النفسية، وعلاج الأخلاق، والمعاش (ابن الخطيب، ٢٠٠٣.، ص.188/2؛ عنان، 1968، ص.83).

ومما سبق يتضح أن ابن الخطيب أراد ان يتحدث عن سياسة النفس وترويضها كما فعل ابن حزم (ت456هـ) في كتابه السياسة، والذي تحدث فيه عن أخلاق النفس والسيرة الفاضلة، وتمييز النفس ومنفعة العقل (ابن حزم،1983، ص.319/4) والحميدي (ت488هـ) في كتابه الذهب المسبوك في وعظ الملوك، والذي كان في غالبه مجموعة من المواقف والمرويات التي وقعت بين العلماء والحكام بهدف تحقيق العدالة والإصلاح (الحميدي، 2022، ص.70-178)، والغزالي (ت505هـ) في كتابه التبر المسبوك في نصيحة الملوك، وقد فصل فيه الحديث عن العدل والسياسة، وسياسة الوزراء، والكتاب وآدابهم، وحلم الحكماء، وشرف العقل والعقلاء (الغزالي، 1988، ص.43-115)، وابن الجوزي (ت597هـ) في كتابه الشفا في مواعظ الملوك والخلفاء، حيث ارتأى ابن الجوزي أن الملوك أحق الناس بوعظ الواعظين، ومن ثم صنف كتابه هذا (ابن الجوزي، د.ت.، ص.40).

ولعل مصنفات من سبقوه كانت دافعاً له في تأليفه الثالث الذي تناول فيه الإمارة وجعله بعنوان: رسالة الفلك في سياسة الملك: وقد أشار إليه ابن الخطيب وإلى حقيقة موضوعه، وهو يتحدث عن الأسباب التي من أجلها كثر الثوار في الأندلس حيث قال: "وسياسة الثوار والناجمين قد أكثر أرباب السياسة القول فيها من الفرس واليونان والترك وغيرهم، حسبما يتبين في

"كتاب رياسة الفلك في سياسة الملك إن شاء الله" (ابن الخطيب، ٢٠٠٣.، ص.36/2).

كذلك تناول ابن الخطيب خُطة الإمارة في إحدى كتبه المنشورة، وهو الإشارة إلى أدب الوزارة، فهذا الكتاب وإن كان مفرداً لخُطة الوزارة فقد تناول في أحد فصوله . وهو الرابع . صنف أخلاق الملوك "للسير بمقتضاها والسلوك" (ابن الخطيب، 2004، ص.75).

إن مهنة ابن الخطيب كوزير ومؤرخ جعلته يبرز ذلك في شتى أعماله، ومن ثم رأيناه في كتاب له يختص بتاريخ الدول يوجهه توجيهاً سياسياً، إذ يطرح فيه خطتين من أخطر خطط الدولة الإسلامية، وهما: خُطة الإمارة بنوعيها الاستكفاء والاستيلاء، وخُطة الوزارة، وهذا الكتاب هو: إعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام، من ملوك الإسلام، وما يجر ذلك من شجون الكلام"، وقد جاء هذا الكتاب جامعاً بين التاريخ وفكر الإسلام السياسي، وكان سبباً في توقفه عن إكمال كتاب له في الفكر السياسي الإسلامي هو: رياسة الفلك في سياسة الملك (ابن الخطيب، د. ت.، ص.17/1).

وقد تناول ابن الخطيب في القسم الأول من كتابه: الممالك المتغلبة على الخلافة العباسية فيما يعرف بإمارة الاستيلاء، مثل بني بويه والسلاجقة (ابن الخطيب، ٢٠٠٣، ص.117/1) والدولة الطولونية والإخشيدية بمصر والشام، ثم دولة الشيعة العبيديين (ابن الخطيب، ٢٠٠٣.، ص.136/1-145) ثم الدولة

النورية والصلاحية، ثم دولة المماليك البحرية والبرجية (ابن الخطيب، ٢٠٠٣.، ص.1/158-186).

وأفرد ابن الخطيب القسم الثاني: لتاريخ الأندلس، حيث تناول فيه ما يخص إمارة الاستيلاء بالأندلس، وذلك من خلال تأريخه للدولة الأموية منذ عبد الرحمن بن معاوية الداخل أول من ملك الأندلس من بني أمية (ابن الخطيب،2006، ص.2/ 7-58)، ثم الدولة العامرية، منذ أيام المنصور بن أبي عامر، وابنه المظفر عبد الملك، ثم عبد الرحمن بن المنصور بن أبي عامر (ابن الخطيب، 2006، ص.2/59-143)، ثم ذكر دول الطوائف المختلفة بعد الخلائف، ومدنهم التي استقلوا بها (ابن الخطيب، 2006، ص.2/144-240). ثم ما آل إليه أمرهم إبان ظهور الدولة المرابطية (ابن الخطيب، 2006، ص.2/241-264). ثم ما آل إليه أمرها بعد سقوطها ومجيء الموحدين (ابن الخطيب، 2006، ص.2/265-276) ثم تأريخه لدولة ابن هود الجذامي، ثم التأريخ لدولة بني الأحمر (ابن الخطيب، 2006، ص.2/277- 321) التي ولد وعاش في ظلها، وراح ضحية الغدر على يد أحد سلاطينها.

وخصص ابن الخطيب القسم الثالث لتاريخ المغرب العربي الإسلامي (ابن الخطيب، 1964، ص.3/ 1-13)، فذكر أمراء دولة الأغالبة، وبدأ بإبراهيم بن الأغلب بن سالم وخلفائه من بعده (ابن الخطيب، 1964، ص.3/ 14-45). ثم ملوك الشيعة المدعوين بالعبيدين، نسبة إلى عبيد الله الشيعي (ابن

الخطيب، 1964، ص.3/46-60)، وذكر دولة الأدارسة العلويين الحسنيين بالمغرب الأقصى. وهم من ذرية علي بن أبي طالب رضي الله عنه (ابن الخطيب، 1964، ص.3/188-224) وذكر المرابطين (ابن الخطيب، 1964، ص.3/225-265). ثم دولة الموحدين في إيجاز شديد (ابن الخطيب، 1964، ص.3/266-271).

ومما سبق يتضح الآتي:

1- أن طرح ابن الخطيب لم يخلُ من مصطلحات تختص بالفكر السياسي الإسلامي، كما سبق وأن ذكرنا فيما يختص بإمارة الاستيلاء التي عبر عنها في القسم الأول من كتابه بإمارة التغلب، وذلك عند حديثه عن الدول المتغلبة على الخلافة العباسية.

2-أشار ابن الخطيب في القسم الثاني من كتابه إلى إمارة الاستيلاء التي عرفتها الأندلس منذ عصر عبد الرحمن الداخل وبعده خلال الفترة التي اصطلح على تسميتها بعصر الطوائف الأول فيما بين عامي 238هـ/852م . 300هـ/912م (ابن سعيد، 1953، ص.1/53؛ العبادي، د.ت.، ص. 101 .103، 167 . 175) كما عرفتها في عصر ملوك الطوائف الذي تلى سقوط الخلافة، حيث استبد كل أمير بإمارته يدبر أمورها، مستغلاً في ذلك الاضطراب الذي سبق سقوط الخلافة الأندلسية في عام 422هـ/1031م، ولم يغفل ابن الخطيب أن يصدر حكمه على بعض الأمراء الأمويين المصنفين

ضمن أمراء الاستيلاء في الأندلس قبل ظهور الخلافة، ومنهم هشام الرضا الذي وصفه بقوله: "كان ....من أئمة العدل، وبمنزلة عمر بن عبد العزيز في قومه بالأندلس.." (ابن الخطيب، ٢٠٠٣.، ص.12/2).

3- أشار ابن الخطيب في القسم الثالث من كتابه إعمال الأعلام إلى نوعي الإمارة عند ذكره لدولة الأغالبة، ثم لدولة الأدارسة العلويين الحسنيين، فالأولى كانت إمارة استكفاء حسب تصنيف كتاب الفكر السياسي، حيث حرصت على التمتع بالاستقلال الذاتي في إطار الولاء والتبعية للخلافة العباسية (إسماعيل، 2000، ص.42،43؛ أطفيش، د.ت.، ص.52)، والثانية كانت إمارة استيلاء، حيث قطعوا صلاتهم تماماً بالخلافة العباسية؛ فلم يذكروا اسمهم لا في الخطبة ولا على السكة، ولم يتلقوا منهم التفويض والتقليد، وتنصلوا من دفع الأموال السنوية، ولم يقيموا لهم وزناً في سياستهم الداخلية والخارجية (إسماعيل، 1991، ص.103).

4- ذكر في القسم الثالث الفاطميين باسم العبيديين مشككاً بذلك في نسبهم، وهو ما يفهم منه حسب النظرية السياسية الإسلامية إبطال خلافتهم، إذ أنه بوصفه لهم بالعبيديين ينفي عنهم القرشية، وقد بين كتاب الفكر السياسي الإسلامي على النسب، وهو أن يكون من قريش؛ لورود النص فيه وانعقاد الاجماع عليه.

5- كان من جملة قضايا الفكر السياسي الإسلامي المهمة التي أشار إليها ابن الخطيب حكم ولاية الصبي، وهي القضية التي انتحى من أجلها، وصنف كتابه إعمال الأعلام، وكان فيه متماشياً مع الواقع التاريخي بأن بعض أرباب الفقه والعلماء تقبلوا ذلك دون معارضة، حيث يتحدث عن ولاية هشام المؤيد بن الحكم المستنصر بقوله: "أخذ البيعة لهشام في حياة أبيه، ثم بعدها، وهو إذ ذاك صبي صغير بإجماع من المؤرخين، وأكثرهم من أهل قرطبة، وبعض أعلام ...وكلهم من أصحاب إمام دار الهجرة مالك بن أنس رضي الله عنه...كما عددنا جملة من بويع قبل الاحتلام ليتأسى بها من جنح إلى مثل ذلك..." (ابن الخطيب، ٢٠٠٣.، ص.57/2).

ويؤكد ابن الخطيب موقفه هذا –بشأن إجازته ولاية الصبي- بواقع الأندلس على عصره، حيث يقول عقب عرضه لدولة محمد بن إسماعيل بن فرج بن نصر الذي وُلي وعمره نحو تسع سنين: "فمتى نبس أهل الأندلس بإنكار بيعة صبي صغير؟.." (ابن الخطيب، ٢٠٠٣.، ص.301/2).

6- ومن جملة القضايا الخاصة بخطة الإمارة التي طرحها ابن الخطيب في كتابه إعمال الأعلام مسألة ولاية المرأة التي استنكرها حال طرحه لفترة حكم شجرة الدر قائلاً: "وحسبك بهذا الاستخلاف الوثيق الأساس، الجامع بين النص والقياس، ونستغفر الله رب الناس، ملك الناس، إله الناس" (ابن الخطيب، ٢٠٠٣.، ص.182/1).

والغريب من ابن الخطيب استنكاره لهذه القضية وتمريره لولاية الصبي مع أن ابن حزم أحد أرباب الفكر السياسي من قبله في الأندلس رفض ولاية الصبي، وأجاز ولاية المرأة القضاء والإمارة، بل أجاز أن يكون في النساء نبيات، ولم يمنع المرأة إلا من الإمامة العظمى (الخلافة) (القطان، 2014، ص.226،139،138-228).

خُطة الوزارة في كتابات ابن الخطيب السياسية

عرف ابن خلدون الوزارة بأنها أم الخطط السلطانية والرتب الملوكية لأن اسمها يدل على مطلق الإعانة (ابن خلدون، د.ت.، ص165؛ القطان، 2014، ص.135)، وهي مأخوذة من المؤازرة أي المعاونة أو من الوزر بمعنى الثقل. كأن صاحبها يحمل مع الخليفة أوزاره وأثقاله. وقد تناول ابن الخطيب هذه الخُطة في كتاب مفرد عرف عند جل من تحدث عنه بكتاب الوزارة (المقري، 1988، ص.100/7)، وقد نشرها العلامة محمد كمال شبانة تحت عنوان الإشارة إلى أدب الوزارة: وهي رسالة يشرح فيها ابن الخطيب واجبات، وخلال الوزير الصالح، ويذكر أهمية منصب الوزارة، وشروط اختيار الوزراء حيث فصل ذلك في باب من كتابه جعل عنوانه: "باب بيان قدر رتبة الوزارة في الأقدار، وبعض شروط الاختيار (ابن الخطيب، 2004، ص.59 وما بعدها). وتحدث عن قدر رتبة الوزارة في الأقدار، وبعض شروط الاختيار ومنها: الهمة، والكرم، ونقاوة الجيب، وأن يكون ثاقب الفهم، موفور الأمانة،

أصيل الديانة، معتدل الكفة، حذراً من النقد، صحيح العقد، نشيطاً للعمل، حافظاً للأســـرار، مبايناً للأشـــرار(ابن الخطيب،2004، ص.62)، ثم قال مخاطباً الوزير وكأنه يخاطب نفســـه: "لتختم يومك بالطهارة، والعفة، والحلم والرأفة، واعتدال الكفة، وليهن عليك النصـب والوصـب، والعمر المعتصـب، إنك مهتد بهدي ربك الذي يرعاك، ويُنجح مســـعاك، ويثبت على ما إليه دعاك" (ابن الخطيب،2004، ص.80)، ونقل في رســالته نصــوصــاً عن حكماء اليونان، دلت على اهتمام واســـع بهذه الولاية، وكيف أنهم كانوا يختارون الوزراء من البيوت النبيهة والعريقة في الحسب (ابن الخطيب،2004، ص.61).

وقد أوصـى الوزير بوصـايا سـت جعلها من أركان الوصـاة حيث ذكر الركن الأول تحت عنوان: العقد الذي عليه المعول فيما يســتشــعره الوزير بينه وبين نفســه، ويجعله مجيراً له في يومه وأمســه (ابن الخطيب، 2004، ص.64 وما بعدها). وفي الثاني ذكر ما يســـتشـــعره الوزير مع الملك ليأمن عادية الأمر المرتبك (ابن الخطيب، 2004، ص.68-69). وفي الركن الثالث: شـرح ما ينبغي أن يحذره الوزير في الأمور حيال الملك حيث عنونه بـــ "فيما يحذره من تقدم الملك عليه في الأمر الذي أســـنده إليه " (ابن الخطيب، 2004، ص.71-73). وفي الركن الرابع صـــنف أخلاق الملوك "للســـير بمقتضـــاها والسـلوك" (ابن الخطيب، 2004، ص.75). وفي الركن الخامس تحدث عن

سـيرة الوزير مع من يتطلع إلى هضـبته، ويحسـده على رتبته (ابن الخطيب، 2004، ص. 77-78). أما الركن السـادس والأخير، فقد خصـصـه للحديث عن "ما تسـاس به الخاصـة والبطانة، وذوو الدالة والمكانة" (ابن الخطيب، 2004، ص. 80-82).

ولعل هذه الدقة المتناهية التي تناول بها ابن الخطيب هذه الخُطة ترجع في الأساس إلى تقلده هذا المنصب، فهو لم يكتب هذا الكتاب من فراغ، بل من واقع خبرته، ومن ثم فقد نبه أحد المستشرقين على ضرورة الأخذ بعين الاعتبار الكتب التي تروي حياة الوزراء، وتواريخ عهودهم (مرغوليوث، 1929، ص. 19).

ولا يمكننا بأي حال من الأحوال أن نغفل عن كتاب إعمال الأعلام الذي كان تأليفه بدافع من الوزير ابن غازي، الذي مثل خُطة الوزارة، وتحديداً وزارة التفويض؛ إذ كان مفوضاً في ظل حكم الطفل السعيد بن عبد العزيز المريني – الذي تولى سـلطنة بني مرين– لإدارة شـئون دولة بني مرين، الأمر الذي أثار خصـوم الوزير ابن غازي، واتهموه بأنه لم يراع مصـلحة الأمة، وأهدر مصـالح المسلمين بتولية السلطنة لطفل صغير، وقد سأل ابن غازي ابن الخطيب عما إذا كان ذهب في هذا المذهب دولة قبله من دول الإسـلام (ابن الخطيب، ٢٠٠٣.، ص.16/1؛ المغراوي، 2003-2004، ص.19 وما بعدها). فأجابه ابن الخطيب بأن لهذا الحادث نظائر كثيرة في التاريخ الإسـلامي وأنه

تصـــرف لا يخالف الشـــرع (ابن الخطيب، ٢٠٠٣.، ص.16/1؛ المغراوي، 2003-2004، ص.19 وما بعدها). ثم أحصـــى ابن الخطيب الحالات الشـبيهة فبلغت ثمانية وأربعين شـخصـاً (ابن الخطيب، د.ت.، ص.17/1) فطلب منه الوزير ابن غـازي تقييدها، فأجابه ابن الخطيب (ابن الخطيب، ٢٠٠٣ ،ص.18/1). فكان هذا الكتاب الذي ضـــم بين دفتيه تأصـــيلات تاريخية، ونظريات سـياسـية ترتبط بخُطة الخلافة، وخُطة الإمارة، وبخُطة الوزارة المتمثلة فيما نحن بصـدد الحديث عنه، من إدارة الوزير ابن غازي لأمور الدولة المرينية فيما عرف بين كتاب الفكر السياسي الإسلامي بوزارة التفويض.

ولابد مما ليس منه بد أن نشير إلى لفتة مهمة من ابن الخطيب في القسم الثانى من كتابه؛ إذ أشار إلى وزارة التفويض عند ذكره للدولة العامرية، منذ أيام المنصور بن أبي عامر الذي تسلط على الخليفة هشام المؤيد، الذي فوض إليه كل أمور الدولة، حتى أصبحت هذه الوزارة العامرية أو الحجابة العامرية دولة داخل الدولة (ابن الخطيب، ٢٠٠٣، ص.59/2-143). حيث عبر ابن الخطيب عن دور المنصور بن أبي عامر في تسيير أمور الدولة بقوله: "ولما كان هشام مندرجاً في طي كافله الحاجب المنصور ـ رحمه الله ـ بحيث لا ينسب إليه تدبير، ولا يرجع إليه من الأمور قليل ولا كثير؛ إذ كان في نفسه وأصل تركيبه مضعفاً مهيناً مشغولاً بالنزهات" (ابن الخطيب،٢٠٠٣، ص.58/2).

وإلى جانب ما ذكره ابن الخطيب للوزير من شروط فإنه في كتابه الإحاطة قد أفاض في الحديث عن المؤهلات المرشحة للوزارة، ومنها: أن يتمتع بالقيادة العسكرية، والشرف والأصالة والوجاهة، والمال والثراء، والعلم والأدب (المغراوي، 1999-2000، ص.133-137). كذلك أشار إلى قضايا مهمة لم يتحدث عنها في رسالته التي أفردها عن خُطة الوزارة، ومنها: نهاية الوزراء وأسبابها، وإشراك وزيرين في أعباء المسئولية، ومنصب ذي الوزارتين، الذي وسد إلى ابن الخطيب، وصلاحيات الوزير، واستبداد الوزير ومظاهر الاستبداد (المغراوي، 1999-2000).

الخاتمة

أسفرت هذه الدراسة عن عدة نتائج واستنتاجات منها:

أولاً: أكدت الدراسة أن ابن الخطيب نشأ في أسرة تولي طائفة من رجالها الخطط الرفيعة، والأعمال النبيهة، في دولة بني نصر، ومن ثم كان الطريق ممهداً لابن الخطيب كي يكمل ما بدأه الجد والأب، فتولى منصب الوزارة وهو في ريعان شبابه.

ثانياً: أظهرت الدراسة أن حالة الزهو التي سيطرت على ابن الخطيب وكان يشعر بها في جُل تصرفاته وكتاباته، فضلاً عن ثقة السلطان به. جعل من ابن الخطيب هدفاً لخصومه، فتآمر عليه اثنان من أقرب الناس به، فكانت الخيانة

والوشاية التي أنهت حياة ابن الخطيب السياسة، ثم أسكتت صوته إلى الأبد بقتله قتلة شنيعة.

ثالثاً: أكدت الدراسة على أن ممارسة ابن الخطيب للسياسة ومكابدة أهوالها ومخاطرها كانت لها أثر كبير عليه في تدوين ما كان يقع له، لا سيما وأنه كان من الوزراء المبرزين الذين أطلقت لهم السلطة العنان فى التصرف بكل أريحية في العديد من الأمور، ومن ثم أتحفنا بدراسات سياسية رصينة أشرنا إليها في الدراسة.

وأخيراً أماطت الدراسة اللثام عن أن ابن الخطيب كان يفصل في بعض كتاباته التاريخية والأدبية ما أجمله في مصنفاته السياسة فيما يختص بخطط الدولة كالإمارة والوزارة، ومن ثم أضفنا في تناولنا للخطط السياسية للدولة عند ابن الخطيب بعض كتبه التاريخية كالإحاطة وإعمال الأعلام إلى جانب كتبه التي أفردها للنظم السياسية.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

ابن الأحمر، إسماعيل بن يوسف. (1986م). *نثير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان*، (محمد رضوان الداية، مُحقق). عالم الكتب.

ابن الأحمر، إسماعيل بن يوسف. (1991م). *روضة النسرين في دولة بنى مرين* (ط.2). (عبد الوهاب بن منصور، مُحقق). المطبعة الملكية.

ابن إياس، محمد بن أحمد بن إياس الحنفي. (2008م). *بدائع الزهور في وقائع الدهور* (ط.3). (محمد مصطفى، مُحقق). مطبعة دار الكتب والوثائق القومية.

ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك. (1955م). *الصلة في تاريخ أئمة الأندلس* (ط.2). مكتبة الخانجي.

ابن الجوزى، أبو الفرج. (د. ت.). *الشفا*. (فؤاد عبد المنعم أحمد، مُحقق). دار الدعوة.

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد. (1978م). *الأصول والفروع*. (محمد عاطف العراقي وآخرون، مُحقق). دار النهضة العربية.

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد. (1983م). *التقريب لحد المنطق* (ط.2). (إحسان عباس، مُحقق). المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد. (1987م). *التقريب لحد المنطق* (ط.3). (إحسان عباس، مُحقق). المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد. (1988م). *المحلى بالآثار شرح المجلي بالاختصار*. (عبد الغفار سليمان، مُحقق). دار الكتب العلمية.

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد. (1996م). *الفصل في الملل والأهواء والنحل*. (أحمد شمس الدين، مُحقق). دار الكتب العلمية.

ابن الخطيب. (٢٠٠٣) . *إعمال الأعلام*. مخطوط بدار الكتب والوثائق المصرية، تحت رقم 1252، تاريخ تيمور.

ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله بن محمد السلماني. (د.ت.). *نفاضة الجراب في علالة الاغتراب*. (أحمد مختار العبادي، مُحقق). دار الكاتب العربي للطباعة والنشر.

ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله بن محمد السلماني. (1956م). *مقدمة تحقيق إعمال الأعلام*، (ليفي بروفنسال، مُحقق). دار المكشوف.

ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله بن محمد السلماني. (1963م). *الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة*. (إحسان عباس، مُحقق). دار الثقافة.

ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله بن محمد السلماني. (1964م). *إعمال الأعلام (المعروف بتاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط)*. (أحمد مختار العبادي، محمد إبراهيم الكتاني، مُحقق). نشر وتوزيع دار الكتاب.

ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله بن محمد السلماني. (1973م). *الإحاطة في أخبار غرناطة* (ط.2). (محمد عبد الله عنان، مُحقق). مكتبة الخانجي.

ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله بن محمد السلماني. (2004م). *الإشارة إلى أدب الوزارة*، (محمد كمال شبانة، مُحقق). مكتبة الثقافة الدينية.

ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله بن محمد السلماني. (2004م). *مقامة السياسة*. (محمد كمال شبانة، مُحقق). مكتبة الثقافة الدينية.

ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله بن محمد السلماني. (2006م). *إعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام (المعروف بتاريخ إسبانيا الإسلامية)*. (ليفي بروفنسال، مُحقق). مكتبة الثقافة الدينية.

ابن خلدون. (1992م). *العبر وديوان المبتدأ والخبر*. دار الكتب العلمية.

ابن خلدون. (د.ت.). *المقدمة*. دار ابن خلدون.

ابن سعيد، أبو الحسن علي. (1953م). *ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب*. (شوقي ضيف، مُحقق). دار المعارف.

ابن كثير، عماد الدين. (د.ت.). *البداية والنهاية*. دار الغد العربي.

ابن القاضي، أبو العباس أحمد. (1971م). *درة الحجال في أسماء الرجال*. (محمد الأحمدي أبو النور، مُحقق). دار التراث.

ابن القوطية، أبو بكر محمد. (1989م). *تاريخ افتتاح الأندلس* (ط.2). (إبراهيم الإبياري، مُحقق). دار الكتاب المصري واللبناني.

الإدريسي، محمد بن عبد الله. (1989م). *نزهة المشتاق في اختراق الأفاق*. عالم الكتب.

الحميدي. (2022م). *الذهب المسبوك*، (محمد حسين السيد، مُحقق). الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم. (1988م). *صفة جزيرة الأندلس* (ط.2). ليفي بروفنسال، دار الجيل.

الخزاعي، علي بن محمد. (1995م). *تخريج الدلالات السماعية*. (أحمد محمد أبو سلامة، مُحقق). طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

الذهبي، شمس الدين محمد (1998م). *سير أعلام النبلاء* (ط.11). (شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مُحقق). مؤسسة الرسالة.

السلاوى، أبو العباس أحمد. (1955م). *الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى*. (جعفر الناصري، محمد الناصري، مُحقق). دار الكتاب.

العسقلاني، ابن حجر. (د.ت). *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*. (محمد سيد جاد، مُحقق). أم القرى للطباعة والنشر.

الغزالي، أبو حامد محمد. (1988م). *التبر المسبوك*. دار الكتب العلمية.

الماوردي، أبو الحسن علي. (1989م). *الأحكام السلطانية*. (أحمد مبارك، مُحقق). دار الوفاء.

المقري، أحمد بن محمد التلمساني. (1988م). *نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب*. (إحسان عباس، مُحقق). دار صادر.

المقري، أحمد بن محمد التلمساني. (2010م). *أزهار الرياض في أخبار عياض*. (علي عمر، مُحقق). مكتبة الثقافة الدينية.

النباهي، أبو الحسن عبد الله بن الحسن. (1948م). *المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا*، ليفي بروفنسال، دار الكاتب المصري.

النباهي، أبو الحسن عبد الله بن الحسن. (1983م). *تاريخ قضاة الأندلس* (ط.5). دار الآفاق الجديدة.

ياقوت، شهاب الدين. (د.ت.). *معجم البلدان*. (فريد عبد العزيز الجندي، مُحقق). دار الكتب العلمية.

ثانياً: المراجع :

ابن شريفة، محمد. (1998م). البناهي لا النباهى. *دار المنظومة (13)*، 71-89.

أحمد، رمضان أحمد. (1983م). *الخلافة في الحضارة الإسلامية*، دار البيان العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

أرسلان، شكيب. (1983م). *خلاصة تاريخ الأندلس*. منشورات دار مكتبة الحياة.

إسماعيل، محمود. (1991م). *الأدارسة حقائق جديدة*. مكتبة مدبولي.

إسماعيل، محمود. (2000م). *الأغالبة سياستهم الخارجية* (ط.3). دار عين للدراسات والبحوث.

أطفيش، محمد بن يوسف بن عيسى. (د.ت.). *كتاب الإمكان فيما جاز أن يكون أو كان*. طبعة حجرية.

التطواني، محمد. (1954م). *ابن الخطيب من خلال كتبه*، دار الطباعة المغربية.

الجمل، محمد عبد المنعم. (2004م). *قصور الحمراء*. مكتبة الإسكندرية.

الحمصي، أحمد سليم. (1985م). *ابن زمرك الغرناطي*. مؤسسة الرسالة.

السائح، الحسن بن محمد. (1978م). *منوعات ابن الخطيب*. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية.

العبادي، أحمد مختار. (د.ت.). *في تاريخ المغرب والأندلس*. مؤسسة الثقافة الجامعية.

العنزي، مشعل محمد، (2023م، يناير–مارس). الدور السياسي والعلمي لابن الفرس المالكي. *حوليات آداب عين شمس*، (مج.51)، 39–153.

القطان، عبد الباقي السيد عبد الهادي. (2014م). *ابن حزم الظاهري وأثره في المجتمع الأندلس*. دار الآفاق العربية.

القطان، عبد الباقي السيد عبد الهادي. (2014م). *الظاهرية والمالكية وأثرهما في المغرب والأندلس في عهد الموحدين*. دار الآفاق العربية.

القطان، عبد الباقي السيد عبد الهادي. (2017م). *التدوين التاريخي عند ابن حزم الظاهري*. دار الآفاق العربية.

القطان، عبد الباقي السيد عبد الهادي. (2017م). *كتاب الإمامة والسياسة لابن حزم وأثره في الحضارة الإسلامية*. دار الآفاق العربية.

القطان، عبد الباقي السيد عبد الهادي. (2018م). *دراسات أندلسية في الفكر والتاريخ والمذاهب*. دار الآفاق العربية.

القطان، عبد الباقي السيد. (2020م). أجناس الكتابة التاريخية عند أبي الحسن البناهي [عرض ونشر بحث]. المؤتمر الدولي لمكتبة الإسكندرية – الحضارة الإسلامية في الأندلس.

القطان، عبد الباقي الســـيد عبد الهادي. (2023م). *تاريخ أهل الظاهر*. دار الآفاق العربية، النشرة الثانية

الكتانى، على بن محمد. (1995م). *تخريج الدلالات السماعية*. (أحمد محمد أبو سلامة، مُحقق). طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

المغراوي، رابح عبد الله. (1999م–2000م). تاريخ الأوضاع الحضارية لمملكة غرناطة من خلال كتاب الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين ابن الخطيب. *حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، 1420*، الرسالة140.

المغراوي، رابح عبد الله. (2003م–2004م). قضية بيعة الصبي بين الفقه والتاريخ كتاب إعمال الأعلام لابن الخطيب، *حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، 23*، الرسالة 200.

الوراكلي، حسن. (1988، يناير–مارس). لسان الدين بن الخطيب في آثار الدارسين. *مجلة عالم الفكر*.

بو طالب، عبد الهادي. (1960م). *وزير غرناطة لسان الدين بن الخطيب* (ط.2). دار الكتاب.

عبد السلام، انتصار عبد النبي. (2015م). لسان الدين بن الخطيب مؤرخاً [أطروحة دكتوراة]. جامعة عين شمس.

عتيق، عبد العزيز. (1976م). *الأدب العربي في الأندلس* (ط.2). دار النهضة العربية.

عنان، محمد عبد الله. (1968م). *لسان الدين بن الخطيب (حياته وتراثه الفكري)*. مكتبة الخانجي.

عنان، محمد عبد الله. (1987م). *دولة الإسلام في الأندلس، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين، العصر الرابع*. مكتبة الخانجي.

مرغوليوث. (1929م). *دراسات عن المؤرخين العرب*. (حسين نصار، مُترجم). دار الثقافة.

محمد، أحمد صالح. (2017م). *الشرطة في الأندلس الإسلامية*. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

المراجع الاجنبية

Simonet. (1982). *Descripcion del Reino de Granade*, Atlas.

Al-Qadi, Wadád. Lisán Al-Din Ibn al Jatib. On politics.

Arabic references

First: Sources

Ibn al-Aḥmar, Ismāʻīl ibn Yūsuf. (1986m). nthyr Farā'id al-jumān fī naẓm fuḥūl al-Zamān, (Muḥammad Raḍwān al-Dāyah, muḥqq). ʻĀlam al-Kutub.

Ibn al-Aḥmar, Ismāʻīl ibn Yūsuf. (1991m). Rawḍat al-nasrīn fī Dawlat baná Marīn (Ṭ. 2). (ʻAbd al-Wahhāb ibn Manṣūr, muḥqq). al-Maṭbaʻah al-Malakīyah.

Ibn Iyās, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Iyās al-Ḥanafī. (2008M). Badā'iʻ al-zuhūr fī waqā'iʻ al-duhūr (Ṭ. 3). (Muḥammad Muṣṭafá, muḥqq). Maṭbaʻat Dār al-Kutub wa-al-Wathā'iq al-Qawmīyah.

Ibn Bashkuwāl, Khalaf ibn ʻAbd al-Malik. (1955m). al-ṣilah fī Tārīkh a'immat al-Andalus (Ṭ. 2). Maktabat al-Khānjī.

Ibn Ḥazm, Abū Muḥammad ʻAlī ibn Aḥmad ibn Saʻīd. (1978m). al-uṣūl wa-al-furūʻ. (Muḥammad ʻĀṭif al-ʻIrāqī wa-ākharūn, muḥqq). Dār alnhḍh al-ʻArabīyah.

Ibn Ḥazm, Abū Muḥammad ʻAlī ibn Aḥmad ibn Saʻīd. (1983m). al-Taqrīb Laḥd al-manṭiq (Ṭ. 2). (Iḥsān ʻAbbās, muḥqq). al-Muʾassasah al-ʻArabīyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr.

Ibn Ḥazm, Abū Muḥammad ʻAlī ibn Aḥmad ibn Saʻīd. (1987m). al-Taqrīb Laḥd al-manṭiq (Ṭ. 3). (Iḥsān ʻAbbās, muḥqq). al-Muʾassasah al-ʻArabīyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr.

Ibn Ḥazm, Abū Muḥammad ʻAlī ibn Aḥmad ibn Saʻīd. (1988m). al-Muḥallá wa-al-āthār sharḥ al-Majlisī bālākhtṣār. (ʻAbd al-Ghaffār Sulaymān, muḥqq). Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Ibn Ḥazm, Abū Muḥammad ʻAlī ibn Aḥmad ibn Saʻīd. (1996m). al-faṣl fī al-milal wāl'hwā' wa-al-niḥal. (Aḥmad Shams al-Dīn, muḥqq). Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Ibn al-Khaṭīb. (2003). Iʻmāl al-Aʻlām. makhṭūṭ bi-Dār al-Kutub wa-al-Wathā'iq al-Miṣrīyah, taḥta raqm 1252, Tārīkh Taymūr.

Ibn al-Khaṭīb, Lisān al-Dīn Abū ʻAbd Allāh ibn Muḥammad al-Salmānī. (D. t.). Nufāḍat al-jirāb fī ʻAllālah al-Ightirāb. (Aḥmad Mukhtār al-ʻAbbādī, muḥqq). Dār al-Kātib al-ʻArabī lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr.

Ibn al-Khaṭīb, Lisān al-Dīn Abū ʻAbd Allāh ibn Muḥammad al-Salmānī. (1956m). muqaddimah taḥqīq Iʻmāl al-Aʻlām, (Līfī Brūfinsāl, muḥqq). Dār al-Makshūf.

Ibn al-Khaṭīb, Lisān al-Dīn Abū ʻAbd Allāh ibn Muḥammad al-Salmānī. (1963M). al-Katībah alkāmnh fī min lqynāh bi-al-Andalus min shuʻarā' al-mi'ah al-thāminah. (Iḥsān ʻAbbās, muḥqq). Dār al-Thaqāfah.

Ibn al-Khaṭīb, Lisān al-Dīn Abū ʻAbd Allāh ibn Muḥammad al-Salmānī. (1964m). Iʻmāl al-Aʻlām (al-maʻrūf bi-tārīkh al-Maghrib al-ʻArabī fī al-ʻaṣr al-Wasīṭ). (Aḥmad Mukhtār al-ʻAbbādī, Muḥammad Ibrāhīm al-Kattānī, muḥqq). Nashr wa-tawzīʻ Dār al-Kitāb.

Ibn al-Khaṭīb, Lisān al-Dīn Abū ʻAbd Allāh ibn Muḥammad al-Salmānī. (1973m). al-iḥāṭah fī Akhbār Gharnāṭah (Ṭ. 2). (Muḥammad ʻAbd Allāh ʻInān, muḥqq). Maktabat al-Khānjī.

Ibn al-Khaṭīb, Lisān al-Dīn Abū ʻAbd Allāh ibn Muḥammad al-Salmānī. (2004m). al-ishārah ilá adab al-Wizārah, (Muḥammad Kamāl Shabānah, muḥqq). Maktabat al-Thaqāfah al-dīnīyah.

Ibn al-Khaṭīb, Lisān al-Dīn Abū ʻAbd Allāh ibn Muḥammad al-Salmānī. (2004m). Maqāmat al-siyāsah. (Muḥammad Kamāl Shabānah, muḥqq). Maktabat al-Thaqāfah al-dīnīyah.

Ibn al-Khaṭīb, Lisān al-Dīn Abū ʻAbd Allāh ibn Muḥammad al-Salmānī. (2006m). Iʻmāl al-Aʻlām fīman būyiʻa qabla al-iḥtilām min mulūk al-Islām (al-maʻrūf bi-tārīkh Isbāniyā al-Islāmīyah). (Līfī Brūfinsāl, muḥqq). Maktabat al-Thaqāfah al-dīnīyah.

Ibn Khaldūn. (1992m). al-ʻibar wa-dīwān al-mubtadaʼ wa-al-khabar. Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Ibn Khaldūn. (D. t.). al-muqaddimah. Dār Ibn Khaldūn.

Ibn Saʻīd, Abū al-Ḥasan ʻAlī. (1953m). Ibn Saʻīd, al-Maghrib fī ḥulá al-Maghrib. (Shawqī Ḍayf, muḥqq). Dār al-Maʻārif.

Ibn Kathīr, ʻImād al-Dīn. (D. t.). al-Bidāyah wa-al-nihāyah. Dār al-Ghad al-ʻArabī.

Ibn al-Qāḍī, Abū al-ʻAbbās Aḥmad. (1971m). Durrat al-ḥijāl fī Asmāʼ al-rijāl. (Muḥammad al-Aḥmadī Abū al-Nūr, muḥqq). Dār al-Turāth.

Ibn al-Qūṭīyah, Abū Bakr Muḥammad. (1989m). Tārīkh iftitāḥ al-Andalus (Ṭ. 2). (Ibrāhīm al-Ibyārī, muḥqq). Dār al-Kitāb al-Miṣrī wa-al-Lubnānī.

al-Idrīsī, Muḥammad ibn ʻAbd Allāh. (1989m). Nuzhat al-mushtāq fī ikhtirāq al-Āfāq. ʻĀlam al-Kutub.

al-Ḥumaydī. (2022m). al-dhahab al-masbūk, (Muḥammad Ḥusayn al-Sayyid, muḥqq). al-Hayʼah al-Miṣrīyah al-ʻĀmmah lil-Kitāb.

al-Ḥimyarī, Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn ʻAbd al-Munʻim. (1988m). Ṣifat Jazīrat al-Andalus (Ṭ. 2). Līfī Brūfinsāl, Dār al-Jīl.

al-Khuzāʻī, ʻAlī ibn Muḥammad. (1995m). takhrīj al-dalālāt al-samāʻīyah. (Aḥmad Muḥammad Abū Salāmah, muḥqq). Ṭabʻah al-Majlis al-Aʻlá lil-Shuʼūn al-Islāmīyah.

al-Dhahabī, Shams al-Dīn Muḥammad (1998M). Siyar Aʻlām al-nubalāʼ (Ṭ. 11). (Shuʻayb al-Arnāʼūṭ wa-Muḥammad Naʻīm alʻrqswsy, muḥqq). Muʼassasat al-Risālah.

Alslāwá, Abū al-ʻAbbās Aḥmad. (1955m). al-istiqṣā li-akhbār duwal al-Maghrib al-Aqṣá. (Jaʻfar al-Nāṣirī, Muḥammad al-Nāṣirī, muḥqq). Dār al-Kitāb.

al-‘Asqalānī, Ibn Ḥajar. (D. t). al-Durar alkāmnh fī a‘yān al-mi’ah al-thāminah. (Muḥammad Sayyid Jād, muḥqq). Umm al-Qurá lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr.

al-Ghazālī, Abū Ḥāmid Muḥammad. (1988m). al-tibr al-masbūk. Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

al-Māwardī, Abū al-Ḥasan ‘Alī. (1989m). al-aḥkām al-sulṭānīyah. (Aḥmad Mubārak, muḥqq). Dār al-Wafā’.

al-Muqrī, Aḥmad ibn Muḥammad al-Tilimsānī. (1988m). Nafḥ al-Ṭayyib min Ghuṣn al-Andalus al-raṭīb. (Iḥsān ‘Abbās, muḥqq). Dār Ṣādir.

al-Muqrī, Aḥmad ibn Muḥammad al-Tilimsānī. (2010m). Az′hār al-Riyāḍ fī Akhbār ‘Iyāḍ. (‘Alī ‘Umar, muḥqq). Maktabat al-Thaqāfah al-dīnīyah.

Alnbāhy, Abū al-Ḥasan ‘Abd Allāh ibn al-Ḥasan. (1948m). al-Marqabah al-‘Ulyā fīman yastaḥiqq al-qaḍā’ wa-al-futyā, Līfī Brūfinsāl, Dār al-Kātib al-Miṣrī.

Alnbāhy, Abū al-Ḥasan ‘Abd Allāh ibn al-Ḥasan. (1983m). Tārīkh Quḍāh al-Andalus (Ṭ. 5). Dār al-Āfāq al-Jadīdah.

Yāqūt, Shihāb al-Dīn. (D. t.). Muʻjam al-buldān. (Farīd ʻAbd al-ʻAzīz al-Jundī, muḥqq). Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Second: references

Ibn Sharīfah, Muḥammad. (1998M). albnāhy lā al-Nubāhī. Dār al-Manẓūmah (13), 71-89.

Aḥmad, Ramaḍān Aḥmad. (1983m). al-khilāfah fī al-Ḥaḍārah al-Islāmīyah, Dār al-Bayān al-ʻArabī lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ.

Arslān, Shakīb. (1983m). Khulāṣat Tārīkh al-Andalus. Manshūrāt Dār Maktabat al-ḥayāh.

Ismāʻīl, Maḥmūd. (1991m). al-Adārisah ḥaqāʾiq jadīdah. Maktabat Madbūlī.

Ismāʻīl, Maḥmūd. (2000M). al-Aghālibah siyāsatihim al-khārijīyah (Ṭ. 3). Dār ʻAyn lil-Dirāsāt wa-al-Buḥūth.

Aṭṭafayyish, Muḥammad ibn Yūsuf ibn ʻĪsá. (D. t.). Kitāb alʾmkān fīmā jāza an yakūn aw kāna. Ṭabʻah ḥajarīyah.

al-Tiṭwānī, Muḥammad. (1954m). Ibn al-Khaṭīb min khilāl katabahu, Dār al-Ṭibāʻah al-Maghribīyah.

al-Jamal, Muḥammad ‘Abd al-Mun‘im. (2004m). quṣūr al-Ḥamrā’. Maktabat al-Iskandarīyah.

al-Ḥimṣī, Aḥmad Salīm. (1985m). Ibn zmrk al-Gharnāṭī. Mu’assasat al-Risālah.

al-Sā’iḥ, al-Ḥasan ibn Muḥammad. (1978m). Munawwa‘āt Ibn al-Khaṭīb. Wizārat al-Awqāf wa-al-Shu’ūn al-Islāmīyah.

al-‘Abbādī, Aḥmad Mukhtār. (D. t.). fī Tārīkh al-Maghrib wa-al-Andalus. Mu’assasat al-Thaqāfah al-Jāmi‘īyah.

al-‘Anzī, Mash‘al Muḥammad, (2023m, ynāyr-mārs). al-Dawr al-siyāsī wa-al-‘ilmī li-Ibn al-Furs al-Mālikī. Ḥawlīyāt ādāb ‘Ayn Shams, (Majj. 51), 39-153.

al-Qaṭṭān, ‘Abd al-Bāqī al-Sayyid ‘Abd al-Hādī. (2014m). Ibn Ḥazm al-Ẓāhirī wa-atharuhu fī al-mujtama‘ al-Andalus. Dār al-Āfāq al-‘Arabīyah.

al-Qaṭṭān, ‘Abd al-Bāqī al-Sayyid ‘Abd al-Hādī. (2014m). al-Ẓāhirīyah wa-al-Mālikīyah wa-atharuhumā fī al-Maghrib wa-al-Andalus fī ‘ahd al-Muwaḥḥidīn. Dār al-Āfāq al-‘Arabīyah.

al-Qaṭṭān, ‘Abd al-Bāqī al-Sayyid ‘Abd al-Hādī. (2017m). al-tadwīn al-tārīkhī ‘inda Ibn Ḥazm al-Ẓāhirī. Dār al-Āfāq al-‘Arabīyah.

al-Qaṭṭān, ʻAbd al-Bāqī al-Sayyid ʻAbd al-Hādī. (2017m). Kitāb al-imāmah wa-al-siyāsah li-Ibn Ḥazm wa-atharuhu fī al-Ḥaḍārah al-Islāmīyah. Dār al-Āfāq al-ʻArabīyah.

al-Qaṭṭān, ʻAbd al-Bāqī al-Sayyid ʻAbd al-Hādī. (2018m). Dirāsāt Andalusīyah fī al-Fikr wa-al-tārīkh wa-al-madhāhib. Dār al-Āfāq al-ʻArabīyah.

al-Qaṭṭān, ʻAbd al-Bāqī al-Sayyid. (2020m). Ajnās al-kitābah al-tārīkhīyah ʻinda Abī al-Ḥasan albnāhy [ʻarḍ wa-nashr baḥth]. al-Mu'tamar al-dawlī li-Maktabat al-Iskandarīyah-al-Ḥaḍārah al-Islāmīyah fī al-Andalus.

al-Qaṭṭān, ʻAbd al-Bāqī al-Sayyid ʻAbd al-Hādī. (2023m). Tārīkh ahl al-Ẓāhir. Dār al-Āfāq al-ʻArabīyah, al-Nashrah al-thāniyah

Alktāná, ʻalá ibn Muḥammad. (1995m). takhrīj al-dalālāt al-samāʻīyah. (Aḥmad Muḥammad Abū Salāmah, muḥqq). Ṭabʻah al-Majlis al-Aʻlá lil-Shu'ūn al-Islāmīyah.

al-Maghrāwī, Rābiḥ ʻAbd Allāh. (1999m-2000m). Tārīkh al-Awḍāʻ al-ḥaḍārīyah li-Mamlakat Gharnāṭah min khilāl Kitāb al-iḥāṭah fī Akhbār Gharnāṭah li-Lisān al-Dīn Ibn al-Khaṭīb. Ḥawlīyāt al-Ādāb wa-al-ʻUlūm al-ijtimāʻīyah, 1420, alrsālt140.

al-Maghrāwī, Rābiḥ ‘Abd Allāh. (2003m-2004m). Qaḍīyat Bay‘at al-ṣabī bayna al-fiqh wa-al-tārīkh Kitāb I‘māl al-A‘lām li-Ibn al-Khaṭīb, Ḥawlīyāt al-Ādāb wa-al-‘Ulūm al-ijtimā‘īyah, 23, al-Risālah 200.

al-Warākilī, Ḥasan. (1988, ynāyr-mārs). Lisān al-Dīn ibn al-Khaṭīb fī Āthār al-dārisīn. Majallat ‘Ālam al-Fikr.

Bū Ṭālib, ‘Abd al-Hādī. (1960M). Wazīr Gharnāṭah Lisān al-Dīn ibn al-Khaṭīb (Ṭ. 2). Dār al-Kitāb.

‘Abd al-Salām, Intiṣār ‘Abd al-Nabī. (2015m). Lisān al-Dīn ibn al-Khaṭīb mu’arrikhan [uṭrūḥat duktūrāh]. Jāmi‘at ‘Ayn Shams.

‘Atīq, ‘Abd al-‘Azīz. (1976m). al-adab al-‘Arabī fī al-Andalus (Ṭ. 2). Dār al-Nahḍah al-‘Arabīyah.

‘Inān, Muḥammad ‘Abd Allāh. (1968m). Lisān al-Dīn ibn al-Khaṭīb (ḥayātuhu wa-turāthuhu al-fikrī). Maktabat al-Khānjī.

‘Inān, Muḥammad ‘Abd Allāh. (1987m). Dawlat al-Islām fī al-Andalus, nihāyat al-Andalus wa-tārīkh al-‘Arab almtnṣryn, al-‘aṣr al-rābi‘. Maktabat al-Khānjī.

‘Inān, Muḥammad ‘Abd Allāh. (1968m). Lisān al-Dīn ibn al-Khaṭīb (ḥayātuhu wa-turāthuhu al-fikrī). Maktabat al-Khānjī.

Marghūliyūth. (1929m). Dirāsāt ‘an al-mu’arrikhīn al-‘Arab. (Ḥusayn Naṣṣār, mutrjm). Dār al-Thaqāfah.

Muḥammad, Aḥmad Ṣāliḥ. (2017m). al-Shurṭah fī al-Andalus al-Islāmīyah. al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb.

The Transcultural Identities Found in Leila Aboulela's Elsewhere, Home

Dr. Norah Hasan Alqahtani

Department of English – Faculty of Languages and Translation King Khalid University

The Transcultural Identities Found in Leila Aboulela's Elsewhere, Home

Dr. Norah Hasan Alqahtani

Department of English - Faculty of Languages and Translation

King Khalid University

Search submission date:23/1/2024

Research acceptance date:25/3/2024

Abstract:

This study specifically examines the transformation of the concepts of identity, belonging, and faith within the context of postmigration narratives with a particular emphasis on the work of Leila Aboulela. Moreover, it explores the shifting meanings and approaches to these concepts within the postmigrant framework found in Aboulela`s Elsewhere, Home. In this work, Aboulela has shifted away from focusing on the displacement of individual characters and has instead embraced a perspective that views migration as a process of engagement and participation rather than integration. Furthermore, this perspective considers migration a transcultural phenomenon rather than solely a transnational one. Moreover, this study places significant emphasis on the transforming role played by postmigrant characters who possess the ability to cultivate coherent forms of belonging that extend beyond essentialized conceptions of ethnicity, nationality, and collective identities as they contribute to the transcultural ethics.

keywords: identity, belonging, faith, postmigration, transculturality.

الهويات العابرة للثقافات في المجموعة القصصية "في مكان آخر، وطن" للكاتبة ليلى أبو العلا

د. نورة حسن زارب القحطاني
قسم اللغة الإنجليزية – كلية اللغات والترجمة – جامعة الملك خالد

ملخص الدراسة:

تتناول هذه الدراسة بشكل خاص تحول مفاهيم الهوية والانتماء والإيمان داخل سرديات ما بعد الهجرة، مع التركيز بشكل خاص على أعمال الكاتبة ليلى أبو العلا. كما كشفت عن التحولات في المعاني والنهج لهذه المفاهيم ضمن الإطار السردي لما بعد الهجرة في المجموعة القصصية "في مكان آخر، وطن" لأبو العلا. في هذا العمل، انتقلت أبو العلا بعيدًا عن التركيز على نزوح الأفراد، واعتمدت منظورًا يعتبر الهجرة عملية انخراط ومشاركة لا عملية اندماج فقط. وعلاوة على ذلك، يعتبر هذا المنظور الهجرة ظاهرة عابرة للثقافات بدلاً من أن تكون فقط عابرة للحدود الوطنية. وتولي هذه الدراسة تأكيدًا كبيرًا للدور المتحول الذي تلعبه شخصيات ما بعد الهجرة والذين يمتلكون القدرة على تنمية أشكال متينة من الانتماء تتجاوز التصورات المثبتة للعرق والجنسية والهويات الجماعية، حيث يسهمون في تطوير أخلاقيات عابرة للثقافات.

الكلمات المفتاحية: هوية، انتماء، إيمان، ما بعد الهجرة، عبر الثقافات.

1. Introduction

Leila Aboulela is a Sudanese writer who was born in Sudan in 1964 but presently resides in Scotland where she produces literary works in the English language. Aboulela's latest literary contributions include the novel *Bird Summons* (2019) and the collection of short stories titled *Elsewhere, Home* which was published in 2018 and received the esteemed recognition of being awarded the 2018 Saltire Scottish Fiction Book of the Year Award. Aboulela is also a highly esteemed author of several other notable novels including *The Translator* (1999), which was recognized as one of the New York Times' 100 Notable Books of the Year, *Minaret* (2005), *Lyrics Alley* (2011), and *The Kindness of Enemies* (2015). The novel *Lyrics Alley* has been recognized for its literary merit as well. Not only was it the recipient of the prestigious Scottish Book Awards, but it also made it to the shortlist for the Regional Commonwealth Writers Prize. Furthermore, Leila is recognized as the inaugural recipient of the esteemed Caine Prize for African Writing. The novels *The Kindness of Enemies, Minaret,* and *Lyrics Alley* were included on the long lists for both the Orange Prize and the International IMPAC Dublin Literary Award.

The fictional characters in Leila Aboulela's works exhibit traces of influence from her personal experiences traveling through various cultural and geographical landscapes including Sudan, Egypt, Britain, Indonesia, Scotland, Qatar, and the United Arab Emirates. Moreover, migration and transculturalism have played a significant role in Aboulela's life as she is the daughter of a Sudanese father and an Egyptian mother. In fact, in an interview with Daniel Musiitwa, Aboulela herself claimed that her experience of traveling played a significant role in shaping her identity as a writer. More specifically, her writing journey began in 1992 after she departed Sudan and relocated to Scotland where she experienced a profound sense of homesickness for Khartoum, her hometown.

The individuals in her immediate vicinity possessed limited knowledge regarding Sudan or Islam, both of which constituted integral components of her personal identity. This experience heightened her sense of estrangement. What is more, the onset of anti-Islam sentiments in Western media that began in the 1980s became a period during which her residency in Scotland engendered

a defensive response within her. Abruptly, she found herself compelled to articulate the favorable aspects of life in Khartoum emphasizing the inherent goodness of its inhabitants while attributing the collective departure to external circumstances rather than personal volition.

During her time in that particular cultural setting, there was a prevalent belief that consistently emphasized the superiority of the Western world while portraying Africa as a region plagued by various challenges. Additionally, there was a perception that Islam perpetuates the oppression of women, and it was even suggested that she should express gratitude for having managed to leave that environment. The presence of youthful exuberance and a strong sense of personal dignity compelled her to oppose the characterization at hand. This, she contends, was the catalyst that prompted her to start writing (Musiitwa, 2011) and led to the discovery of her literary voice occurring within that realm of fiction.

Aboulela's personal encounter with migration and self-imposed exile has instilled within her a profound aspiration to craft a counter-narrative that challenges the predominant Western discourse surrounding Islam. She gained an understanding of the ongoing conflict between the East and West and finds herself, today, in a position to advocate for the marginalized East within the Western narrative. Moreover, residing in Britain has also heightened her exposure to the unfavorable portrayals associated with her racial and religious background which constitute the prominent elements shaping her identity, and Aboulela often finds herself perceived as an oppressed oriental female in Western society.

Aboulela's literary works have been categorized as African narratives, British Muslim literature, and Halal Fiction. Sadia Abbas regards the term "Halal Fiction" as a perplexing concept, arguing that Aboulela's novels do not primarily revolve around religious themes. Further, Abbas asserts that the absence of divine representation is evident in Aboulela's novels (Abbas, 2014). The perspective presented by Abbas possesses a degree of validity, albeit with certain limitations in its comprehensiveness. Aboulela's works do not explicitly engage with religious matters concerning the divine, theological inquiries, the afterlife, or metaphysical concepts. In

contrast, the author presents a concise depiction of religion and how individuals encounter faith in their daily lives.

On a similar note, Ferial Ghazoul highlights the fact that the Islamic nature of her writing does not stem from religious correctness or didacticism. Instead, it exhibits a distinct narrative logic in which faith and its rituals assume dynamic forms of existence (Ghazoul, 2001).

According to Abbas, the portrayal of Islam in Aboulela's fiction serves as a psychological remedy that provides solace to individuals of the Muslim faith who find themselves in a state of exile, thus allowing them to alleviate the distress caused by displacement and various forms of deprivation (Abbas, 2014). Aboulela's novels depict characters whose lives are guided by faith and rituals, facilitating their assimilation into a state of exile. Consequently, in these narratives, Muslims can experience a sense of belonging regardless of their physical location, as their true home is found within their faith. Aboulela expresses her aspiration to incorporate practicing Muslims into the realm of English literary fiction and create novels that embody Muslim aesthetics akin to how numerous Western classics were shaped by a Christian ethos.

According to Wail Hassan, Aboulela's literary narratives, which incorporate practicing Muslims into the Western literary landscape, establish her as a prominent figure among other Sudanese writers. Hassan posits that Aboulela's fiction serves as a culmination of Tayeb Salih's project. In contrast to his narratives that depict various forms of failure, such as the failure of the national project, the colonial bourgeoisie, postcolonial intellectuals, and secular Arab ideologies of modernity, her fiction revolves around narratives of redemption and fulfillment achieved through the lens of Islam. Salih's literary contributions are indicative of the disappointments experienced during the 1960s, whereas Aboulela's writings encapsulate the essence of the Islamist movement that gained prominence in the mid-1970s, emphasizing the belief that "Islam is the solution" (Hassan, 2011, p. 183). It is undeniable that Aboulela's earlier narratives exhibit a heightened emphasis on the religious aspect.

Aboulela's earlier literary works predominantly revolve around the concept of "going back" which does not exclusively pertain to a

physical return to one's original country or presumed homeland. While numerous characters in her narratives grapple with issues of identity and the quest for a sense of belonging, the primary focus lies in the journey back to the Islamic faith. This exaggeration of dichotomized cultural differences is prevalent in discussions surrounding ethnicity and migrant discourse (Baumann, 1995), which appears in Aboulela`s earlier works, and it is obvious that she is aware of this fact. Aboulela realizes the need for a newly emergent literary trajectory - the postmigrant narrative. This approach involves breaking down the assigned identities to allow her characters to coexist and interact with various cultures.

One of the key aspects in the theoretical analysis of postmigration is the process of de-essentializing the perceived coherences and homogeneities of individuals labeled as migrants, as well as dismantling the assigned identities (Bromley, 2017). In an interview conducted by Keija Parssinen, Aboulela revealed that gradually throughout her writing career, she recognized a gradual transformation in her characters as they began to exhibit a greater sense of comfort and familiarity within the British context (Parssinen, 2020). Over time, their homesickness diminished and they began to exhibit a sense of global citizenship. This can clearly be seen in *Elsewhere, Home* (2018), one of Aboulela's more recent literary works as will be presented through the subsequent analysis.

In *Elsewhere, Home*, the focus of the narratives has shifted away from solely depicting the displacement of individuals. Instead, there is a growing emphasis on portraying postmigration as a process of communication and interaction, rather than mere integration. Furthermore, this portrayal highlights the transcultural nature of postmigrant identity, rather than solely emphasizing its transnational aspects.

Elsewhere, Home is a collection of thirteen short stories encompassing Leila Aboulela's initial works from the 1990s to her most recent fictional pieces. The short stories titled "The Museum", "Majed", "Coloured Lights", "The Ostrich", "Souvenirs", "The Boy from the Kebab Shop", and "Something Old, Something New" were initially released between 1999 and 2003, thereby classifying them as part of Aboulela's earlier body of work. The characters in these narratives express doubts about their sense of belonging in their new

locations, particularly when it comes to religion. This serves to emphasize the contrasting dynamics between the dominant society and the marginalized spaces they perceive themselves to inhabit. Later narratives such as "Farida's Eyes," "Summer Maze," "The Circle Line," and "Pages of Fruit" were published between 2012 and 2017, and these narratives exhibit a notable absence of overt religious connotations. The temporal gap existing among the different narratives facilitates a chronological examination of the prevailing theme - belonging - allowing for the identification of potential shifts and alterations in terms of how they are addressed. This entails the observation and exploration of interconnections, disconnections, generational interactions, geographical locations, cultural variations, and traditional and spiritual practices within diverse cultures and boundaries.

1.1. Rational of the study

The formation of national identities is notably shaped by the impact of national cultures and literature. The aforementioned formation has increased our understanding of the substantial impact of literature in the ongoing endeavor to deconstruct and redefine cultural and national boundaries in the current era of globalization. Contrary to national identity, transcultural identity refers to the phenomenon in which identities undergo a fluid and dynamic transformation as a result of engaging in several cultural contacts (Nordin, Hansen & Llena, 2013).

It is worth mentioning Lena Englund (2023), who argues that religious identification is the lens from which the stories of Aboulela are conveyed, not the subject. This is in accordance with Römhild's (2017) proposal for migration being the vantage point instead of always being the focal point for inspection. In Englund`s study, an analysis of *Elsewhere, Home* from the viewpoints of gender, generation, and religion can provide insights into the modern postmigrant society in selected short stories and be contrasted to the personal growth experienced by Sammar and Najwa in *The Translator* and *Minaret*, respectively. Englund asserts that the concept of post-migration involves the challenging and potentially conflicting process of navigating cultural and political divides. This phenomenon is evident in the stories examined in her research. Therefore, her primary finding is that postmigrant identities and

societies arise via interactions between individuals as well as from their self-perceptions and definitions, which ultimately shape their interactions with others. However, this study examines the transcultural identity which refers to the process of identities undergoing a fluid and dynamic alteration due to engaging with multiple cultures. The present study takes a different course by emphasizing the importance of characters' convivial ethics in promoting their harmonious coexistence within a globalized society and shaping their transcultural identities.

First, this study, far from being exhaustive in covering this research area, aims to contribute to the elimination of a gap in the literature. The concepts of transnationalism and transculturality are widely recognized as significant in current migration and postmigration studies; however, they have not received comparable attention in the realms of postmigratory fiction and transcultural literary works. Despite the extensive studies on postmigration (Pries & Sezgin 2012; D'Angelo 2015; Amelina, Horvath & Meeus 2016; Keskiner, Eve & Ryan 2022) there has been a tendency to see this movement solely as either a cultural or a political phenomenon with little rigorous analysis of its politics of belonging. Secondly, these studies tend to ignore the extent to which ideological shifts are reflected in literary works. So, the objective of the current study is to provide a scholarly contribution to ongoing discussions regarding migratory processes by examining self-organizations in a fictional work by the author Leila Aboulela as platforms for settlement and inclusion that go beyond the simplistic dichotomies often portrayed in earlier literary and fictional migratory discourse. This study will demonstrate through a close reading of Leila Aboulela`s *Elsewhere, Home* how the author offers her characters a new site of belonging through developing literary narratives. The connections between postmigrant identities and the transcultural values linked to them within the context of the evolving communicative world will be examined as well. This means to investigate how postmigrant individuals can engage and communicate with diverse cultures while simultaneously maintaining their distinct values and identities. Thus, this analysis will explore Aboulela's approach to the subject of transcultural values by considering her distinctive narrative and philosophical trajectories.

2. Method

Belonging and faith — the concepts of identity that have always been central to the narratives of migration in general and to Aboulela's recent works in particular — change in their meaning and in the way they are addressed from a postmigrant perspective. The utilization of the postmigrant perspective as a categorical framework for answering this study's questions can prove to be advantageous. The objective of adopting a postmigrant approach is to highlight the prominence of marginalized artistic and literary practices, as well as the voices and discussions about belonging, transcultural values, and ethical challenges that arise in the context of postmigration.

As articulated by Edward Said, the concept of recounting narratives through the lens of migration to highlight previously marginalized and overlooked forms of knowledge signifies a form of practice that resists and challenges dominant ideologies. This practice is integral to postmigrant thinking, which involves a critical examination of social and societal circumstances through a contrapuntal approach (Said, 1993, p. 32).

The postmigrant lens, akin to the postcolonial perspective, is employed to examine social structures and power dynamics. That is to say, Aboulela`s narrative bears a counter-hegemonic culture, the emerging paradigm of belonging characterized by convivial ethics, that might hold significant pertinence for fostering harmonious coexistence within the context of a globalized society.

The present study will approach the subject matter by exploring pertinent theories and concepts developed by Roger Bromley (2017) and Florian Ohnmacht and Erol Yıldız (2021) that are germane to the question under consideration. Postmigration not only serves as a subject of examination but also serves as a lens through which to analyze the narratives of Aboulela in *Elsewhere, Home* and to reinterpret the processes of social transformation, as well as global and local power dynamics. Concerning this, this study intends to pose a couple of questions about what might constitute a postmigrant or the condition of post-migration in Aboulela's work. These questions are:

1. Does the developing paradigm of belonging, namely post-migration which is characterized by transculturality, contribute to the preservation or deconstruction of the distinct Muslim identity?

2. Does the author's new counter-hegemonic narrative which is accompanied by a convivial ethics hold any significant pertinence for fostering her characters' harmonious coexistence within the context of a globalized society?

3. Post-migration as the New Belonging

The concept of the "cogent existential reality" serves as a means to articulate the experiences of individuals who are marginalized or excluded due to power dynamics. These individuals are often subjected to rigid categorizations and essentialized ethnic identities which, in turn, perpetuate social inequities, discriminatory practices, and racism (Bromley, 2017). One of the key challenges in the theoretical exploration of postmigration is the need to deconstruct and challenge the notion of fixed and uniform identities among migrants. This involves critically examining and dismantling the assigned labels and categories that are often imposed on migrant communities. It is important to consider the insights of Bauman who argues that ethnic discourse tends to exaggerate and oversimplify cultural differences by creating rigid dichotomies (Bromley, 2017). Roger Bromley examines the strategies employed by individuals and communities in their efforts to transcend restrictive and oversimplified categorizations that perpetuate a sense of alienation and marginalization (Bromley, 2017). He finds that "'the transformation of cultures into new combinations' is another possible way of thinking about postmigration" (Bromley, 2017, p. 37).

In line with the above insights, Florian Ohnmacht and Erol Yıldız examine the subsequent generations that are commonly attributed to a migratory history in public discourse. These individuals who are young and encounter discrimination and racism in society engage with and navigate these challenges, ultimately positioning themselves within this context of conflict.

The authors argue that as a result of this phenomenon, a new counter-hegemonic culture emerged accompanied by a convivial ethics that holds significant pertinence for societal coexistence within the context of globalization (Ohnmacht & Yıldız, 2021). Bromley suggests that this emerging new culture is reflected in the literary work of Aboulela where she subverts the old views of the existing discourse on migration and dismantles the fixed diasporic

identities. The dichotomies presented in the context such as Western versus non-Western and locals versus outsiders which have traditionally established dominant norms are now being critically examined. Ohnmacht and Yıldız assert that, from the point of view of a postmigrant, new differences become apparent that make the usual way of attributing differences debatable. The postmigrant viewpoint uses the experience of migration as a paradigm. It brings to the fore ways of knowing that were previously ignored, breaking down the ideological discourses about migration and integration (Ohnmacht & Yıldız, 2021). This means that postmigrant rhetoric challenges the prevailing differences between us versus them and emphasizes the acceptance of diverse affiliations, fluidity, and ambiguous positionalities. This entails a new representation of what is referred to as transcultural identities. Transculturalism can be viewed as the act of perceiving one's own identity within the context of another individual or group, thus fostering a sense of interconnectedness across diverse human civilizations. Furthermore, it entails the incorporation, integration, or amalgamation of several cultural components, thereby transcending the boundaries of a single culture (Cuccioletta, 2002). A transcultural society refers to a collective of individuals residing inside a community where diverse cultures, religions, and languages coexist harmoniously via mutual comprehension and cooperation. The concept being discussed encompasses all human cultures and embodies the notion of freedom encompassing the many populations across the globe. From this particular standpoint, Aboulela offers a new concept of home and belonging that might be defined as personal encounters and interactions with a specific locality.

4. From Fixed to Transcultural Identities in *Elsewhere, Home*

Later dialogue of Aboulela surrounding new narratives and senses of belonging and their articulation through the specific emblematic acts of her characters can be described as postmigrant. While this concept shares some similarities with the notion of diaspora, it also diverges from it by placing greater emphasis on a trajectory towards the present and future rather than being rooted in the original culture. They may initially originate from a position of minority or marginality but gradually evolve within emerging frameworks to the extent of becoming integrated into established

entities such as British culture or the broader discourse of national and global cultures. In this regard, this study will examine data from the collection to investigate the changes in the author's literary representation and the evolution of her characters within a postmigrant setting.

In Aboulela's earlier works such as “The Museum,” “Majed,” “Coloured Lights,” “The Ostrich,” “Souvenirs,” “The Boy From the Kebab Shop” and “Something Old, Something New” the experience of immigration evokes a deep longing for specific elements of their religious or cultural heritage for several protagonists. Consequently, the categorization of these narratives as migrant narratives is appropriate. Within the context of "The Museum” (1999), for example, Shadia, a Sudanese graduate student, expresses her longing for some aspects of her native country to her Scottish classmate Bryan. Surprisingly, Shadia reveals that she experiences homesickness for elements she did not anticipate missing like the Muslim call to prayer. The central theme of the narrative revolves around the challenges associated with communication among distinct groups shaped by colonialism. Although Bryan and Shadia make progress in bridging this communication gap, their efforts are abruptly interrupted during their visit to a nearby museum, ultimately leading to Shadia declaring, “I shouldn’t be here with you. You shouldn’t talk to me…” (p. 181). Aboulela's work prompts inquiries on the dynamics between formerly colonized nations and their colonizers; however, it refrains from providing definitive solutions.

In essence, postmigration pertains to the politics and culture of acknowledging and validating one's own identity, as well as the identities of others, particularly those who are perceived as different or marginalized. The action being described can be characterized as an act of appropriation where individuals take ownership of and modify the political culture of storytelling. This act serves as a means of challenging and responding to the stereotypes perpetuated by colonialism (Bromley, 2017). However, Shadia demonstrates a process of internalization in response to the story presented within the museum which is substantiated by her own anxieties and the presence of a conflicted self-identity. This is attributable to Shadia's possession of a migrant identity and her current situation as not

having yet attained postmigrant status. Thus, Aboulela's narratives explore not only the concept of postmigration but also the difficulties encountered in developing a postmigrant perspective and transcending the isolation and displacement experienced by individuals marginalized and racialized by the dominant society.

In "Majed" (2000), Aboulela employs the framework of interracial relationships as a means to portray complexities associated with race, religion, and culture. The narrative in "Majed" revolves around the intersection of religious practices, as it portrays the experiences of a Sudanese Muslim immigrant who is married to a Scottish Muslim convert. Hamid, a doctoral candidate, is employed at an Asda supermarket so he can provide financial support for his spouse, Ruqiyyah, and their children. Ruqiyyah demonstrates a strong enthusiasm for acquiring proficiency in the Arabic language, but Hamid, in a concealed manner, seeks solace from the challenges of his everyday existence in the consumption of whiskey. He lacks comprehension regarding his spouse's religious commitment as seen by her adherence to wearing a hijab while venturing outside and her observance of early morning prayers. His absence of this level of commitment perplexes him.

In "Coloured Lights" (2001), the diasporic identity is abiding long-lasting emotional and psychological wounds as a result of displacement and the experience of loss. Aboulela's literary work is imbued with a pervasive sentiment of sorrow, an emotion that invariably accompanies the state of being uprooted and displaced within the diasporic encounter. The protagonist states: "I was homesick, not only for my daughters or family, but sick with longing for the heat, the sweat and the water of the Nile" (147). The short story consistently explores the topic of yearning for one's nation of origin.

In "The Ostrich" (2001), the short story illuminates the perspectives of the main character, Sumra and her Sudanese spouse, Majdy, about their own distinct cultural backgrounds, as well as their perceptions of the British culture. The short story critically explores the impact of anti-Islamic, anti-Muslim, and racial discourses and attitudes on the author's portrayal of an identity crisis. Aboulela effectively depicts the main character, Samra, who experiences psychological and physical distress, abuse, and a sense of alienation

within the context of the exile. Within the narrative, Samra frequently reminisces about her fond memories with “The Ostrich”, a fellow student at the university, alongside her recollections of the profound sense of affiliation, esteem, elegance, safety, and cohesion that her homeland bestowed upon her. The process of memory serves to facilitate the healing of Samra's wounded psyche, enabling her to maintain her existence and integrity amidst the turmoil of her identity crisis.

However, the migrant character fosters feelings of self-loathing. Majdy undergoes a process of internalized racism wherein he perceives Sudan through a lens of self-deprecation. This perspective is subsequently imparted to his wife, Samra, as he conveys to her that Western people are somehow superior. Majdy's reasoning for this belief includes attributing superiority to a Western garbage collector due to his apparent freedom from afflictions such as malaria, anemia, and bilharzia. Additionally, Majdy highlights the collector's ability to engage in activities such as reading newspapers, writing letters, and possessing a television in his household. The challenges faced by the second generation in navigating new forms of relationships cannot be solely attributed to familial or cultural factors. This is because their experiences extend beyond the confines of migration, as they are constantly situated within the broader context of colonial power dynamics, particularly for individuals who are non-white. This pertains to the ongoing perpetuation, replication, and re-composition of the colonial condition in contemporary times (Bromley, 2017).

Similarly, in “Souvenirs” (2001), Aboulela demonstrates that individuals engaged in interracial partnerships may still harbor biased attitudes. Yassir undertakes a journey back to his place of origin, Khartoum, to reunite with his family. When he asks his Scottish spouse, Emma, to accompany him on a visit to his maternal residence to introduce her to his mother and familiarize her with his upbringing, she declines by stating, "I've never heard anything good about that place" (68). Emma displays a preference for embracing the refined aspects of Yassir that align with her personal preferences while disregarding the elements that appear unappealing to her. Emma asks him to get photographs or artwork that would provide her with a sense of the local lifestyle and scenery there, something

exotic. This statement can be interpreted as a critique of the Orientalist perspective that assumes a sense of entitlement to intrude upon the personal lives of individuals from other cultures to acquire anything perceived as "exotic" for personal consumption or display.

In the short story "The Boy from the Kebab Shop" (2001), Aboulela demonstrates the potential of reflective nostalgia in facilitating a sense of reconnection for individuals or characters within the diaspora who have experienced displacement. The narrative is replete with depictions of delectable cuisine from North Africa, serving as a metaphor for spiritual sustenance and the process of reconnecting with one's identity through Islam. The female protagonist, Dina, experiences a transformative journey through her newfound friendship with "the boy from the kebab shop". This relationship allows her to reconnect with the cultural traditions, including culinary practices, of her homeland which she had abandoned due to immigration. This reconnection offers her the chance to rediscover the richness and depth of the spiritual aspects of life when the boy “was inviting her to his faith, her faith really, because she had been born into it” (132). Their focus has been directed towards cultural and spiritual activities that pertain to the preservation of ethnic identities and the establishment of transnational connections.

“Something Old, Something New” (2003) depicts explicit instances of racism, as a white Scottish individual who has converted to Islam travels to Sudan to marry his lover. However, his embrace of the Islamic faith does not diminish his orientalist perspectives. The initial statement "Her country disturbed him" expeditiously devolves into the perpetuation of clichés regarding perceived threats posed by numerous regions in the developing world (21). He believes that anyone among these Sudanese pedestrians possesses the capability to swiftly strike him through the window, forcibly remove his wristwatch and sunglasses and seize his cash (23).

In sum, Aboulela's body of earlier works exhibits a notable focus on religion which holds significant relevance in the lives of numerous individuals, particularly those who undergo various forms of displacement and bereavement. As a result, a restricted comprehension of the concept of home is presented where characters depend on their retained memories of the original country and the

past to fill the gaps and establish a sense of belonging. Also, Aboulela`s earlier works constitute counter-narratives that challenge the predominant Western discourse surrounding Islam. In this manner, the author reinforces the notion cautioned by Baumann (1995) on the amplification of polarized cultural distinctions, a phenomenon that is evidently prominent in her discussion of ethnicity and discourse about migrants. Yet, the author engages in a different literary representation to address belonging and transcultural identities in her later works.

The following narratives in question exhibit a notable absence of overt religious connotations. In “Farida’s Eyes” (2012), the central character in the narrative has a preoccupation with her physical form, namely grappling with a visual impairment. She has an outward conflict with her parents who deny her need for glasses and an internal conflict as she grapples with the apprehension of potential vision loss. The issue of education holds significant importance. The topic of familial ties and the absence of familial support are also examined. Moreover, Farida's parents adhere to conventional perspectives on gender dynamics within the domestic sphere. Because of the lack of family support, Farida seeks outside inspiration for role models beyond her own family. She expresses admiration for Sister Carlotta, who helps her.

Given that Farida`s name is of Arabic origin, it is reasonable to infer that she comes from Arab ancestry. She refrains from expressing dissatisfaction to her parents regarding her poor vision necessitating the use of corrective eyewear. When Sister Carlotta urges her to seek professional assistance in obtaining appropriate eyewear, Farida experiences feelings of shame: "‘My father said no need’" (52). This implies that she possesses an understanding of her father's reluctance to allocate funds toward addressing her visual impairment, yet she chooses to remain discreet on the matter. This suggests that Farida has been socialized within a familial context that emphasizes respect towards her father as the primary figure of authority discouraging any form of contradiction. Bromley argues that the second generation is faced with the challenge of navigating both familial expectations and the power dynamics that arise from being perceived as "other" (Bromley, 2017). If the concept of postmigration pertains to the act of severing ties and bonds, it is

contingent upon specific circumstances and does not encompass all links and ties, this includes familial ones. Postmigration refers to the act of resisting the exertion of power that aims to contain, classify, and restrict individuals who belong to a non-dominant ethnic group inside the confines of "otherness." In this manner, Farida is considered to be a part of a newly rising cultural trend. She is striving to construct postmigrant identity that encompasses both her religious traditional beliefs and modern values.

Thus, on the one hand, despite initially dismissing Farida's behavior as nonsensical, Sister Carlotta eventually comprehends its underlying significance and resolves to engage in a conversation with Farida's parents in an attempt to persuade them. On the other hand, Farida's identification with sister Carlotta stems from the teacher's cleverness, benevolence, and authoritative demeanor. Farida aspires to pursue a career in education, drawing inspiration from Sister Carlotta; still, this is soon followed by a desire to become a medical professional subsequent to her encounter with the doctor who provides her with corrective eyewear.

In "Summer Maze" (2017), Nadia develops transcultural identity while her mother straggles behind. Culture, by its very nature, is not characterized by a state of stability or immutability; rather, it exhibits a high degree of fluidity. According to Cristina Voicu, culture undergoes a process of evolution, adaptation, and adoption (2013, p. 172). Voicu's argument comprises a comprehensive process that involves both physical motion and transformation. To successfully adapt to a new environment, individuals must cultivate a positive attitude as it is crucial for their personal growth and integration into a group. This typically entails a shift in viewpoints. As described by Cathy Wilcock (2018, 376), Lateefa becomes a person who is driven by an emotional desire to be part of a national homeland that is changing without her. Consequently, she relies on her preserved memories to bridge the voids and establish that sense of belonging. This entails a problematic mother-daughter relationship. Lateefa is an old-fashioned mother who wants to control her daughter while Nadia is homesick for London. The postmigrant generation is focused on forging a future rather than dwelling on a mythical past. They are actively establishing their own social and cultural domain seeking alternative spaces that are distinct from those influenced by

the migrant experience (Bromley, 2017). Obviously, Nadia is in search of indications of connection, companionship, and environments reminiscent of a sense of belonging. Nevertheless, the intricate nature of Nadia's situation is further underscored after an encounter she had with an English couple near the Sphinx: “She moved towards the couple, drawn to their familiar tones, eager for a flicker of recognition, an encouragement to say hello. But when they looked up at her they saw someone different from them, an Egyptian girl at the foot of that large pyramid in Giza” (11). Nadia possesses an awareness of the divide that exists between herself and the English couple irrespective of her own desires (12). She is subjected to the process of othering, wherein she is automatically assumed to have a connection to Egypt.

The postmigrant generation is faced with the prevailing discourse on migration and integration that portrays individuals as lacking and in need of integration. In response, they develop alternative representations and adopt attitudes based on solidarity and conviviality. Conviviality is defined as the ability to coexist harmoniously and has demonstrated its value in generating fresh perspectives (Ohnmacht & Yıldız, 2021). Within this particular framework, Ohnmacht and Yıldız point to Stuart Hall’s discussion on the concept of "implicit racism," highlighting the phenomenon of certain practices becoming ingrained and accepted as routine aspects of daily existence (Ohnmacht & Yıldız, 2021). Building on Ohnmacht and Yıldız reflections, the manifestation of a convivial culture can be observed through the implementation of emancipatory practices and the adoption of resistant attitudes towards racism in various aspects of everyday life (Ohnmacht & Yıldız, 2021). Nadia, as a transcultural subject, challenges this situation when she “forced herself to speak out because she needed this encounter now, needed to make this link” (11). Nadia with her convivial attitude towards the English couple makes the conversation refreshing.

Moreover, transculturality of the postmigrant situation is evident in the narrative through Nadia's comprehension of her cultural background and her mother's beliefs as she resolves their divergent viewpoints by opting to pursue a year-long study of Arabic. Nadia's decision serves to partially mitigate the acculturation gap. The second generation finds themselves entangled to some extent in the

ongoing legacies that connect the previous generation to the past and homeland, as they simultaneously strive to establish their own identities and forge their own paths.

"Pages of Fruit" (2017), on the other hand, presents a distinct variation of the mother-daughter connection. The protagonist experiences maternal abandonment throughout her childhood and subsequently seeks validation and companionship from a writer who shares her ethnic heritage. One limitation of the mother's perspective is that her specific brand of feminism does not allow for the concept of sisterhood. The protagonist exhibits a strong affinity for the literary works of this specific author, finding resonance in their narratives that depict a privileged upbringing akin to her own. She diligently accumulates funds to attend the Edinburgh Book Festival with the expectation of encountering the author. The protagonist firmly believes that a strong bond of sisterhood will be established upon meeting this author. She expends considerable effort to attend, yet she encounters rejection from the secular author due to the negative perception of her headscarf. So, her aspirations are met with a severe rejection. The protagonist who chooses to stay at home is viewed as a source of disappointment by her accomplished businesswoman mother, thereby reversing the acculturation difference. This stands in contrast to the dynamic between Lateefa and Nadia, where Lateefa, as the mother, embodies a more traditional role. However, the protagonist relocates with her family to Abu Dhabi where she establishes a successful professional career, ultimately garnering the validation of her mother who had nearly lost hope in her. Both the mother and the author demonstrate a sense of reverence towards the protagonist's newly formed autonomous identity. This newfound transcultural identity allows the protagonist to show her convivial attitude toward the author who despised her hijab earlier in Edinburgh: "Perhaps your disdain of the hijab, less obvious to me now than it had been that time in Edinburgh, extended to the Sheikha`s flowing, black abaya" (212). The adoption of a postmigrant perspective in thinking, which emphasizes the experience of transcultural identities, enables individuals to gain aware and nuanced understandings that go beyond traditional divisions based on differences, while still acknowledging the existence of racist systems (Ohnmacht & Yıldız,

2021, 163). As Bromley describes it, postmigration is a multifaceted phenomenon characterized by both a sense of discontinuity and an ongoing state of transformation. Thus, the protagonist represents this transformative process that not only affects but also engages with the larger population where she can exchange ideas and challenge the limitations imposed by outdated categorizations.

Upon an examination of the latest narrative within the collection, “The Circle Line” (2017), it becomes evident that there is a discernible shift towards trajectories that are no longer primarily concerned with the othering or the sense of isolation stemming from religious identification. "The Circle Line" provides a more comprehensive portrayal compared to the other narratives, offering insights into the potential implications of a postmigrant society. The protagonist characterizes London as a metropolis that is defined by its capacity for inclusive assimilation (187). The narrative in question places less emphasis on migration and religion, treating them as marginal elements, while primarily focusing on the appreciation of "movement itself" (192) and the portrayal of a city that is friendly, multicultural, and inclusive. London embodies the emergence of a postmigrant society and transcultural subjectivities.

In contrast to the author's earlier narratives within the collection *Elsewhere, Home*, “The Circle Line” has adopted a new attitude that goes beyond conventional national practices. The theme of conservatism is no longer presented. The protagonist can freely meet her suitor without being chaperoned as she asserts “[H]ere we are allowed a more organic start” (184). This is an exemplification of transcultural identity among Muslims that can be seen in the amalgamation attained by Muslim women in Europe who adeptly incorporate concepts of emancipation alongside their religious convictions.

Consequently, the aforementioned portrayal contradicts the depictions shown in the initial portion of the collection which showcases the emerging empowerment. This transition revolves around a protagonist who exhibits creativity, assertiveness, and confidence, actively challenging the conventional perception associated with being a "migrant". By reclaiming agency, the necessary foundation is established for the subsequent phase of postmigration. As Bromley asserts, postmigration is presenting an

opposition to the concepts of fixity, objectification, and prescriptiveness. At the very least, Aboulela's approach serves as a means of acknowledging the problematic characteristics associated with the stereotype of Muslims being limited to a segregated community, lacking in knowledge and disconnected from contemporary modernity. Mainly, it implies dynamic narratives, circumstances of possession and free choice. In a certain manner, it is prefigurative in its endeavor to exemplify a potential postmigrant encounter.

5. Conclusion

The primary objective of this study is to highlight the postmigrant reading perspective through the analysis of a collection of short stories authored by Leila Aboulela. The texts have been placed within the framework of theoretical and critical discussions about diverse topics such as migration, postmigration, and diaspora. The present study utilizes a postmigrant theoretical framework to analyze how the characters' transcultural self-perception sheds light on particular aspects of their ethical principles and overall worldview. A significant portion of the earlier short stories' progression revolves around the central theme of belonging, specifically the yearning for a home that has been lost. This longing is reconstructed through the use of visual representations, physical items, and narratives, while also incorporating various tensions, conflicts and discrepancies of the homeland. Yet, the later narratives possess the credibility of an alternative perspective that is embraced and constructed to represent distinct methods of recounting a well-known tale characterized by renewed vigor and originating from a transcultural standpoint that surpasses the confining label of "migrant".

Aboulela's collection of short stories evokes the concept articulated by Bromley wherein the postmigrant is characterized not as an outsider but rather as an individual whose narratives offer a fresh perspective, challenge established beliefs, and reshape our understanding of locations and trajectories via an alternative lens. It was also demonstrated that the practices and discourses formed by young characters serve as resistant and counter-hegemonic strategies in relation to Ohnmacht and Yıldız's conviviality (2017) which they have acquired through their engagement with their transitional

positioning. In other words, these transcultural characters may also be regarded as fundamental components of a counter-hegemonic ethical framework. This ethical position can be interpreted as a valuable contribution to the process of European self-decolonization, and consequently, this contribution is essential for fostering harmonious coexistence within society. According to Lindsey Zanchettin (2013), Aboulela's short stories depict an African reality and narratives that are characterized by familiarity rather than exoticism and otherness and relevance and centrality rather than being tokenized and marginal. The aforementioned characteristics are also applied in postmigrant writing. Aboulela said she hoped that her work "creates dialogue among peoples and generations" (Kushkush, 2014, p. 6). Western societies must, therefore, acquire knowledge, cultivate empathy, and wholeheartedly accept their newest citizens. The utilization of postmigrant forms of articulation as a means of empowerment enables individuals to adopt a subject stance that allows them to intervene as speakers within the prevailing discourse.

Based on the aforementioned argument, the postmigrant reading of *Elsewhere, Hom*e can be characterized as a form of knowledge production that resists dominant readings and creates new opportunities for alternative (political) ways of subject formation. Aboulela's narratives call for cultural and societal reflection and are gaining growing acknowledgment for their exploration of postmigrant identities, particularly as they pertain to concerns of interaction and transcultural ethics. However, the celebration or romanticization of post-migration as a "new belonging" must be approached with caution, as it is a complex and multifaceted process that involves various struggles, both generational and demographic.

6. Reference

1. Abbas, S. (2014). *At Freedom`s Limit: Islam and the Postcolonial Predicament*. Fordham: University Press.
2. Aboulela, L. (2018). *Elsewhere, Home*. London: Telegram.
3. Amelina, A., K. Horvath, and B. Meeus. (2016). *An Anthology of Migration and Social Transformation*. Cham: Springer International Publishing.
4. Barglowski, K. & Bonfert, L. (2023). Beyond integration versus homeland attachment: how migrant organizations affect processes of anchoring and embedding. *Ethnic and Racial Studies*, *46*(7), 1290-313. DOI: 10.1080/01419870.2022.2139150.
5. Baumann, G. (1995). Introduction. In G. Baumann & T. Sunier (Eds.), *Post-Migration Ethnicity: Cohesion, Commitments, Comparison*. Amsterdam: Het Spinhuis.
6. Bromley, R. (2017). A bricolage of identifications: storying postmigrant belonging. *Journal of Aesthetics & Culture*, *9*(2), 36-44, DOI: 10.1080/20004214.2017.1347474
7. Chambers, C. (2009). An Interview with Leila Aboulela. *Contemporary Womens Writing*. 3. 86-102. 10.1093/cww/vpp003.
8. Cuccioletta, D. (2002). Multiculturalism or Transculturalism: Towards a Cosmopolitan Citizenship. *London Journal Of Canadian Studies*, *17*(1).
9. D'Angelo, A. (2015). Migrant Organisations: Embodied Community Capital? In L. Ryan, U. Erel, and A. D'Angelo (Eds.), *Migrant Capital: Networks, Identities and Strategies*, (pp. 83–101). London: Palgrave Macmillan.
10. Englund, L. (2023). Toward postmigrant realities in Leila Aboulela's Elsewhere, Home. *The Journal of Commonwealth Literature*, *58*(1), 101–117. https://doi.org/10.1177/0021989420927759
11. Gaonkar, A. Hansen, H. Post & M. Schramm (Eds.), *Postmigration: Art, Culture, and Politics in Contemporary Europe* (pp. 197-220). Bielefeld: transcript Verlag. https://doi.org/10.1515/9783839448403-012

12. Ghazoul, F. (2001, July) Halal Fiction. *Al-Ahram Weekly online*, *542* http://weekly.ahram.org.eg/Archive/2001/542/bo4.htm

13. Hallensleben, M. (2021). Towards an aesthetics of postmigrant narratives: Moving beyond the politics of territorial belonging in Ilija Trojanow's Nach der Flucht (2017). *Postmigration, Art, Culture, and Politics in Contemporary Europe* (pp.197-220). DOI:10.1515/9783839448403-012

14. Hassan, W. (2008). Leila Aboulela and the Ideology of Muslim Immigrant Fiction. *NOVEL: A Forum on Fiction*, *41*(2/3), 298–319. http://www.jstor.org/stable/40267740

15. Hassan, W. (2011). *Immigrant Narratives: Orientalism and Cultural Translation in Arab American and Arab British Literature*. Oxford University Press.

16. Keskiner, E., M. Eve, and L. Ryan. (2022). *Revisiting Migrant Networks. Migrants and Their Descendants in Labour Markets*. Springer.

17. Kushkush, I. (2014). One Foot in Each of Two Worlds, , and a Pen at Home in Both. *The New York Times*, *26* (8), 6. https://www.nytimes.com/2014/03/22/world/africa/one-foot-in-each-of-two-worlds-and-a-pen-at-home-in-both.html.

18. Meer, N. (2010). Local and Global Muslim Identities. In: *Citizenship, Identity and the Politics of Multiculturalism*. Palgrave Politics of Identity and Citizenship Series. London: Palgrave Macmillan. https://doi.org/10.1057/9780230281202_5.

19. Musiitwa, D. (2011, Aug. 1). Sudanese Author Leila Aboulela Finds her Voice in Fiction. *African Book Club*. http://www.africabookclub.com/?p=4705

20. Nordin, I., Hansen, J., & Llena, C. (2013). Introduction : Conceptualizing Transculturality in Literature. In *Transcultural Identities in Contemporary Literature* (pp. ix–xxv). Retrieved [June 21, 2023], from https://urn.kb.se/resolve?urn=urn:nbn:se:uu:diva-216939.

21. Ohnmacht, F., & Yıldız, E. (2021) The postmigrant generation between racial discrimination and new orientation: from hegemony to convivial everyday practice, *Ethnic and Racial Studies*, 44:16, 149-169, DOI: 10.1080/01419870.2021.1936113

22. Parssinen, K. (2020). Writing as spiritual offering: A conversation with Leila Aboulela. *World Literature Today*. https://www.worldliteraturetoday.org/2020/winter/writingspiritual-offering-conversation-leila-aboulela-keija-parssinen.
23. Pries, L., and Z. Sezgin. (2012). *Cross Border Migrant Organizations in Comparative Perspective*. London: Palgrave Macmillan.
24. Said, E. W. (1993). *Culture and Imperialism*. New York: Vintage.
25. Voicu, C. (2013). Cultural Identity and Diaspora. *Philobiblon*, 18 (1), 161-174.
26. Wilcock, C. (2018). Mobilising towards and imagining homelands: diaspora formation among U.K. Sudanese. *Journal of Ethic and Migration Studies, 44* (3), 363-381.
27. Zanchettin, L. (2013). Articulations of Home & Muslim Indentity in the Short Stories of Leila Aboulela. In E. Emenyonu (Ed.), *Writing Africa in the Short Story* (African Literature Today, pp. 40-51). Boydell & Brewer.

Romanized references

1. Abbas, S. (2014). La Yatawaṣṣal bi-Hudud al-Hurriyya : al-Islam wa-I problemática al-Ma baʻda al-Istiʿmar. Fordham : University Press. (ʻunwān faqaṭ)
2. Aboulela, L. (2018). Fi Mahall Akhar, Bayt. London : Telegram.
3. Amelina, A., K. Horvath, wa-B. Meeus. (2016). Mukhtārāt min al-Hijrah wa-al-taḥawwul al-ijtimāʻī. Cham : Springer International Publishing.
4. Barglowski, K. & Bonfert, L. (2023). Tadawul Wara' al-إدماج مقابلal-Taliq bi-al-Watan al-Am: Kayfa Tuʾaththir al-Munadhamat al-Muhajirah fi Amaliyat al-Rastow wa-al-Tadmim. Ethnic and Racial Studies, 46(7), 1290-313. DOI: 10.1080/01419870.2022.2139150.
5. Baumann, G. (1995). Muqaddimah. Fi G. Baumann & T. Sunier (Muharriran), Ithinisiyya Baʻd al-Hijra : al-Tasawwub, al-Iltizamat, al-Muqārnh. Amsterdam : Het Spinhuis. (Introduction. In G. Baumann & T. Sunier (Eds.),

Post-Migration Ethnicity : Cohesion, Commitments, Comparison. Amsterdam : Het Spinhuis.)

6. Bromley, R. (2017). Taʿdiya lil-Huwiyyat : Riwayat al-Intimāʾ baʿd al-Hijra. Journal of Aesthetics & Culture, 9 (2), (A bricolage of identifications : storying postmigrant belonging. Journal of Aesthetics & Culture, 9 (2),) 36-44, DOI: 10.1080/20004214.2017.1347474
7. Chambers, C. (2009). Muqābala maʿa Layla Abu Layla. Contemporary Womens Writing. 3. 86-102. 10.1093/cww/vpp003. (An Interview with Leila Aboulela. Contemporary Womens Writing. 3. 86-102. 10.1093/cww/vpp003.)
8. Cuccioletta, D. (2002). Al-Tawaddud al-Thaqafi aw al-Tanaqqul al-Thaqafi: Hata Nahwa Muwatana ʻĀlamīyah. London Journal Of Canadian Studies, 17(1). (Multiculturalism or Transculturalism: Towards a Cosmopolitan Citizenship. London Journal Of Canadian Studies, 17(1).)
9. D 'Angelo, A. (2015). munaẓẓamāt al-muhājirīn : Raʾs al-māl al-mujtamaʿī al-mujassad? In L. Ryan, U. Erel, and A. D' Angelo (Eds.), Migrant Capital : Networks, Identities and Strategies, (pp. 83-101). Landan : Palgrave Macmillan.
10. Englund, L. (2023). Naḥwa ḥaqāʾiq mā baʿda al-muhājirīn fī Manzil Laylá Abū al-ʻUlā fī makān ākhir. The Journal of Commonwealth Literature, 58 (1), 101-117. https://doi.org/10.1177/0021989420927759
11. Gaonkar, A. Hansen, H. Post & M. Schramm (Eds.), Postmigration : Art, Culture, and Politics in Contemporary Europe (pp. 197-220). Bielefeld : nuskhah ṭibqa al-aṣl min Verlag. https : / / doi. org / 10. 1515/9783839448403-012
12. Ghazoul, F. (2001, July) Halal Fiction. al-Ahrām wykly awnlāyn, 542 http : / / weekly. ahram. org. eg / Archive / 2001/542 / bo4. htm
13. Hallensleben, M. (2021). Naḥwa Jamālīyāt Riwāyāt mā baʿda al-muhājirīn : tajāwuz Siyāsāt al-intimāʾ al-iqlīmī fī Nach der Flucht l'ylyjā trwjānw (2017). Postmigration, Art,

Culture, and Politics in Contemporary Europe (pp. DOI : 10. 1515/9783839448403-012
14. Hassan, W. (2008). Leila Aboulela and the Ideology of Muslim Immigrant Fiction. riwāyah : Muntadá ʻan al-Khayyāl,
15. Hassan, W. (2011). Riwāyāt al-muhājirīn : al-istishrāq wa-al-Tarjamah al-Thaqāfīyah fī al-adab al-ʻArabī al-Amrīkī wa-al-ʻArabī al-Barīṭānī. Maṭbaʻat Jāmiʻat Uksfūrd.
16. Keskiner wa E. wa M. Eve wa L. Ryan. (2022). iʻādat al-naẓar fī Shabakāt al-muhājirīn. al-Muhājirūn wa-aḥfāduhum fī Aswāq al-ʻamal. sbrynghr.
17. Kushkush, I. (2014). qaddama wāḥidah fī kull min al-ʻālamīn, wa-qalam fī al-manzil fī klyhmā. Niyūyūrk Tāymz, 26 (8), 6. https://www.nytimes.com/2014/03/22/world/africa/one-foot-in-each-of-two-worlds-and-a-pen-at-home-in-both.html.
18. Meer, N. (2010). al-huwīyāt al-Islāmīyah al-Maḥallīyah wa-al-ʻālamīyah. In : Citizenship, Identity and the Politics of Multiculturalis Palgrave Politics of Identity and Citizenship Series. Landan : Palgrave Macmillan. https://doi.org/10.1057/9780230281202_5.
19. Musiitwa, D. (2011, 1 Aghusṭus). al-kātibah al-Sūdānīyah Laylá Abū al-ʻUlā tajidu ṣawtuhā fī al-Khayyāl. Nādī al-Kitāb al-Afrīqī. http://www.africabookclub.com/?p=4705
20. Nordin, I, Hansen, J., & Llena, C. (2013). Muqaddimah: Tasawwur At-Ta'addud Ath-Thaqafi fi al-Adab): fi Kitab: Huwiyyat Muta'adiddah Ath-Thaqafah fi al-Adab al-Mu'aser). (pp. ix–xxv). Mstrjʻ [June 21, 2023], min https://urn.kb.se/resolve?urn=urn:nbn:se:uu:diva-216939.
21. Ohnmacht, F., & Yeldyz, E. (2021) jīl mā baʻda al-muhājirīn bayna al-Tamyīz al-ʻunṣurī wa-al-tawajjuh al-jadīd : min al-haymanah ilá al-mumārasah al-yawmīyah al-mubhijah, wa-al-Dirāsāt al-ʻirqīyah wa-al-ʻirqīyah, 44:16, 149-169, DOI: 10.1080/01419870.2021.1936113
22. bārsynyn, K. (2020). al-kitābah kʻrḍ Rūḥī : muḥādathah maʻa Laylá Abū al-ʻUlā. al-adab al-ʻĀlamī al-yawm.

https://www.worldliteraturetoday.org/2020/winter/writingspiritual-offering-conversation-leila-aboulela-keija-parssinen.
23. Pries, L., and Z. Sezgin. (2012). munaẓẓamāt al-muhājirīn ʻabra al-ḥudūd fī al-Muqāranāt. Landan: Palgrave Macmillan.
24. Said, E. W. (1993). al-Thaqāfah wa-al-imbiryālīyah. Niyūyūrk : khmr.
25. Voicu, C. (2013). al-huwīyah al-Thaqāfīyah wa-al-Shatāt. fylwbyblwn, 18 (1), 161-174.
26. Wylkwk, Sī (2018). al-Taʻbi'ah Naḥwa al-Awṭān wtkhylhā : tashkīl al-shatāt bayna al-Sūdānīyīn fī al-Mamlakah al-Muttaḥidah. Journal of Ethic and Migration Studies, 44 (3), 363-381.
27. Zanchettin, L. (2013). Taʻbīrāt ʻan al-huwīyah al-manzilīyah wa-al-Islāmīyah fī al-qiṣaṣ al-qaṣīrah li-Laylá Abū al-ʻUlā. E. Emenyonu (Ed.), kitābat Afrīqiyā fī al-qiṣṣah al-qaṣīrah. (African Literature Today, pp. 40-51). Boydell & Brewer.

The impact of economic growth, FDI and Tourism on CO2 emissions in Saudi Arabia

Dr. Lamia Mohamed Jamel

Department of Finance and Economics, College of Business Administration, Taibah University

The impact of economic growth, FDI and Tourism on CO2 emissions in Saudi Arabia

Dr. Lamia Mohamed Jamel

Department of Finance and Economics, College of Business Administration, Taibah University

Search submission date:4/4/2024

Research acceptance date:8/6/2024

Abstract:

This paper examines the impact of economic growth, foreign direct investment (FDI), and tourism on (CO2) emissions by utilizing data from Saudi Arabia spanning from 1970 to 2022. The study employed autoregressive distributed lag (ARDL) models to compute the variables pertaining to the stationarity of the time series. Through the estimation of the ARDL model, it was determined that CO2 emissions at (t-1), foreign direct investment, GDP per capita, electricity production from renewable sources, international tourism, and total natural resources rents at (t-1) have a substantial long-term impact on CO2 emissions. Conversely, domestic credit to the private sector by banks, foreign direct investment at (t-1), natural gas rents, and oil rents do not exhibit any long-term influence on CO2 emissions. Regarding the short-term scenario, it can be concluded that CO2 emissions at a lag of one period, electricity production from renewable sources, inflow of FDI, FDI at (t-1), GDP per capita, electricity production from renewable sources, international tourism, total rents derived from natural resources at (t-1), rents derived from natural gas, and rents derived from oil possess a significant influence on CO2 emissions in the case of Saudi Arabia.

keywords: identity, belonging, faith, postmigration, transculturality.

تأثير النمو الاقتصادي والاستثمار الأجنبي المباشر والسياحة على انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في المملكة العربية السعودية

د. لمياء محمد جمال

قسم المالية والاقتصاد، كلية إدارة الأعمال، جامعة طيبة

ملخص الدراسة:

تبحث هذه الورقة في تأثير النمو الاقتصادي والاستثمار الأجنبي المباشر والسياحة على انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، من خلال الاستفادة من البيانات من المملكة العربية السعودية الممتدة من عام 1970 إلى عام 2022. استخدمت الدراسة نماذج الانحدار الذاتي الموزع (**ARDL**) لحساب المتغيرات المتعلقة بثبات السلسلة الزمنية. ومن خلال تقدير نموذج أردل، تم تحديد أن انبعاثات ثاني أكسيد الكربون عند (ت−1)، والاستثمار الأجنبي المباشر، والناتج المحلي الإجمالي للفرد، وإنتاج الكهرباء من مصادر متجددة، والسياحة الدولية، وإجمالي إيجارات الموارد الطبيعية عند (ت−1) لها تأثير كبير طويل الأجل على انبعاثات ثاني أكسيد الكربون. وعلى العكس من ذلك، فإن الائتمان المحلي للقطاع الخاص من قبل البنوك، والاستثمار الأجنبي المباشر عند (ت−1)، وإيجارات الغاز الطبيعي، وإيجارات النفط لا تظهر أي تأثير طويل الأجل على انبعاثات ثاني أكسيد الكربون. وفيما يتعلق بالسيناريو القصير الأجل، يمكن استنتاج أن انبعاثات ثاني أكسيد الكربون عند تأخر فترة واحدة، وإنتاج الكهرباء من مصادر متجددة، وتدفق الاستثمار الأجنبي المباشر، والاستثمار الأجنبي المباشر عند (ت−1)، والناتج المحلي الإجمالي للفرد، وإنتاج الكهرباء من مصادر متجددة، والسياحة الدولية، وإجمالي الإيجارات المستمدة من الموارد الطبيعية عند (ت−1)، والإيجارات المستمدة من الغاز الطبيعي، والإيجارات المستمدة من النفط تمتلك تأثيرًا كبيرًا على انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في حالة المملكة العربية السعودية

الكلمات المفتاحية: انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، النمو الاقتصادي، الاستثمار الأجنبي المباشر، إيجارات الغاز الطبيعي، السياحة، **ARDL**

1. Introduction

In recent years, there have been increasing increases in traditional energy prices and fears of unstable and near-effective supply, on the one hand, and its adverse effects on the environment, on the other. Energy is the driver of economic sectors. Energy in all aspects of life is applied differently. Global interest in renewable energy has recently increased in terms of consumption and is sustainable and contributing to driving development, with the amount of energy consumed per capita in a country becoming a measure of economic growth and a reflection of that country's level of development. The Kingdom of Saudi Arabia is among the countries that have endeavored to promote the development of renewable energies by establishing the High Governorate of Renewable Energies to develop research in this area, through the development of a number of strategies and policies aimed at achieving economic and social gains to improve its economy on the one hand, and the gradual transition towards a green economy on the other.

Renewable energy is also the primary alternative energy that can respond to fossil fuel depletion because it is more sustainable and environmentally friendly than fossil fuels and the use and development of renewable energy has become a major theme in global energy demand, In recent years, many countries have insisted on developing and deploying renewable energy for the face of the global environmental crisis, such as fossil energy depletion and the Climate Convention for the Control of Carbon Dioxide Emissions (Kim et al., 2014).

Climate change has been viewed as an emerging global issue, and there are clear conclusions about the significant impact of global pollution reduction on economic growth (Saad and Taleb, 2017), so policymakers have recently turned to encouraging renewable energy generation and use through economic activities to ensure a low-carbon economy (Paramati et al., 2017).

For tourist destinations, the circular economy can achieve a high degree of competitiveness, not only in terms of opportunities for

excellence and diversification of income sources, but also in the view of governments and investors towards environmental conservation policy, social responsibility, and governance, as adopted by the Kingdom's Vision 2030 in the development of tourism destinations and the development of cities. The circular economy also provides an opportunity to enhance the impacts of sustainable tourism development, generating the well-being of the local population through the creation of new jobs and the development of small and medium investment opportunities owned by the local population. The circular economy thus creates a spiral circle between the environment, society, culture, tourism activity, businesses, and areas adjacent to the tourist destination within the value chain.

Arriving visitors tend to increase a nation's GDP growth, but they also use a lot of energy that comes from fossil fuels, which is considered to harm the environment (Tsui et al. 2018; Gössling and Peeters 2015: Asayesh, 2021; Korotkih, 2023). The increasing amount of tourism has a negative impact on the environment because it uses a lot of energy for things like transportation, lodging for visitors, building, wood burning, and other tourist activities (Becken et al. 2001; Ramezani Gourab and Foroughe, 2010; Scott et al. 2010; Tsui et al. 2018).

According to research by the World Tourism Organization (UNWTO 2018), there is expected to be a rise in the overall number of tourists arriving worldwide in the upcoming years. There were 25 million visitors in 1950; by 2017, that figure had risen to 1326 million, of which 323.1 million were from Asia. The UNWTO also found that, by 2017, the yearly growth rate of tourists arriving was 4.2%, with 6.4% of those tourists being from the Asian area. The national revenue of rising developing nations is significantly impacted by the growing growth rate of foreign tourists.

Using Saudi Arabia as an example, the relationship between economic growth, tourism, and CO2 emissions may be utilized to investigate the effects of economic and tourism-related activities on environmental quality.

Sustainable economic growth presents a complex issue in Saudi Arabia. The economy of Saudi Arabia heavily relies on oil and gas exports, thus exposing it to fluctuations in global oil prices. The Saudi government is cognizant of this challenge and has implemented strategies to diversify the economy; however, many unresolved issues persist.

One of the primary obstacles to achieving sustainable economic growth in Saudi Arabia lies in the imperative to diminish the nation's reliance on oil and gas exports. The Saudi government has established an ambitious target of reducing oil dependency to 50% by 2030. While this goal is ambitious, it is plausible if the government continues to allocate resources to non-oil sectors such as tourism, manufacturing, and technology.

The challenge of climate change is also being confronted by the Saudi government. The adverse effects of climate change are currently being felt on the Saudi economy, with projections indicating a further exacerbation in the future. An imperative for the Saudi government is to allocate resources towards renewable energy and other environmentally friendly technologies in order to mitigate the nation's carbon footprint and enhance economic resilience against climate change impacts. Despite the obstacles, there exist limited prospects for sustainable economic advancement within Saudi Arabia. This is attributed to factors such as a youthful and expanding populace, a highly educated labor force, and plentiful natural resources. Moreover, the Saudi government has demonstrated a commitment to broadening the economic base and fostering investments in non-oil industries.

The objective of this paper is to examine the impact of economic growth, foreign direct investment (FDI), and tourism on carbon dioxide (CO2) emissions through the utilization of data from Saudi Arabia spanning the years 1970 to 2022. The study employed autoregressive distributed lag (ARDL) models to calculate the variables pertaining to the stationarity of the time series. This subject holds significant importance for scholarly examination due to the

prominent role of Saudi Arabia as a leading oil-producing nation, with a substantial dependence on the oil and gas industry for its economic stability. Nevertheless, the nation encounters several hurdles including population expansion, environmental shifts, enhancement of tourism, and the imperative to broaden its economic base.

The remainder of this paper is structured as follows: Section 2 provides a literature review. Section 3 discusses the data. Section 4 presents the methodology. Section 5 presents descriptive statistics. Section 6 summarizes the empirical findings. Section 7 presents the robustness test of the empirical results. Finally, Section 8 concludes.

2. Literature review

Many studies have tested the causal link between energy consumption and economic growth in a primary way, and then between energy consumption and economic growth and emissions of CO2 and Tourism. Evaluating the relationship between renewable energy (REC) use and GDP growth in the US, Usman et al., (2020) found that REC has a negative impact on environmental degradation due to its negative association with the "ecological footprint". However, the study also found that GDP and BC have an increase while TP has a decrease on EF. Hussain et al., (2019) examine the environmental impact of energy use in Malaysia on GDP growth. The study found a positive and significant correlation between the EC and GDP growth. The results of the study were further confirmed through the application of the Granger (Causality) test.

Hammami and Saidi (2015) show that CEs have a positive effect on EC at a global level. GDP (gross domestic product) has a positive correlation with EC but a positive and significant correlation at a regional level. The relationship between GDP, CE, and EC is complementary. Omri et al. (2014) show that FDI (foreign direct investment) and GDP are inversely related. FDI and CE are inversely related across the world, except for North Asia. The study also finds that across a broad reverse causal relationship between CE and GDP, the higher the GDP growth rate, the higher the CE level will be. The

use of cleaner technology and more efficient energy sources are essential for maintaining higher economic growth rates and reducing CE levels.

The relationship among tourism and economic growth has been examined in the literature from two angles: when it comes to the tourist industry, the theory of endogenous growth is applied from the perspective of the Keynesian theory of the multiplier. Among the earliest studies on this topic are those by Lanza and Pigliaru (2000a, 2000b), who discovered that tiny nations were the ones with the highest levels of tourist specialization, and by Balaguer and Cantavella-Jorda (2002), who studied the tourism-led growth theory for the first time.

When it comes to the metrics employed to measure both economic growth and tourism, a comparatively large number of articles analyze economic growth using metrics like GDP per capita, real GDP, change in GDP, industrial production, and the Human Development Index (Antonakakis et al., 2015; Cárdenas-García et al., 2015). On the other hand, terms like arrivals and receipts from foreign tourists are used to analyze tourism expansion. Regarding the indicators utilized or their applicability, there is still debate, nevertheless. Four hypotheses have been identified following a comprehensive study of the empirical literature on the relationship among tourist and economic growth: the tourism-led growth hypothesis, the growth-led tourism hypothesis, the bidirectional causality hypothesis, and the no causality hypothesis (Balaguer and Cantavella-Jorda, 2002).

Furthermore, there are many studies revealing similar results, such as Munir and Khan (2014), Lean and Smyth (2010), Halicioglu (2009), and Ang (2007). In this subsection, it can be summarized that the available EM-BIP-CE literature has significant problems in the choice of methodology. Furthermore, the methods used for panel estimation do not account for heterogeneous effects across countries, and cross-sectional dependence can lead to biased results that suffer from forecast errors.

Dogan and Aslan (2017) use existing and future European Union (EU) pooled datasets to explore the relationship between carbon emissions (CE), production (GDP), energy consumption (EC), and tourism. The authors claim to use a unique method of "heterogeneous panel estimation with cross-sectional dependence." This study confirms long-term relationships between key variables. Furthermore, this study found that while there is a direct relationship between EC, energy consumption, and KE, there is an inverse relationship between real GDP, tourism, and KE.

Zaman et al. (2017) investigate how tourism transport can contribute to economic growth (GDP), energy consumption (EC), and carbon emissions (CE). This study shows that the greater the GDP per capita, the greater the environmental pollution and destruction. Additionally, the study found that both income and payments from international travel increase CE and countries' per capita GDP. Furthermore, this study establishes a causal relationship between tourist payments and receipts, GDP per capita, and foreign direct investment between countries.

The existence of a connection among tourism and the CO2 emissions is self-evident. Nature has provided tourists with some of the most significant magnetisms and at the same time tourism companies have transformed the environment by building hotels, restaurants, ski slopes and wellness centers. We can therefore speak of a one-to-one link among them.

The first research on this topic dates back to the CO2 emissions movement of the 1980s and 1990s (Jacobson and Robles, 1992; Milne, 1992). After several countries experienced a significant increase in the number of international tourists, authors and researchers have attempted to measure the negative influence. For example, Milne (1992) focuses on the microstates of the South Pacific.

At the same time, Meyer (1993) was interested in alpine soils in Austria.'s research absorbed on several topics. The negative influences of tourists, such as litter (Havlikova and Sobotkova,

2018), the terrestrial and aquatic CO2 emissions (Lui, 2019), erosion of monuments and memorials (Wójtowicz, 2018), have been the subject of numerous research. Other authors have absorbed on the negative influences of hotels and other accommodation facilities on the natural environment, predominantly in rural and remote areas (Yusoff et al., 2021; Cioancă, 2015). On a macro level, tourism activities are linked to climate change. This issue became more significant after 2010, when the debate about international warming intensified significantly (Weir, 2017).

Shafaki et al. (2024) examine sustainable tourism in the countries and cities situated in the Middle East and North Africa (MENA) region. The study commences by presenting an overview of the region, which encompasses 20 countries from Morocco in the west to Iran in the east. Following this, a broad discussion on sustainable development and sustainable tourism in the region is provided, along with an analysis of the associated challenges, notably natural resources, and geopolitical instability. A comprehensive examination of tourism and tourism patterns in the MENA region is presented. Subsequently, attention is directed towards individual countries and cities within MENA and their respective sustainable tourism endeavors. Noteworthy destinations such as Egypt, Jordan, Morocco, Oman, Türkiye, and the UAE (including Abu Dhabi and Dubai) are recognized as frontrunners in sustainable tourism practices. These countries exhibit significant discrepancies in terms of international visitor numbers. The narrative includes a portrayal of the emerging sustainable or eco cities in various nations. The outlook for sustainable tourism in MENA is deliberated upon, acknowledging the persistence of geopolitical challenges and natural calamities while highlighting the ambitious tourism expansion plans implemented by several countries. The chapter concludes with a series of deductions and suggestions.

Wijerathna and Dharmarathna (2023) conduct an analysis on the impact of financial development on global Carbon (CO2) emissions. They utilized newly introduced comprehensive financial development indexes from the International Monetary Fund (IMF), such as the financial development index, financial market index, and

financial institutions index, alongside metric tons per capita of CO2 emission from the World Development Indicators (WDI) to assess financial development and CO2 emission levels, respectively. The researchers applied panel cointegration tests followed by panel unit root tests to uncover the long-term relationship between the variables. Furthermore, FMOLS and DOLS estimators were utilized to explore the enduring effects. The study confirmed a significant positive long-term association between financial development and CO2 emissions on a global scale. Particularly, financial institutions exhibited notably higher long-term coefficients compared to the financial market index. The impact of the financial institutions index on emissions was significant, playing a crucial role in the positive and significant impact of the overall financial development index. Consequently, transitioning towards environmentally friendly products, services, and technologies while reducing carbon footprints is imperative for financial institutions.

Nguyen and Nguyễn (2022) investigate the influence of the existing information and communication technology (ICT) infrastructure and the evolution of the destination's ICT on the demand for tourism from international visitors in an emerging economy, Vietnam. Employing time-series data spanning from 1995 to 2019, this study utilizes a vector error correction model to scrutinize the impact of ICT infrastructure in both the short and long run. The findings of the analysis indicate that while ICT infrastructure does not have an immediate effect on the volume of international tourists, it does make a favorable contribution to the advancement of tourism in the prolonged duration. Furthermore, the results reveal that consumer prices exhibit a negative influence on tourist arrivals in the short term but demonstrate a beneficial impact in the long term. This inquiry solely focuses on the influence of ICT infrastructure as a whole entity without delving into individual factors that represent diverse facets of the ICT infrastructure. Furthermore, this investigation concludes at the pre-pandemic era, hence failing to illustrate the role of ICT infrastructure in shaping travel and tourism demand amidst severe pandemic periods.

Eusébio et al. (2023) investigated the correlation between individuals' perceptions of air quality and their engagement in pro-environmental actions during their visits. The study categorized participants according to their self-disclosed pro-environmental behaviors. A survey was conducted among 602 individuals in Portugal. The analysis revealed three distinct clusters characterized by varying degrees of pro-environmental engagement: individuals seeking eco-friendly transportation options, visitors with strong environmental dedication, and individuals showing little concern for environmental issues. Discrepancies were noted across the clusters in terms of pro-environmental practices in domestic settings, environmental attitudes, assessments of air quality at the destination, perceptions of the impact of air quality on health, as well as socio-demographic and travel-related factors.

Anser et al. (2022) investigate the relationship between services trade and ICT on sustainable tourism in Asia. Utilizing an unbalanced panel dataset encompassing 44 countries in East Asia, the Pacific, and South Asia from 2010 to 2019, the study examines the impact using variables such as tourism receipts, services trade, and four ICT indicators (mobile phones, Internet users, fixed broadband, and secured internet servers). This research, in a broader context, seeks to address two main inquiries: the individual effects of ICT usage and services trade on tourism, and whether the interaction between ICT and services trade enhances or diminishes the influence on tourism. By employing the PSCC-LSDV and MM-QR robustness techniques, the results indicate that (1) both services trade and ICT have a positive impact on tourism; (2) the negative interaction between services trade and ICT does not negate the positive effect of services trade; (3) the effects of services trade and ICT usage, as well as their interaction, vary significantly across different sub-regions; and (4) the effects of services trade and ICT usage exhibit heterogeneity across various quantiles. The study concludes with a discussion on policy recommendations.

3. Data

This paper aims to examine the impact of economic growth, FDI and Tourism on CO2 emissions in Saudi Arabia during the period of study from 1970 to 2022. Table 1 presents all applicable variables and data assembly with their sources. All variables are collected from World Bank database.

TABLE 1. Variables, description, sources and symbols

Variables	Description	Source	Symbols
CO2 emissions	CO2 emissions (kg per 2017 PPP $ of GDP)	World Bank database	CO2
Oil rents	Oil rents (% of GDP)	World Bank database	OILR
Foreign direct investment	Foreign direct investment, net inflows (% of GDP)	World Bank database	FDI
Natural gas rents	Natural gas rents (% of GDP)	World Bank database	NGASR
International tourism	International tourism, number of arrivals	World Bank database	NITA
Electricity production from renewable sources	Electricity production from renewable sources, excluding hydroelectric (% of total)	World Bank database	EPNS
Total natural resources rents	Total natural resources rents (% of GDP)	World Bank database	TNSR
GDP per capita	GDP per capita (constant LCU)	World Bank database	GDP
Domestic credit to private sector by banks	Domestic credit to private sector by banks (% of GDP)	World Bank database	DCPS

Source: Owen elaboration

4. Methodology

In this paper, we use LnCO2 which measures log of CO2 emissions, LnDCPS which measures log of Domestic credit to private sector by banks, LnEPNS which measures log of Electricity production from renewable sources, LnFDI which measures log of, LnGDP which measures log of GDP per capita, LnNGASR which measures log of Natural gas rents, LnNITA which measures log of International tourism, LnOILR which measures log of Oil rents, and LnTNSR which measures log of Total natural resources rents as a time series indicators to examine the impact of economic growth, FDI and Tourism on CO2 emissions in Saudi Arabia during the period of study from 1970 to 2022.

The present study integrates the EKC and IPAT financial models in order to establish an original model that stands on its own merits.

This investigation explores the disruptive U-shaped EKC phenomenon utilizing the EKC model. In the following equal, the model is shown.

$$LnEC_t = \vartheta GDP_t + \theta LnGDP_t^2 + u_1 \quad (1)$$

GDP^1 is measured as a GDP in the early stages of improvement, GDP^2 as a GDP in the latter stages of development, and v as the wrong term, ϕ and $\emptyset$ are parameters, such that $\phi > 0$ and $\emptyset < 0$. An additional model utilized in this paper is named the IPAT model; it is presented as follows:

$$I = f(P, A, T) \quad (2)$$

The IPAT and EKC models have been employed in examining the impact of energy consumption and economic development on carbon dioxide emissions. This investigation centers on the domains of energy, flammable gas, petroleum, and tourism, featuring the subsequent model specifications:

$$LnCO_{2t} = \alpha_0 + \alpha_1 LnDCPS_t + \alpha_2 LnEPNS_t + \alpha_3 LnFDI_t + \alpha_4 LnGDP_t + \alpha_5 LnNGASR_t + \alpha_6 LnNITA_t + \alpha_7 LnOILR_t + \alpha_8 LnTNSR_t + \varepsilon_1 \quad (3)$$

Where, α_0 present the constant, α_i present the coefficients of explicative indicators (LnDCPS, LnEPNS, LnFDI, LnGDP, LnNGASR, LnNITA, LnOILR, and LnTNSR) where i = 1, …, 8, presents the error term, and t indicates the time (t = 1, …, 53)

The ARDL method offers superior benefits compared to other models, such as the Johansen approach and Engle-Granger strategies. By delving into a deeper understanding of the model's mechanics, we can evaluate its performance relative to models utilizing stationary (I(0)) and non-stationary (I(1)) components. Consequently, the Expanded Dickey-Fuller (ADF) test is employed to ascertain the presence of a unit root in a given time-series dataset.

5. Descriptive analysis

The descriptive statistics for all of the variables employed in this paper are presented in Table 2. LnCO2, LnDCPS, LnEPNS, LnFDI, LnGDP, LnNGASR, LnNITA, LnOILR, and LnTNSR are all incorporated in the Table 2 which provides the Mean, Median, Maximum, Minimum, Std. Dev., Skewness, Kurtosis, and Jarque-Bera Probability values. From the results presented in Table 2, each indicators have a considerable variance mainly LnDCPS, LnEPNS, LnFDI, LnNGASR and LnNITA.

For the two statistics of skewness (asymmetry) and kurtosis (leptokurtic), we can show that the variables used in our study are characterized by non-normal distribution. The positive sign of the skewness coefficients indicates that the variables LnCO2, LnGDP, LnNITA, LnOILR, and LnTNSR are skewed to the right, and it is far from being symmetric for all indicators. However, the negative sign of the skewness coefficients indicates that the variables LnDCPS, LnEPNS, LnFDI, and LnNGASR are skewed to the left, and it is far from being symmetric for all indicators. Also, the Kurtosis coefficients prove that the leptokurtic for all variables used in this study find the presence of a high peak or a fat-tailed in their volatilities.

Based on the estimate Jarque-Bera coefficients, we can reject the null hypothesis of normal distribution of the variables used in our study. Then, the elevated value of Jarque-Bera coefficients indicates that the series is not normally distributed at the level of 1%.

Finally, and Based on the three statistics; skewness, kurtosis and Jarque-Bera, we can assume that all indicators utilized in this study are not normally distributed at the level of 1%.

TABLE 2. Descriptive statistics

	LnCO2	LnDCPS	LnEPNS	LnFDI	LnGDP	LnNGASR	LnNITA	LnOILR	LnTNSR
Mean	-1.258048	2.964463	-1.677675	0.135454	11.28709	-0.644410	15.91657	3.563642	3.587742
Median	-1.330472	3.108711	0.000000	0.000000	11.19995	-0.172428	16.15895	3.531361	3.553480
Maximum	-0.999991	4.030276	0.000000	2.139637	11.83793	0.539908	16.95144	4.466887	4.469174
Minimum	-1.418236	1.011817	-8.126625	-4.540700	11.00781	-3.301780	15.29666	2.771270	2.851771
Std. Dev.	0.130107	**0.846569**	**3.309765**	**1.151568**	0.245024	**0.994703**	**0.647055**	0.348562	0.335718
Skewness	0.526208	-0.699561	-1.442668	-1.179176	1.181493	-1.128836	0.249884	0.262463	0.306914
Kurtosis	1.699782	2.340458	3.081963	6.820508	3.049556	2.894810	1.372555	2.732100	2.715412
Jarque-Bera	86.179237	95.283522	18.39956	44.51581	12.33611	11.28049	99.400512	92.766995	101.010921
Probability	0.000000	0.000000	0.000101	0.000000	0.002095	0.003552	0.000000	0.000000	0.000000
Observations	53	53	53	53	53	53	53	53	53

Source: Owen elaboration

Using the unit root test, you can see the results in Table 3. We find that all components are not fixed at the level with no pattern. The results also reveal that all parameters are fixed at 1% at the main difference with almost no pattern. In terms of a pattern, all the variables are set at 1%, and before evaluating the long-run coefficients, the bound test was run.

TABLE 3. The unit root test

Variable	Intercept		Intercept and trend	
	ADF stat		ADF stat	
	Level	1st difference	Level	1st difference
LnCO2	-33.6441***	-36.8454***	-31.6221***	**-33.6374*****
LnDCPS	-28.3564***	-30.4853***	-28.4345***	**-31.5394*****
LnEPNS	-31.5678***	-34.5906***	-30.0498***	**-33.3894*****
LnFDI	-34.0586***	-37.0045***	-33.5432***	**-36.0373*****
LnGDP	-27.6443***	-29.4851***	-28.9560***	**-31.4682*****
LnNGASR	-31.9405***	-38.0453***	-32.3284***	**-35.7489*****
LnNITA	-25.1002***	-29.1530***	-26.5786***	**-29.3647*****
LnOILR	-23.6784***	-28.7432***	-24.7684***	**-27.1903*****
LnTNSR	-25.5096***	-27.4095***	-26.0956***	**-29.0374*****
Note: * denotes significant at the 1% level.**				

Source: Owen elaboration

6. Empirical findings

As demonstrated in Table 4, the bounded examination has been conducted and yields a result surpassing the fundamental threshold of significance at the 5% level, as dictated by the F-value. The research endeavor has the potential to employ the approach of assessing the influence of energy consumption, foreign direct investment, the tourism sector, gross domestic product, and petroleum utilization on carbon dioxide emissions within the Saudi Arabia.

TABLE 4. The results of the bound test

F-statistic	6.6749**	
Lag Model	1, 0, 0, 1, 0, 0, 0, 0, 1	
R2	0.8205	
Adjusted R2	0.8340	
Acute Rate	**Minor Certain**	**Advanced Certain**
1%	-4.72	-7.41
5%	-3.47	-6.09
10%	-4.26	-6.46
Note: ** indicates the significance level of 5%, respectively		

Source: Owen elaboration

Using the ARDL technique outlined in Table 5, an examination of the long-term effects of various factors on CO2 emissions has been conducted. These factors include CO2 emissions at (t-1), Foreign direct investment, GDP per capita, Electricity production from renewable sources, international tourism (number of arrivals), and Total natural resources rents at (t-1) have a significant impact on CO2 emissions. The findings indicate that Foreign direct investment can exert a significant long-term impact on CO2 emissions, which holds great importance at a 1% level of significance. Similarly, GDP per capita has demonstrated a robust long-term association with CO2 emissions, also significant at a 1% level of significance. Furthermore, when GDP reaches its later stages, it exhibits a positive and substantial relationship with CO2 emissions.

Based on the results, it can be concluded that Electricity production from renewable sources is negatively linked to CO2 emissions, a finding of utmost importance at a 1% level of significance. Additionally, International tourism (number of arrivals) has the

potential to exert a long-term influence, specifically a positive impact, on CO2 emissions, which holds great significance at a 1% level of significance. Moreover, Total natural resources rents at (t-1) are positively associated with CO2 emissions, a finding that is highly significant at a 10% level of significance.

In contrast, the study reveals that increased Domestic credit to the private sector by banks, Foreign direct investment at (t-1), Natural gas rents, and Oil rents do not have any long-term influence on CO2 emissions. Furthermore, there is no long-term correlation between CO2 emissions and Total natural resources rents when employing the ARDL technique.

TABLE 5. The long-term impacts of employing the ARDL method

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.*
LnCO2(-1)	0.788672	0.089987	8.764298	0.0000***
LnDCPS	0.005641	0.028493	0.197973	0.8441
LnEPNS	-0.002810	0.002516	-5.116981	0.0000***
LnFDI	0.004779	0.004109	4.162952	0.0000***
LnFDI(-1)	-0.005431	0.003805	-1.427308	0.1613
LnGDP	-0.067217	0.051412	-5.307424	0.0000***
LnNGASR	-0.019485	0.020605	-0.945667	0.3500
LnNITA	0.049906	0.018349	2.719825	0.0096***
LnOILR	-0.561126	0.590888	-0.949631	0.3480
LnTNSR	0.566324	0.607151	0.932756	0.3565
LnTNSR(-1)	0.034236	0.018522	1.848463	0.0719*
C	-0.477889	0.669855	-0.713422	0.4797
R-squared	0.966874	**Mean dependent var**		-1.255887
Adjusted R-squared	0.957765	**S.D. dependent var**		0.130412
S.E. of regression	0.026801	**Akaike info criterion**		-4.201550
Sum squared resid	0.028733	**Schwarz criterion**		-3.751263
Log likelihood	121.2403	**Hannan-Quinn criter.**		-4.028921
F-statistic	106.1377	**Prob(F-statistic)**		0.000000

Note: *** and * indicate significance levels of 1% and 10%, respectively.

Source: Owen elaboration

Using the ARDL technique as delineated in Table 5, an investigation has been conducted to analyze the immediate ramifications of various factors on the emissions of CO2. These factors encompass CO2 emissions at the time lag of one period, the production of electricity from renewable sources, the influx of foreign direct

investment, foreign direct investment at the time lag of one period, GDP per capita, the production of electricity from renewable sources, international tourism measured by the number of arrivals, the total rents derived from natural resources at the time lag of one period, rents derived from natural gas, and rents derived from oil. The findings suggest that CO2 emissions at the time lag of one period and the production of electricity from renewable sources possess the capacity to exert a notable immediate impact on CO2 emissions, a phenomenon of considerable significance at a 10% level of significance.

Similarly, foreign direct investment, international tourism measured by the number of arrivals, and the total rents derived from natural resources at the time lag of one period have been able to manifest a robust immediate association with CO2 emissions, also possessing significance at a 5% level of significance.

On the basis of the results, it can be inferred that foreign direct investment at the time lag of one period and GDP per capita are negatively correlated with CO2 emissions, a finding of paramount importance at a 5% level of significance. Furthermore, rents derived from natural gas and rents derived from oil bear the potential to exert a short-term influence, specifically a negative influence, on CO2 emissions, a notion of great significance at a 10% level of significance. Conversely, the study divulges that an elevated provision of domestic credit to the private sector by banks does not exert any immediate influence on CO2 emissions.

TABLE 6. The results of the ARDL short-term impact method

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.*
LnCO2(-1)	2.649511	1.134001	2.336426	0.0247*
LnDCPS	0.033727	0.032707	1.031166	0.3088
LnEPNS	0.011462	0.005805	1.974428	0.0554*
LnFDI	0.015276	0.007541	2.025690	0.0497**
LnFDI(-1)	-0.020577	0.009928	-2.072661	0.0449**
LnGDP	-0.260605	0.127827	-2.038721	0.0483**
LnNGASR	-0.084355	0.044277	-1.905148	0.0642*
LnNITA	0.198046	0.091780	2.157829	0.0372**
LnOILR	-2.426290	1.272393	-1.906871	0.0639*

LnTNSR	2.464605	1.297565	1.899407	0.0649*
LnTNSR(-1)	0.121619	0.056103	2.167775	0.0363**
C	-0.522341	0.656543	-0.795592	0.4311
R-squared	0.969026	**Mean dependent var**		-1.255887
Adjusted R-squared	0.959495	**S.D. dependent var**		0.130412
S.E. of regression	0.026247	**Akaike info criterion**		-4.230246
Sum squared resid	0.026866	**Schwarz criterion**		-3.742435
Log likelihood	122.9864	**Hannan-Quinn criter.**		-4.043231
F-statistic	101.6757	**Prob(F-statistic)**		0.000000

Note: ** and * indicate significance levels of 5% and 10%, respectively.

Source: Owen elaboration

The diagnostic testing results are succinctly presented in Table 7, encompassing LM, Ramsey RESET stability, and Heteroscedasticity (Breusch-Godfrey Serial Correlation). The aforementioned outcomes demonstrate that the model is devoid of any diagnostic concerns, suggesting its capability to elucidate the impact of energy consumption, oil and gas revenue, economic advancement, inflows of foreign direct investment, and the growth of the tourism industry on carbon dioxide emissions.

TABLE 7. The results of several diagnostic procedures

Stat	F-Stat./Jarque-Bera	Prob
Correlation Breusch-Godfrey-Serial LM	0.5871	0.6420
Ramsey re-establishes order	0.0253	0.9473
Heteroscedasticity	0.4182	0.6640
Regularity	0.0392	0.7527

Source: Owen elaboration

Therefore, and based on our empirical findings presented in Table 5, we confirm the results of Shang et al. (2022) on the relationship between electricity and CO2 emissions, we admit the findings of Omri et al. (2014), Shang et al. (2022) and Wijerathna and Dharmarathna (2023) on the nexus between Foreign direct investment and CO2 emissions, we also confirm the outcomes of Shafaki et al. (2024), Zaman et al. (2017), Eusébio et al. (2023), Yusoff et al. (2021) and Cioancă (2015) on the impact of GDP and natural resources rents on tourism in the case of Saudi Arabia. However, the results of this paper are not in conformity with the findings of Dong et al (2017a; 2017b) which find that electricity has any impact on CO2 emissions.

7. Robustness Test

Table 8 presents the elasticity estimates derived from the robustness analysis. To validate the long-term findings, the augmented mean group (AMG) and common correlated effects (CCE) estimators are also employed for forecasting long-run elasticities. The technological long-run elasticities associated with GDP growth, population growth (LnPOP), innovation in electrical generation capacity, and technical innovation (LnTEC) are consistent across all regression estimators.

However, the technological elasticity parameters related to GDP and population growth are considered irrelevant in the context of the augmented mean group (AMG) and common correlated effects (CCE) analysis. These findings provide valuable insights for deciding whether to utilize the ARDL technique to address cross-sectional dependency and heterogeneity concerns in the data. Subsequent to the regression examinations, a comprehensive causality investigation is conducted. The results indicate that financial restructuring has the potential to significantly increase the level of cloudiness contamination, both in the short and long term.

TABLE 8. The results of the Robustness test

Variables	AMG			CCE		
	Coefficient	Standard error	p Value	Coefficient	Standard error	p Value
LnGDP	-0.253122**	0.112834	0.0193	-0.253904	0.092021	0.0282
LnFDI	0.027738*	0.005348	0.0832	0.032972	0.004632	0.0562
LnNITA	0.172293*	0.083304	0.0641	0.163524	0.083932	0.0745
LnOILR	-0.253940**	0.130937	0.0304	-0.239024	0.143623	0.0200
LnPOP	0.182633	0.083465	0.5449	0.173632	0.083742	0.8940
LnTEC	-0.243394***	0.140394	0.0000	-0.235209	0.130384	0.0000

Note: ***, ** and * indicate significance levels of 1%, 5% and 10%, respectively.

Source: Owen elaboration

8. Conclusion

The present study conducted an examination of the impact of economic growth, foreign direct investment (FDI), and tourism on carbon dioxide (CO2) emissions by utilizing data from Saudi Arabia spanning from 1970 to 2022. The study employed autoregressive

distributed lag (ARDL) models to compute the variables pertaining to the stationarity of the time series. A set of explanatory variables including oil rents, FDI, natural gas rents, international tourism, electricity production from renewable sources, total natural resources rents, GDP per capita, and domestic credit to the private sector by banks were utilized, as they possess the potential to exert a significant influence on CO2 emissions. Through the estimation of the ARDL model, it was determined that CO2 emissions at time point (t-1), foreign direct investment, GDP per capita, electricity production from renewable sources, international tourism (measured by the number of arrivals), and total natural resources rents at time point (t-1) have a substantial long-term impact on CO2 emissions. Conversely, domestic credit to the private sector by banks, foreign direct investment at time point (t-1), natural gas rents, and oil rents do not exhibit any long-term influence on CO2 emissions.

Regarding the short-term scenario, it can be concluded that CO2 emissions at a lag of one period, electricity production from renewable sources, inflow of foreign direct investment, foreign direct investment at a lag of one period, GDP per capita, electricity production from renewable sources, international tourism quantified by the number of arrivals, total rents derived from natural resources at a lag of one period, rents derived from natural gas, and rents derived from oil possess a significant influence on CO2 emissions in the case of Saudi Arabia.

As a policy implication, these findings are of great assistance to policymakers in selecting the appropriate course of action, as FDI, the tourism industry, and the utilization of electricity production from renewable sources can contribute to increased GDP growth, which in turn directly contributes to the environmental degradation of Saudi Arabia. While the country may exhibit a higher frequency of gasoline and diesel usage, the consumption of gas leads to a substantial release of CO2 emissions. In order to ensure the preservation of the ecosystem, Saudi Arabia has the potential to attract a greater number of tourists.

Nevertheless, the study presents certain limitations, such as the empirical segment which fails to account for all factors that could potentially influence the economic growth in Saudi Arabia, and it neglects to address the potential endogeneity of certain variables. Furthermore, this manuscript puts forth various avenues for future research, including conducting a similar study over an extended timeframe. Additionally, there is a necessity to incorporate additional variables in the analysis, such as the quality of governance and the extent of corruption, and it is imperative to employ more advanced econometric methodologies to tackle the potential endogeneity of certain variables.

As a recommendation for future research, delving into the "black box" of technological impact can elucidate the specific reasons why TA detrimentally impacts the growth of Saudi Arabia. Further investigation is required. Is it due to disparities in abilities, employee displacement, or insufficient infrastructure? Moreover, it is crucial to understand how growth impacts different profit groups and sectors.

Conflict of Interest

The authors declare that the research was conducted in the absence of any commercial or financial relationships that could be construed as a potential conflict of interest.

Acknowledgments

The authors think editor in chief and anonymous reviewers for their supportive and important remarks and suggestions to improve the quality of our paper.

References

Ang, J.B. (2007). CO2 emissions, energy consumption, and output in France. Energy Policy, 35(10), 4772–4778.

Anser, M. K., Adeleye, B. N., Tabash, M. I., & Tiwari, A. K. (2022). Services trade–ICT–tourism nexus in selected Asian countries: New evidence from panel data techniques. Current Issues in Tourism, 25(15), 2388-2403.

Antonakakis, N., Dragouni, M. and Filis, G. (2015). How Strong Is the Linkage between Tourism and Economic Growth in Europe? Econ. Model. 2015, 44, 142–155.

Asayesh, K. (2021). Assessing the level of CO2 emission in Iran via the econometric approach, Caspian Journal of Environmental Sciences, 19(1), 173-181.

Balaguer, J. and Cantavella-Jordá, M. (2002). Tourism as a Long-Run Economic Growth Factor: The Spanish Case. Appl. Econ, 34, 877–884.

Becken, S., Frampton, C. and Simmons, D. (2001). Energy consumption patterns in the accommodation sector: the New Zealand case. Ecology Economics, 39, 371–386.

Cárdenas-García, P.J., Sánchez-Rivero, M. and Pulido-Fernández, J.I. (2015). Does Tourism Growth Influence Economic Development? J. Travel Res. 2015, 54, 206–221.

Cioancă, L.-M. (2015). The Negative Impact Of Tourism In The Area Of The Bârgău Mountains Onto The Local Environment. Int. Conf. Knowl.-BASED Organ, 21, 170–178.

Dong, K., Sun, R., and Hochman, G. (2017a). Do natural Gas and Renewable Energy Consumption Lead to Less CO2 Emission? Empirical Evidence from a Panel of BRICS Countries. Energy, 141, 1466–1478.

Dong,K., Sun, R.,Hochman,G., Zeng, X., Li,H., and Jiang,H. (2017b). Impact of Natural Gas Consumption on CO2 Emissions: Panel Data Evidence from China's Provinces. Journal of Clean Production. 162, 400–410.

Eusébio, C., Rodrigues, V. M. C. P., Carneiro, M. J., Madaleno, M., Robaina, M., & Monteiro, A. (2023). The role of air quality for reaching tourism environmental sustainability: A segmentation approach based on visitors' pro-environmental behaviors. International Journal of Tourism Research the International Journal of Tourism Research, 25(4), 455–473.

Gössling, S. and Peeters, P. (2015). Assessing tourism's global environmental impact 1900-2050. Journal of Sustainable Tourism, 35(3), 221–257.

Halicioglu, F. (2009). An econometric study of CO2 emissions, energy consumption, income and foreign trade in Turkey. Energy Policy, 37(3), 1156–1164.

Hammami, S. and Saidi, K. (2015). The impact of CO2 emissions and economic growth on energy consumption in 58 countries Kais. Energy Reports, 1, 62–70. https://doi.org/10.1016/j.egyr.2015.01.003

Havlikova, M. and Sobotkova, A. (2018). Impacts of Tourism on Natural Environment-Case Study of Pla Zdarske Vrchy; Vol. Topical Issues of Tourism: Authenticity in the Context of Tourism; Vysoká škola polytechnická Jihlava: Jihlava, Czech Republic, 116–124.

Hussain, H.I., Salem, M.A., Rashid, A.Z.A. and Kamarudin, F. (2019). Environmental impact of sectoral energy consumption on economic growth in Malaysia: evidence from ARDL bound testing approach. Ekoloji Dergisi, 28(107), 199–210.

Jacobson, S.K. and Robles, R. (1992). Ecotourism, Sustainable Development, and Conservation Education: Development of a Tour Guide Training Program in Tortuguero, Costa Rica. Environ. Manag, 16, 701–713.

Kim. K.T., Lee. D.J. and Park. S.J. (2014). Evaluation in wind power Korea using real option. Renewable Energy, 40, 335-347.

Korotkih, P., Neverov, E., Korotkiy, I. (2023). Assessment of carbon dioxide exchange processes between water bodies and the atmosphere, Caspian Journal of Environmental Sciences, 21(5), 1239-1245.

Lanza, A. and Pigliaru, F. (2000a). Tourism and Economic Growth: Does Country's Size Matter? Riv. Int. Sci. Econ. E Commer, 47, 77–85.

Lanza, A. and Pigliaru, F. (2000b). Why Are Tourism Countries Small and Fast-Growing? In Tourism and Sustainable Economic Development; Kluwer Academic Publishers: New York, NY, USA, 57–69.

Lean, H.H. and Smyth, R. (2010). CO2 emissions, electricity consumption and output in ASEAN. Applied Energy, 87(6),1858–1864.

Liu, L. (2019). Impacts Of Tourism Development And Tourist Activities On Environment In Scenic Ecotourism Spots. Appl. Ecol. Environ. Res, 17, 9347–9355.

Meyer, E. (1993). Beeinflussung Der Fauna Alpiner Böden Durch Sommer- Und Wintertourismus in West-Österreich (Ötztaler Alpen, Rätikon). Rev. Suisse Zool, 100, 519–527.

Milne, S. (1992). Tourism and Development in South Pacific Microstates. Ann. Tour. Res, 19, 191–212.

Munir, S. and Khan, A. (2014). Impact of fossil fuel energy consumption on CO 2 emissions: evidence from Pakistan

(1980-2010). The Pakistan Development Review, 53(4), 327–346.

Nguyen, Q., & Nguyễn, C. V. (2022). An analysis of the relationship between ICT infrastructure and international tourism demand in an emerging market. Journal of Hospitality and Tourism Technology, 13(5), 992–1008.

Omri, A., Khuong, D. and Rault, C. (2014). Causal interactions between CO2 emissions, FDI, and economic growth: evidence from dynamic simultaneous-equation models. Economic Modelling, 42, 382–389. https://doi.org/10.1016/j.econmod.2014.07.026

Paramati. S.R., Sinha. A. and Dogan. E. (2017). The significance of renewable energy use for economic output and environmental protection: evidence from the next 11 developing economies. Environmental Science and Pollution Research, 24(15), 13546-13560.

Ramezani Gourab, B., Foroughe, P. (2010). Climatic potential of sport tourism in Anzali-Rezvanshahr coastal belt, South-west of Caspian Sea, Iran, Caspian Journal of Environmental Sciences, 8(1), 73-78.

Saad. W. and Taleb. A. (2017). The causal relationship between renewable energy and economic growth: evidence from Europe. Clean Technologies and Environmental Policy, 20(1), 127-136.

Scott, D., Peeters, P. and Gössling, S. (2010). Can tourism deliver its "aspirational" greenhouse gas emission reduction targets? Journal of Sustainable Tourism, 18(3), 393–408. https://doi.org/10.1080/09669581003653

Shafaki, R. E., Mesbah, N., Maxim, C., & Morrison, A. M. (2024). Sustainable urban tourism in MENA countries. In Edward Elgar Publishing eBooks (pp. 496–513).

Shang, Y., Zhang, M., Chen, M., Wang, X. and Dong, Y. (2022). A Nexus of CO2, Tourism Industry, GDP Growth, and Fossil Fuels. Frontiers in Environmental Science, 10, 912252.

Tsui, W.H.K., Balli, F., Tan, D.T.W., Lau, O. and Hasan, M. (2018). New Zealand business tourism: exploring the impact of economic policy uncertainties. Tourism Economics, 24(4):386–417. https://doi.org/10.1177/1354816617731387

UNWTO. (2018). T. H. edition scientific papers Znanstveniprilozi evaluating and selecting. G. Kos, H. Carić, a. PandžaKunčević,UNWTO, pp 298–309.

Usman, O., Alola, A.A. and Sarkodie, S.A. (2020). Assessment of the role of renewable energy consumption and trade policy on environmental degradation using innovation accounting: evidence from the US. Renewlable Energy, 150. 266–277. https://doi.org/10.1016/j.renene.2019.12.151

Weir, B. (2017). Climate Change and Tourism–Are We Forgetting Lessons from the Past? J. Hosp. Tour. Manag, 32, 108–114.

Wijerathna, & Dharmarathna. (2023). Effect of the financial development on carbon emission: An empirical investigation from a global perspective. Journal of Accountancy & Finance, 10(1), 1-18.

Wójtowicz, B.E. (2018). Międzynarodowy Ruch Turystyczny Zagrożeniem Dla Zabytków Architektury Nabatejskiej i Społeczności Lokalnej Na Terenie Petry. Stud. Ind. Geogr. Comm. Pol. Geogr. Soc, 32, 96–107.

Yusoff, Z.B., Zakariya, K., Che Haron, R., Sapian, A.R., Asif, N. and Shakir, H.J. (2021). The Negative Impacts of Chalets Operation on the Peninsular Malaysia Marine Park Islands. Environ.-Behav. Proc. J, 6, 211–217.

Chief Administrator

H.E.Prof. Ahmed Salem Al Ameri

President of the University

Deputy Chief Administrator

Dr. Nayef Mohammed Al-Otaibi

Vice President for Graduate Studies and Scientific Research

Editor-in-Chief

Prof. Dhafer Mohammed Al-Qahtani

Professor of Psychology at Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University

Managing Editor

Dr. Asma Mansour Almusharraf

Associate Professor of Applied Linguistics at Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University

Editorial Board Members:

Dr. Joseph Francis Engemann
State University of New York at Buffalo

Dr. Daniel Bailey
Austin Bay State University

Dr. Andrea Rakushin Lee
Austin Bay State University

Prof. Zuhair Abdullah Al-Shehri
Department of History and Civilization at Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University

Prof. Haifa Yousef Al-Kandari
Department of Social Work, Kuwait University

Prof. Ali Aqleh Nejadat
Faculty of Mass Communication at Petra University

Prof. Sattam Saleh Al-Jawani
Department of Accounting at Tikrit University

Prof. Abdulrahman Muhammad Alhassan Ahmed
Department of Geography at Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University

Prof. Mohammed Lakhdar Qwaider Ruby
Department of Psychology, University of Bahrain

Dr. Saad Saeed Ribhan
Editorial Secretary

Journal of Humanities and Social Sciences

Introduction:

A quarterly, refereed scientific journal issued by the Deanship of Scientific Research at Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University. It publishes research and studies characterized by originality and novelty of thought, clarity and accuracy of methodology, and proper documentation in the fields of humanities, social sciences, psychology, media, administrative sciences, and other disciplines.

Vision:

A leading scientific journal dedicated to publishing the scientific output of researchers and scholars in various fields of humanities and social sciences.

The Message:

The journal seeks to become a scientific reference for researchers and students in the humanities and social sciences by publishing high-quality, peer-reviewed studies that demonstrate originality, excellence, and rigor following international professional standards. It also aims to foster scholarly communication among faculty members and researchers in these fields, contributing to the advancement of both the academic environment and society in Saudi Arabia and the Arab world.

Objectives:

1. Contribute to the development and application of humanities and social sciences while enriching the Arab library by publishing theoretical and applied research in various fields.
2. Seeking to obtain high-quality research that is more relevant to the contemporary and future realities of the Arab world.
3. Provide an opportunity for intellectuals and researchers to publish the product of their scientific and research activities, especially those related to the Arab environment.
4. Exchange of scientific production and knowledge at the regional and global levels.
5. Encourage research that emphasizes diversity, intellectual openness, and methodological rigor, while drawing on all available sources of sound scientific thought, both contemporary and historical, whether local or global.
6. Highlight new research trends in different fields.

Publication rules

The journal publishes scientific research according to the following publishing rules:

First: **General conditions for submitting the research**:

1. The research must be characterized by originality and innovation, with academic and methodological rigor.
2. It must be accurate in documentation and citation.
3. It should be free from linguistic and typographical errors.
4. It should not have been previously published, or submitted for publication elsewhere, in any language.
5. Adherence to scientific integrity, recognized methodologies and accepted tools and techniques in the field.
6. If the research is collaborative, the names of all contributing researchers should be mentioned, along with a clear indication of each researcher's role, and their consent should be provided via a publication consent form.
7. The name(s) of the researcher(s) should not be explicitly mentioned in the body of the research, with the terms "researcher" or "researchers" used instead of personal names.
8. The research should not exceed 50 pages in A4 format, including appendices, tables, and references.

9. Submitting the research to the journal signifies acknowledgment of compliance with all the journal's publication rules.

10. Submitting the research also confirms that the author fully owns the intellectual property rights to the work.

Second: **Application Procedures**:

1. The researcher submits their application through the electronic platform of the Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University (https://imamjournals.org)

2. The researcher must fill in all required fields in the research submission form on the platform.

3. Attach two versions of the research: one in Word format and the other in PDF format, without the researcher's personal information.

4. Attach a separate page that includes (research title, researcher name, degree, university where the researcher works, college, department, e-mail, and mobile number).

5. Attach two abstracts in Arabic and English, each not exceeding (250 words) with keywords related to the topics covered in the research, not exceeding five words.

Third: **Scientific Material**:

1. Attach all images and illustrations related to the research, ensuring they are clear and legible.

2. Romanization of Arabic sources and references to English letters.

3. The research should follow the order of the following sections: introduction, problem and its questions, objectives, significance, limitations, terminology, theoretical framework and previous studies, methodology and procedures, results and discussion, conclusion and recommendations, and references list.

4. References and citations should follow the American Psychological Association (APA) 7th edition style, or use footnotes.

5. References should be cited in the text by mentioning the author's last name, year of publication, and page number in parentheses, arranged alphabetically by author's last name. The reference list at the end of the research should include the author's name, year of publication, title, place of publication, and publisher.

6. The Arabic abstract must be translated into English by a certified translator, with proof of certification attached, before receiving confirmation.

7. The Arabic abstract will be evaluated.

8. The English abstract will be evaluated.

9. The research should include recent references from Scopus.

10. Scopus references should be listed twice: once in the main

references and once in a separate list titled "Scopus References" to make it easier for the reviewer to access them.

Fourth: **Arbitration Policy**:

1. The editorial board conducts an initial examination of the research and determines its eligibility for further review or rejection. The researcher will be notified of the preliminary decision to accept or reject the research for review within (10) working days from the date of submission.

2. The peer review process is conducted in complete confidentiality, without disclosing the names of the researchers or the reviewers.

3. At least two reviewers, who are experts in the subject matter of the research, are assigned to evaluate the research.

4. Reviewers must excuse themselves from reviewing the research if it is outside their area of expertise or if they lack sufficient experience in the subject.

5. Reviewers must respond to accept or reject the review request within five days of receiving the invitation letter.

6. If the two reviewers provide conflicting recommendations regarding the acceptance of the manuscript, a third reviewer will be appointed.

7. The peer review process should take no more than 30 days from the date the research is submitted until the reviewers' comments are sent to the researcher.

8. For the research to pass the review, the score of each reviewer should not be less than 85 points.

9. The researcher is required to review the comments provided by the reviewers and make the necessary revisions within 20 days from the date the comments are sent. The journal has the right to reject the research if the researcher fails to comply within the given time frame.

10. The researcher will be informed of the acceptance or rejection of the research.

11. Reviewers must ensure their feedback is detailed according to the approved review template, avoiding general assessments, and direct their comments to the research itself rather than the researcher.

12. If the reviewer identifies plagiarism or citation issues in the research, they are required to point out the sections where plagiarism or improper citation occurred, along with evidence supporting this claim.

13. The editorial board retains the right to withhold the reasons for rejection if the research is not accepted.

Fifth: **Publication of the research**:

1. The researcher commits in writing not to publish the research in any other publication outlets without written permission from the journal.

2. The researcher must format the research according to the journal's approved template for publication:

https://**imamjournals**.**org**/**index**.**php**/**jshs**/**libraryFiles**/**downloadPublic**/**96**

https://**imamjournals**.**org**/**index**.**php**/**jshs**/**libraryFiles**/**downloadPublic**/**98**

3. The researcher will be issued a letter of acceptance for publication after fulfilling all the journal's publication requirements.

4. Published research does not represent the views of the university, but rather the opinion of the researcher himself, and the university does not bear any legal responsibility for this research.

5. All publishing rights are granted to the journal, and the research cannot be published in any other print or electronic platform without written permission from the editorial board.

6. The research will be published electronically on the Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University's scientific journal platform: **https**://**imamjournals**.**org**

Sixth: **Integrity and Scientific Honesty Policy**:

1. The journal is committed to upholding intellectual property rights and preventing any form of infringement on the ideas of others.

2. The journal prohibits quoting more than 20% of the content from other works, whether from the researcher's own previous works or from others.

3. If the research requires lengthy quotations that exceed 20%, the researcher must provide a justification when submitting the research on the platform.

4. A single quotation should not exceed 30 words and must be enclosed in quotation marks, with a reference to the source.

5. The journal prohibits plagiarism, which involves creating a new work or part of a work based on another work, whether from the same author or a different one, with more than a specific percentage of the research content.

6. The journal rejects any form of falsification, which involves presenting misleading information or results or withholding information that may affect the assessment of the research.

7. The journal rejects any form of plagiarism, which involves claiming ownership of a work that belongs to someone else or attributing results to oneself.

8. The editorial board of the Journal of Humanities and Social Sciences at Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University encourages individuals to report any plagiarism in published research.

9. The editorial board of the journal has the right to withdraw the research if it finds conclusive evidence of plagiarism, unreliable data, duplicate publication, or unethical behavior.

10. The journal reserves the right to reject the publication of any manuscript that violates principles of integrity and scientific honesty.

* * * * * * * * *

To Contact the magazine
All correspondence to
Editor-in-Chief of the Journal of Social Humanities
Deanship of Scientific Research
Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University
Email: imsiujhss@imamu.edu.sa
www.imamjournals.org